



محمد نزال  
عضو المكتب  
السياسي لحماس:

أجريتنا اتصالات مع أمريكا  
حتى بعد أن صنفنا إرهابيين!



AL-MUJTAMA'A

# المجتمة

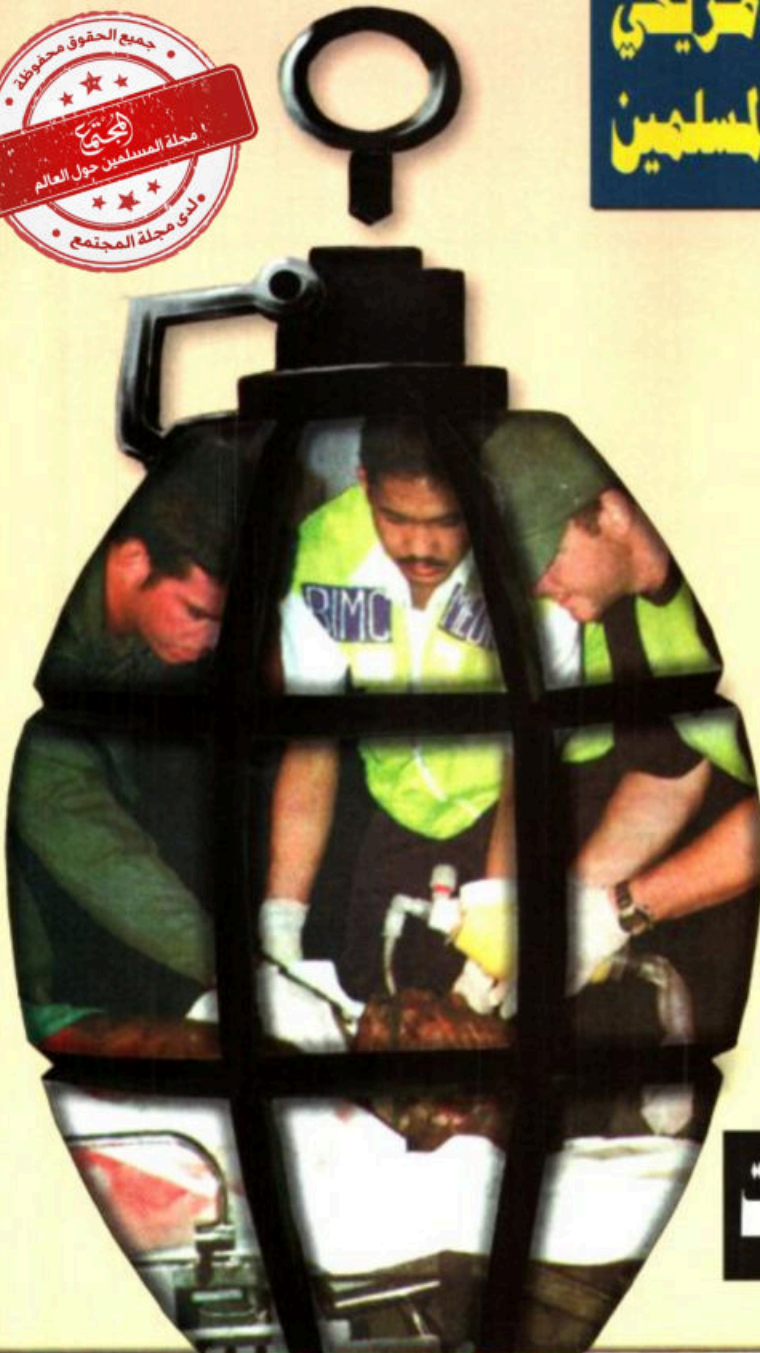
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

استراتيجية الأمن القومي الأمريكي  
والتحدي الكبير أمام العرب والمسلمين

لغز «بالي» لا يقل غموضاً  
عن لغز مركز التجارة العالمي

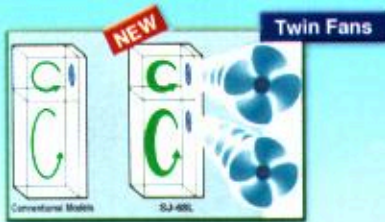
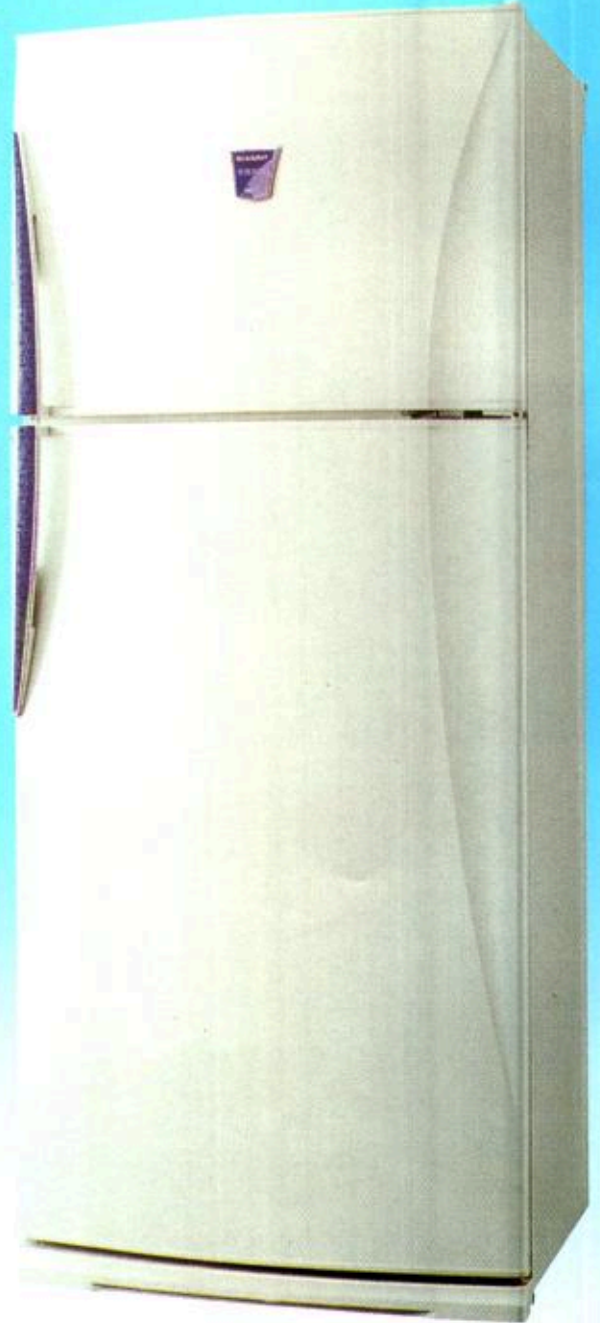
المتفجرات النادرة..  
وهندسة الإرهاب  
لتوريث إندونيسيا

الشيخ أبو بكر باعشر يرد على الاتهامات



# شارب SHARP

عندما نقول كبيرة . . نعني كبيرة



تكنولوجيا المروحة المزدوجة

SHARP



الموديلات التقليدية

Wide But Shallow



بمقاسات مختلفة

الرياض ٤٠١٢٤٦١ - ٤٦٠١٨٧٠ الخبير ٨٩٤٠٩٧٠  
جدة ٦٤٤٠٦٣٨ - ٦٦٥١٢٦٢ خميس مشيط ٢٢٢٠٢١٧  
المدينة المنورة ٨٢٥٢٥٩٢ Website: www.saklou.com  
E-mail: saklou@saklou.com

شركة  
حسين عبد الله كسار  
التجارية للخدمات



# كواء السماء

فر بلغة الإشارة



عالمياً بالأصوات



**للأسف الجميع يخجل من مواجهة الحقيقة**

**ه هي الحياة**

وهنا يأتي دور برنامج دواء السماء ليضع الحلول لجميع أفراد المجتمع باختلاف طبقاتهم الاجتماعية والعلمية والمادية ويناقشهم عن طريق الدين الذي لم يفرق بين الطبقات وكيفية وقاية النفس من الأمراض النفسية والهموم المعاصرة على ضوء الكتاب والسنة وأقوال العلماء.

ما فيها من مشاكل وهموم وضغوطات في كثير من الأحيان إلى ظهور عدد من الأمراض النفسية على الإنسان لا تفرق كثير بين الأمراض النفسية والأمراض النفسية وتكثر منا يخجل واجه نفسه بعد أي مشكلة كسيرة أو بها هل هناك فعلا أعراض نفسية يرت عليه أثناء المشكلة أو بعدها

**متوفر على**

**كاسيت**

**فيديو VHS**

**سي دي CD**

## لأحبائنا الأطفال



**مجموع للإنتاج والتوزيع**

تليفون ٦٤٤٧٧١٨ - ٦٤٤٧٧٢٢ فاكس ٦٤٤٧٧٢٢ ص. ب ١٥٨٠ جدة ٢١٤٤١ - المملكة العربية السعودية  
 وكيل التوزيع بالمملكة العربية السعودية للتسجيلات الإسلامية مؤسسة النهدي للإنتاج والتوزيع  
 موزع المنطقة الغربية 054602702-053601118 موزع الرياض والقصيم والشرقية 054609303 موزع الجنوب 054611213

# الدعم المستمر لإخواننا في أرض الإسراء

النفوس، أثر قليلاً في مسيرتنا الخيرية مع أن الأوضاع كما هي، بل ازدادت سوءاً.

فعلى سبيل المثال يتوجه طلابنا إلى مقاعد الدراسة آمينين بحمد الله وفضله، حاملين أدواتهم المدرسية كاملة بينما الطلاب هناك عادوا ٥٠ عاماً للوراء بسبب قيام قوات الاحتلال بهدم العديد من المدارس والمراكز التعليمية وتخريب بعضها، بحيث لم تعد مكاناً صالحاً للدراسة، مما اضطر الطلبة للدراسة في البيوت أو الكتايب.

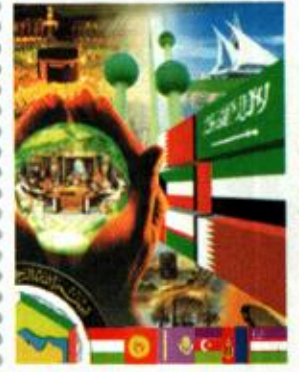
نقول أخيراً، إن بذور الخير في نفوسنا باقية، وسنبقى عوناً لإخواننا في كل مكان، وسنداً لهم في محتتهم، فهل تستمر هذه الوقفة المباركة ونحن نسمع النداء الجريح؟ وهل تعود مظاهر الدعم من جديد؟ ■

أحمد المياحي، الكويت



أهل الكويت أهل نخوة ومرورة، وسيبقون كذلك إن شاء الله. والذي يتابع أخبار الكوارث والزلازل والفيضانات ونداءات الاستغاثة يجدها كثيرة، وعلى الفور تقوم اللجان والمؤسسات والهيئات الخيرية بالإعلان في مختلف الوسائل لطلب المساعدة للدولة المنكوبة، وتجد المسارعة من المحسنين في بذل ما يستطيعون من أجل تخفيف المعاناة.

والمتتبع للأحداث الأخيرة في فلسطين، يلاحظ بوضوح حجم المعاناة المتزايد منذ بدء انتفاضة الأقصى وحتى يومنا هذا، والذي يرجع قليلاً إلى الوراء وتحديداً لبداية الانتفاضة يرى أن أهل الكويت كانوا من السابقين لتأييد إخوانهم في أرض الإسراء بكل وسائل التأييد. ولكن مع مرور الوقت، نرى فتوراً قد تسلسل إلى



## رأي القارئ

### عصر أبناء الزعماء

تعليقاً على «باختصار» في العدد رقم (١٥١٩) تحت عنوان «هذا نتاج الأنظمة الثورية»، أقول: إنها حقاً منظومة سيئة السمعة ويصح أن يطلق على هذا العصر في جمهورياتنا العربية دون غيرها «توريث الأبناء حكم الآباء»، وهذا ليس عنواناً لكتاب، ولكنه عنوان لحالة مرضية مستعصية، وداء وبيل سببه الأنظمة الثورية، التي قضت على مقدرات الدول، وأذلت الشعوب وقادتها بالقهر، ناهيك عن الهزائم والخنوع والذل والاستسلام ودعاوى السلام أمام بني صهيون، وهذا لا يكفي، فلا بد أن تكتمل المنظومة، بتخصيب الأبناء، والمشاهد أن الشعوب هي الخاسرة، وأن المستفيد هم البطانة التي تؤمن نفسها ومستقبلها بالالتفاف حول أبناء الزعيم كي يستمر المسلسل. أما الدساتير والقوانين وشعارات الديمقراطية والحرية، فهي أكذوبة لأنها تفصل لدى صانعي القوانين بالمقاس المطلوب.

وهذا النهج ليس مرفوضاً دولياً، لأن النظام العالمي الفاسد يزيكه وهو أول من يحميه. ■

محمد علام، السعودية

## الطيور المهاجرة.. أما أن السماح لها بأن تعود؟

له أحد المشاهدين بالهاتف.. هزت مشاعري وأبكت أولادي من حولي لحال هذه الأمة، وامتداداً لجسور الأخوة الصادرة بين المسلمين في المشرق والمغرب. وما أكثر أمثال هؤلاء عند الإخوان المسلمين، فجماعتهم زاخرة بفضل الله، وتربيتهم دقيقة، وحركتهم دائمة لا تتوقف، فهم امتداد لدعوة النبي ﷺ يستقون من نبعها الصافي لا يضرهم من خالفهم فكهم منهم ماتوا ويكهم منهم هاجروا دون عودة، ولكن جسيماً قول ربنا ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أحياءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (١٥٤) (البقرة). فهم أحياء في نفوسنا ومع أولادنا وفي كل حياتنا وقبل ذلك عند ربنا.

ثم يأتي السؤال: لماذا يخشون الإخوان المسلمين ويحذرونهم مادام هذا الرجل الغد وأمثاله منهم؟ وهل ستبقى مثل هذه الطيور مهاجرة خارج أوطانها ينتفع بها ويسعد بفكرها ومالها وثرواتها ونشاطها غيرنا؟ ■

محمد

تابعت حلقات السيد يوسف ندا في برنامج الجزيرة «شاهد على العصر» وأعتقد أن هذه السيرة الزاخرة ببقه الحركة لا ينبغي لها أن تنسى أو يسدل عليها الستار. يوسف ندا .. المفاروض والمهاجرون المسلم الواعي ذو الحس الرفيع، والفهم العميق، والعمل المتواصل الذي لم ينقطع على مدار ٧٢ عاماً من العطاء، أي نشاط هذا، وأي ديناميكية تلك، وأي صلاية يمتلكها هذا الرجل؟

جمع بين فصاحة اللسان، وصدق الحوار وشغافية الروح وإخلاص الأداء والبعد عن التجريح. إن هذا الرجل نتاج لتربية معينة، لجماعة متميزة تقوم على تربية أفرادها بشكل متكامل، وتبذل قصارى جهدها، وتناشد كل شرائح المجتمع للعمل معها في خندق واحد، وتهيب بالمسؤولين أن يتفاعلوا ويفسحوا المجال لها بالود والحب والموعظة الحسنة ولتقديم كل ما تملكه في سبيل هذه الدعوة، وإنها محفوظة بحفظ الله، ومستمرة لا تتوقف، مهما ضيق عليها، واستبعد أفرادها.

عبارات بالغة، وكلمات من نور ومعانٍ من ذهب قالها

## رأي في تعدد الزوجات

قد يكره فيها الأخ اخاه بسبب معاملة الزوج للامهات والأبناء.

لكن في حال قدرة الزوج على العدل مع توافر سبب قوي للزوج بأخرى مثل المرض أو الإهمال من الزوجة أو عدم قدرتها على الإنجاب فلا مانع.

والله سبحانه وتعالى لم يفرض العدالة المطلقة التامة في كل شيء لأن العدالة المطلقة له وجهه دون سواه، وأوضح لنا ذلك في قوله ﴿وَلَنْ نَسْطِيعُوا أَنْ نَعْدِلُوا بَيْنَ الْإِنْسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمَعْلُوقَةِ وَإِنْ تَصْلَحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ (١٢٩) (النساء)، إذن فالعدالة هنا هي العدالة المستطاعة التي يجب أن تتفق مع قدرة الزوج، فالأزواج الذين ليست لهم القدرة لتحقيق شرط العدالة الأصل لهم الاكتفاء بوحدة ■

وفاء مكي، المدينة المنورة

أباح الله عز وجل تعدد الزوجات لكن الكثيرين من الرجال يخلطون بين الإباحة والوجوب. أما عن التعدد فالأصل فيه الإباحة، قال تعالى ﴿فَانكحُوا مَا طاب لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرَبَاعاً﴾ (النساء: ٣) لكن المشكلة تكمن في أن الكثير من الرجال اعتبروها واجباً فأصبح الرجل يتزوج بامرأة يعيش معها مدة من الزمن ثم يتزوج الثانية والثالثة ويقول إن حقه الزواج بأربع لكنه في الأصل ليس محتاجاً للزواج بأكثر من واحدة فتبدأ المشكلة من هنا، لأنه لم يقرن هذا التعدد بالمباح بالعدالة الواجبة، فكثيرون يميلون ميلاً واضحاً في المعاملة، فتتأثر حياة الأولى ويؤثر ذلك على حياة أولادها فينسى هذا الزوج تنمة الآية الكريمة التي تقول: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ (النساء: ٣) إذن هو ناقش المشكلة كجزيئات عندما رأى الإباحة لكنه تجاهل العدالة، فهو ينشئ بذلك أسرة مفككة

## مذبحة المسجد الأقصى و الضمير الغربي النائم

في يوم الإثنين الثامن من أكتوبر عام ١٩٩٠م وقبل صلاة الظهر، وعلى إثر محاولة متطرفين يهود وضع حجر الأساس للهيكल الثالث المزعوم في ساحة الحرم القدسي الشريف، هب أهالي القدس لمنعهم من ذلك دفاعاً عن المسجد الأقصى المبارك، فاشتبكت إحدى عصابات



الجنود السيارة بالرصاص، وأصيبت ممرضة إصابة بالغة، واعتقلت أخرى، وجرح ممرض آخر بعد أن منع من تقديم الإسعافات المطلوبة للجرحى، ولم يكتف المجرمون بإطلاق النار على جموع المصلين بشكل عشوائي وبدم بارد بل لاحقوهم بالعصي وأعقاب البنادق.

كما رفضت «إسرائيل» توجيه مجلس الأمن بإرسال فريق دولي للتحقيق في الحادث بحجة مسؤوليتها الكاملة عن الأمن في القدس، وقد وقفت الولايات المتحدة في وجه أي قرار يدين الحكومة الإسرائيلية لاستخدام قواتها الرصاص الحي ضد المدنيين، كما رفضت تحديد سبل حماية الفلسطينيين في الأراضي التي تحتلها «إسرائيل». ولن ينتهي هذا المسلسل من المجازر الصهيونية ضد أبناء الشعب الفلسطيني إذا استمر التخازل العربي الرسمي والتآمر الدولي المكشوف، والدعم الأمريكي غير المحدود لمنفذي هذه المجازر، ولكن الإرادة والصمود الجبار الذي يبديه أبناء فلسطين في الداخل سيظل الصخرة العاتية التي تحطم عليها كل أساليب الطغيان وليستمر هذا الصمود. ولابد من مواصلة دعم المرابطين وتقديم أقصى ما يستطيعه إخوانهم في العروبة والإسلام، فهم يجودون بالأرواح ولا أقل من أن نرفدهم بالمال والدعاء. ■

محمود الحماصي - الكويت

اليهود المسماة (بأمناء جبل الهيكل) مع المصلين الذين تراوح عددهم ما بين ٣ - ٥ آلاف مصل، وما هي إلا لحظات حتى تدخل جنود حرس الحدود الموجودون بكثافة داخل الحرم القدسي، وأخذوا يطلقون النار على المصلين، وبدون تمييز بين طفل وامرأة وشيخ، مما أدى إلى استشهاد أكثر من ٢٦ شهيداً، وجرح أكثر من ١٥٠، كما اعتقل ٢٧٠ شخصاً داخل الحرم وخارجه، وقد روت نساء الشهداء والجرحى ساحة الحرم، وتناثرت بقع الدم الطاهر في مختلف أرجائه.

وقد ذكر المشاركون في إخلاء الجرحى أن حرس الحدود الإسرائيليين أمروهم بترك الجرحى، كما أن منهم من أصيب خلال محاولته إسعافهم، ولم يتم إخلاء ساحة المجزرة إلا في الساعة الخامسة مساءً، أي بعد حوالي ٦ ساعات من بدء إطلاق الرصاص.

وقد وصلت سيارة الإسعاف الأولى بعد عشر دقائق من بدء إطلاق الرصاص على المصلين، وترجل منها طبيب ليسعف أحد الجرحى، لكنه أصيب في ساقه، كما هاجم

## وجعلنا بعضكم لبعض فتنة.. أتصبرون؟

والاجتماعية والسياسية فقد استشرى الفساد وعمت الرشاوى ونهبت البنوك وعمت الروح الانهزامية نتيجة لاستبعاد الجهاد وجعل الاستسلام هو الخيار الاستراتيجي. ونهى الله سبحانه عن الوهن في مواجهة أعداء الأمة: قال تعالى ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَ أَعْمَالَكُمْ﴾ (٣٥) (محمد) وإن الدعوة إلى السلام وأرضنا محتلة وحقوقنا مغتصبة وديمائنا الإسلامية مراقبة وأعراضنا مستباحة هي.. الوهن بعينه أمام عدو لا تردعه إلا القوة. ■

محمد عوض يونس - الجمعة - السعودية

طالعنا موضوعاً في باب رأي القارئ تحت عنوان: «هذه الهجمة الشرسة تخدم مخططات العدو ومصالحه» وهذه الهجمة كما رأينا موجهة ضد المخلصين العاملين في الحقل الإسلامي! ونحن ندعو لهم بالثبات والصبر، ونؤكد أن ما يواجهونه من أحكام مظالمة واتهامات ملفقة أمام محاكم استثنائية ما هي إلا فتنة وابتلاء. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتُمْ بِهَا تَعْلَمُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ (٢١) (الفرقان) ونقول لتلك الحكومات والأنظمة التي سخرت قواها وأجهزتها للإجهاد على العمل الإسلامي - نقول لهم: إن الإسلام هو الحل لجميع مشكلاتكم الاقتصادية

﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا نَدَامَةً لَّمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٥٤) (يونس).

## قرار نقل السفارة الأمريكية .. أهدافه وخفاياه

وقع الرئيس الأمريكي على قانون أقره الكونجرس بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس وتسمية القدس عاصمة لإسرائيل. رغم ذلك فإن «إسرائيل» غير راضية لمجرد أن الإدارة الأمريكية أكدت أن التوصيات التي نص عليها قانون الكونجرس غير ملزمة لها. ولكن لماذا تصرف الإدارة الأمريكية بهذا التصرف وفي هذا الوقت بالذات؟

- قد تكون هناك مقايضة سرية بين الولايات المتحدة وإسرائيل ل فك الحصار عن الرئيس ياسر عرفات، الذي يتعارض وجوده مع مصالح الولايات المتحدة في هذا الوقت بالذات. كما أنها تهدف أيضاً إلى:

- ضمان الحصول على التصويت في انتخابات ٥ نوفمبر القادم والحصول كذلك على التمويلات الكافية لدعم الانتخابات.

- الحد من غضب اللوبي الصهيوني المتطرف في الولايات المتحدة.

- إشغال الشارع الأمريكي وإبعاده عن القضية الرئيسية التي تهتمه وهي الأوضاع الاقتصادية المتردية التي تمر بها الولايات المتحدة والتي يركز عليها الديمقراطيون في ندواتهم هذه الأيام قبل الانتخابات، وهي قضايا تؤثر سلباً على المرشحين الجمهوريين. ■

د. عبد الحفيظ عبد الرحيم

محبوب - مكة المكرمة

### تجيبه

نلفت نظر الأخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبحة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها... ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

مروجوها عن نسبتها إلى أحد العلماء، وهنا ينبغي نصيح العالم مع الاحتفاظ بالأدب والاحترام، على أمل أن يبادر ذلك العالم إلى نفي أو إثبات ما نسب إليه وبيان ما يراه مع أبلتته ومسوغاته.

● الأخ مازن الجعيد - الرياض - السعودية: تباين الآراء بين الأفراد والهيئات واقع موجود قد يكون مرجعه إلى

● الأخت أم ياسر - القنفذة - السعودية: لا شك أن لحوم العلماء مسمومة، وأن الخوض في أعراضهم منزلق خطير يؤدي إلى الحط من قيمتهم وهيبتهم في نفوس الناس، وإن كان واجب النصيحة لا يستثنى منه أحد من العلماء أو الزعماء، ولا سيما عندما تشبه الأمور وتنتشر الأباطيل التي لا يتسورع

ردود خاصة

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت  
العدد ١٥٢٤ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

### المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٠٠)  
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

### البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

الموقع الإلكتروني: almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.

على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٠١٩٥٣٩ - ٢٠١٤١٨٠

٢٠١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٦ - ٢٥٦.٥٢٥

فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

### الإشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات وامتياز الإعلان: دار الوطن -  
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ - الكويت

### وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للإشتراكات والبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: ( 8002440076 )

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ - ف: ٧٢٣٧٣

المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -

الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٣٣

(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن: مؤسسة البرق للتوزيع - عمان ٩٢١١١ -

ص.ب ٩٢٢٨٥٩ - ف: ٥٧٨٦٦٦ - ف: ٥٧٣٦١٩

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.

(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

## باختصار

### وجوب إسهام الإعلام.. في الدفاع عن الإسلام

### صححوا مسار الفضائيات

يتعرض العالم الإسلامي لهجمة شرسة ومؤامرة دولية كبيرة تستهدف الدين والقيم والأخلاق ومناهج التعليم والعمل الخيري.. وقد بات الأمر مكشوفاً للعيان ولم يعد يخفى عن ذي بصيرة. وإزاء هذا الحال ينبغي أن تتضافر الجهود للذب عن الإسلام والدفاع عن قضاياها. ومن أقوى وسائل التأثير الإعلامي محطات التلفزة وبشكل خاص المحطات الفضائية.

ونحن نرى أن هناك محطات يمتلكها أشخاص ينتمون إلى عائلات كريمة، وتتسائل: لماذا لا تسخر هذه الفضائيات للذب عن الإسلام والمسلمين؟ صحيح أن هناك محطات مثل تلفاز «الشارقة» وقناة «أقراء» تقوم بواجب مشكور، ولكن العبء أكبر من أن تقوم به قناة أو اثنتان. والفضائيات الأخرى مثل ART و mbc مدعوة إلى أن تقوم بدورها في التوعية والإرشاد والإصلاح وشرح الإسلام وتقويمه في صورته المشرفة للعالم كله.

إن من يبيت فيلماً هابطاً أو أغنية ساقطة يضر ولا ينفع، وقد يخدم مخططات الأعداء من حيث لا يدري، لأن الغرب يسعى لإشاعة المجون وتشجيع الملهيات التي تغيب وعي الأمة وبخاصة شبابها.

إننا ندعو أصحاب تلك القنوات إلى تصحيح المسار، وهي فرصة للتقرب إلى الله والالتحام بالأمة وقضاياها، وأن تكون تلك القنوات ضميراً حياً للأمة؛ بدل أن تكون خنزيراً في ظهرها. ■

## في هذا العدد



السفير الأمريكي السابق في بغداد:  
الخطر الحقيقي في ضرب العراق (٤٠)

«ثعالب شمشون» و«دوفدان» لمواجهة المقاومة  
ال فلسطينية (٢٦)

١٤ من الشباب اليهود يفكرون بالفرار

١٨ الخراطوم: سنرد على أسمره بكل

الوسائل المتاحة

٢٨ رؤية حماس للقضية الفلسطينية..

حوار مع محمد نزال

٣٣ أبو مازن.. أصبح المرشح الوحيد

٣٥ الشيخ أبو بكر باعشر: أهداف سياسية

و ضغوط غربية وراء اتهامه بأحداث «بالي»

٤٢ الحركة الإسلامية في البحرين

وتحديات العصر

٤٤ القدس لن تكون لعبيد الطاغوت

٤٨ جائزة فيصل... بديل «نوبل» للأدب

٥٠ الوعي النخبوي العربي بين «نجمة

السرة» ومكايل أمريكا!

٥٤ الدعوة إلى الله... ميراث الأنبياء

ومنهاج الأولياء

٥٨ زواج المصاب بمرض وراثي

٦٠ أزمة تربية الأبناء... الأسباب والحلول

٦٢ عظام بلا كسور



جمعية النجاة الخيرية  
لجنة طالب العلم

# علمني انقذني

المتبرع الكريم

## ساهم معنا... في

### مساعدة الطلبة الأيتام والفقراء

### في المدارس الأهلية الخاصة داخل الكويت

### بتسديد الرسوم الدراسية

الخط الساخن

# 9505009

حساب الأيتام: ٠١١٠١٠٣٦٥٧٨٩

حساب الزكاة: ٠١١٠١٠١٩٥١٣١

بيت التمهيد، الكويت

منتجات نونو

Nunu Products

من الأمومة  
إلى النعومة



حبيب الأمهات ...

الأفضل لطفلك..  
ولكل أفراد العائلة



مصنع البترجك لمستحضرات التجميل والعناية بالطفل

ت: ٦٣٨٠٥١٦ - ٦٣٧٣٣٤٧ - فاكس: ٦٣٨٠٠٤٣

المملكة العربية السعودية - جدة ٢١٤٤٣ ص.ب ١٠٦٦٧



# استراتيجية الأمن القومي الأمريكي والتحدي الكبير أمام العرب والمسلمين

المستقبل، وأكدت أن ما هو قائم في الغد إنما هو استمرار لما هو جار اليوم، ولكن في إطار مقنن لاجتياح أقطارنا.. واستئصال هويتنا وتفكيك وتجزئة عالمنا.. مع تأكيد على سياسة الأمركة التي تعتمد سيادة نمط الحياة الأمريكي تحت وصاية أمريكية تختار لنا.. وتمتلك حق توجيهنا.. وتتصرف في شؤوننا.

نحن نمر بأخطر المراحل في تاريخنا.. ونواجه مخططاً سلخ نفسه بكافة الأسلحة.. وأعطى نفسه الحق في محاولة إخضاعنا لمشروعاته.. وبغفنا للاستسلام، وليس امامنا إلا أن نختر بين أن نكون أو لا نكون.. تتناوشنا الأمم من كل جانب ويتكاكنا علينا الأعداء من كل صوب.. ولا نعاني من قلة في العدد أو ندرة في الإمكانيات.. ولكن نعاني من فرقة في الصف.. وخلاف بين الحكومات وجفوة بلغت حد العداء والترص والتخوف وفقدان الثقة بين أكثر الحكومات والشعوب.

ولكي نظل أصحاب نور ووجود فليس امامنا إلا طريق التزمه ومضى فيه سلفنا فسانوا وعاشوا أعزاء يملكون إرادتهم وقراراتهم ويرفضون طاعة الرؤوس.. أو إعلان الخضوع.

الطريق الوحيد للنجاة.. بل الفوز.. والعيش في عزة وكرامة.. وتحرير الأرض وردع العدوان واسترداد القدس والأقصى وصون المقيسات شعاره، وعلامته قول الحق تبارك وتعالى ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٢) ﴾ (الأنعام) وعنوانه قول الرسول ﷺ «تركت فيكم ما

إن تمسكنم به لن تضلوا بعدي أبداً.. كتاب الله وسنتي».

إن هذه أمة لا يصلح آخرها إلا بما صلح به أولها: أن تلتمزم بإسلامها.. وتتحرك منطلقاً من إيمانها، تجمعها وتؤلف بين أفرادها أخوة هي رابطة الإسلام التي وحدت صفهم وجمعت كلمتهم على مدى تاريخهم، وتنبعث في النفوس عزة.. تجعل الجميع يابون الضيم.. ويرفضون الاستسلام ويحرصون على الحرية.. وتحرير القرار.

ومن أجل ذلك نقول إنه لا منجاة.. ولا فوز إلا بالعيش في أقطارنا إسلاماً يتحرك على أرض الواقع بعد أن تنطق به الألسنة.. إسلاماً يقيم العدل ويدفع المظالم.. وينهي ممارسات الظلم والقهر.. ويؤكد نبذ الخلافات وإزالة العداء والجفوات باعتماده الحب والأخوة.. لتكون الأمة أمة واحدة.. تبغي وجه ربها.. وتستلهمه النصر، وقد توفرت فيها حكماً وشعوباً أسباب ومظاهر الطاعة والخشية وصدق ربها القائل ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (آل عمران: ١١٠) وصدق سبحانه ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (٤٦) ﴾ (المؤمنون) وتبارك القائل ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ لِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (المنافقون: ٨) ويوم نسلك هذا الطريق.. تكون الوحدة.. ويكون اجتماع الجامعة العربية أو المؤتمر الإسلامي اجتماعاً فاعلاً متمراً لمواجهة الخطر الداهم.. يصدر القرار الفاعل.. ويحشد الإمكانيات ويفعل اتفاقيات الدفاع المشترك.. والوحدة الاقتصادية دون عوائق.. ويعلن في إقدام: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ

الجنة ﴾ (التوبة: ١١١) وتكون الأمة حكماً وشعوباً قد باعت الأرواح.. والأموال.. سعياً للنصر.. منتظرة قوله.. وقوله الصدق ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُذِيقْ أَقْدَامَكُمْ (٧) ﴾ (محمد) ■

لا تفتأ واشنطن. وقد صار الجو مههداً لها حسب تصورها بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١. تفصح عما في جعبة سياستها من جديد في الخطط.. والأهداف والغايات التي ينال العرب والمسلمين جانباً من آثارها، إن لم يكن الجانب الأكبر.

وأخر ما أفصحت عنه الجعبة الأمريكية، الوثيقة التي أصدرها البيت الأبيض تحت عنوان «استراتيجية الأمن القومي الأمريكي» والتي وصفها البعض بأنها تحول تام في الأفكار والمبادئ التي قامت عليها السياسة الأمريكية طوال خمسين عاماً.

وهي بمثابة تقنين للسعي الأمريكي من أجل فرض الهيمنة وإحكام القبضة على العالم، كما تمثل إمعاناً في استغلال الظروف والأجواء التي أفرزتها أحداث سبتمبر.

الوثيقة تقول بوضوح:

- إن أمريكا لن تسمح لأي جهة بتحدي تقدمها العسكري العالمي، أو تحول نون قدراتها العسكرية، وإنها ستكون قوية بما يكفي لمنع أي منافسين محتملين لها من بناء قوة عسكرية بصورة يمكن أن تتساوى مع قوة أمريكا.

- وتضيف الوثيقة إن أمريكا سوف تستخدم قواتها المسلحة وإمكاناتها الاقتصادية لتشجيع المجتمعات الحرة والمفتوحة مع التركيز على استخدام المعونة والبنك الدولي.. وصندوق النقد الدولي لكسب معركة القيم والأفكار المتنافسة.

وتعتبر الوثيقة أن الإرهاب وفق النظرة الأمريكية والذي يلحق به أو يدخل فيه امتلاك أسلحة الدمار الشامل هو المشكلة الوحيدة في العالم أو المحور الذي تدور حوله استراتيجية الأمن القومي الأمريكي مما يجعل تلك الرؤية شاحبة وضعيفة تجاه المشكلات والتحديات الأخرى، ومن أجل هذا نجد الوثيقة تنص على ردع الذين يكرهون أمريكا وردع أي شر يدعون إليه.

وتؤكد الوثيقة أن أمريكا لن تتردد في التصرف بشكل منفرد أو القيام بأي هجوم وقائي ضد ما تراه خطراً من قبل الدول المارقة أو التهديدات الإرهابية التي تشكل ما ترى أنه يهدد أمنها، كما أن أمريكا لن تظل تعتمد على موقف رد الفعل ولا يمكنها أن تترك الأعداء يبادرون بتوجيه الضربة الأولى.

وهكذا نرى أن الوثيقة تعطي أمريكا الحق في تفسير الأخطار وتحديدها وتعتمد أسلوب إرغام الدول، على قبول مسؤوليتها عند ظهور ما تسميه بالإرهاب على أرضها ومسؤوليتها في دعم حملة أمريكا ضده، وهذا ما نرى أحدث تطبيق له في إندونيسيا.

وحسب الوثيقة ترى أمريكا نفسها المسؤول الوحيد عن العالم.. ومصدر القيم فيه وقد كتب الرئيس الأمريكي في مقدمة الوثيقة يقول: «إن أمريكا ستستخدم نفوذها لفتح مجتمعات العالم أمام قيمها»؛

وإذا علمنا أن أمريكا هي راعية النظم الدكتاتورية فإن حديث الوثيقة عن الحريات وقيم الديمقراطية لا يقصد من ورائه إلا تبرير السياسات والأفعال التي نراها الآن، ولو كانت هناك مصداقية في تبني قيم الحريات والانتحياز لحق الشعوب في التمتع بأمنها وحريتها لكان أولى بأمريكا أن تترك أقطار العرب والمسلمين تختار طريقها ومنهجها في حرية وبنون تخل أو تهديد أو وصاية.. وأن تحرر أرضها.. وأبرز مثال هو الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية.. ودعمها الكيان الصهيوني بالأسلحة والمال والغطاء السياسي.

الوثيقة كشفت إذن عن النيات الأمريكية إزاء العرب والمسلمين في

## الإصلاح تحت على التسجيل بالدفاع المدني

دعا أمين عام ومدير جمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالله سليمان العتيقي أبناء الشعب الكويتي وجميع أعضاء الجمعية للانضمام والتسجيل الفوري في الدفاع المدني خدمة لوطننا الكويت، ولسكانه وأهله والمقيمين فيه، وتعنى العتيقي أن يسود المجتمع في هذه الفترة التاريخية العابرة روح الحب والإخاء والمودة وحسن الظن والتوكل على الله



عبدالله سليمان العتيقي

تعالى حق توكله وعدم الهلع أو الخوف، أو تبادل الاتهامات والإشاعات، فقد حمى الله شعب الكويت أثناء الغزو العراقي البعثي الغاشم، وسيحميها بإذنه تعالى من كل مكروه قاسم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ كُلَّ خَوَافٍ كَفُورٍ (٣٨)﴾ (الحج).

وبهذه المناسبة دعا الأمين العام لجمعية الإصلاح إلى التوبة النصوح إلى الله تعالى والعودة إلى تطبيق شرعه ومنع التبرج والسفور والربا، وحث الناس على الأخلاق الحميدة والتزام شرع الله في معاملاتهم وترك الجنوح للتطرف وعدم التعجل في الحكم على الناس بالكفر والارتداد. كما حث شباب الأمة على الاطلاع الدقيق على علوم الإسلام وتقيد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمصلحة العامة الأكبر التي تحفظ الأمن والأمان لكل من يعيش في مجتمعنا الكويتي، وأن يقيدوا نشاطهم بفتوى علماء الكويت التي تحفظ دم ومال وعرض كل مسلم ومعهاد لم يعتد علينا. ■

## الطبطبائي: راقبوا صالات البلياردو

دعا النائب وليد الطبطبائي وزير الداخلية ووزير الشؤون والتجارة إلى الإيعاز إلى الأجهزة المختصة بتعزيز الرقابة على صالات البلياردو المنتشرة في الكويت، وقال: إن مرافق الترفيه البريء للشباب مثل صالات البلياردو وغيرها عادة ما تصبح هدفاً للمنحرفين وتجار المنوعات بأنواعها ومسرحاً للصناعات المشبوهة، ما لم تظهر الجهات الحكومية المعنية يقظة ورقابة فاعلة عليها، وأشاد الطبطبائي بجهود رجال الأمن والحملات التي يقوم بها هؤلاء الرجال الغيورون على أوكار الفساد في أنحاء البلاد، واعتبر الطبطبائي أن الغزو الانحلالي أخطر وأندح في نتائجه على أي مجتمع من الغزو العسكري. ■



د. وليد الطبطبائي

## من جمعية الإصلاح إلى وزارة المواصلات:

## يمنعون «الفواتير» ويبادرون بقطع خطوط الهاتف!

موقف غريب يتخذه موظفو وزارة المواصلات مع جمعية الإصلاح ومجلة الإصلاح، فمع أن المفروض أن تقدم الوزارة لمستخدمي الهاتف فواتير المبالغ المستحقة للمسارة بدفعها، إلا أنها لا تفعل ذلك، وتسعى الجمعية والمجلة من خلال مندوبيها شهرياً للوزارة للحصول على الفواتير المستحقة لكن الموظفين يمتنعون عن تقديمها، ولا يحصل عليها المندوب إلا بشق الأنفس.

هذا السلوك متكرر من موظفي الوزارة وقد سبق للوزارة القيام بقطع خطوط الهاتف والإنترنت عن المجلة، مما تسبب في تعطيل العمل.

وحتى لا تتكرر المشكلة ويتم قطع الخطوط مرة أخرى، نأمل أن يتم استخراج فواتير الهاتف بشكل منتظم ومن دون عناء مادامنا مستعدين لدفع القيمة. ■

## محطات محلية

تطالعنا الصحف اليومية بالعديد من الحوادث الأمنية، مما يصعب حصره بسبب كثرتها وتعددتها، بعضها يأخذ طابعاً شخصياً كشجار بين مراقبين، أو خلاف عائلي محدود، وغير ذلك، ولكن الحوادث المتعلقة بالجانب الأخلاقي والفساد والرذيلة تحتاج إلى وقفة حتى نضع النقاط على الحروف، وحتى يمكن تضافر الجهود الرسمية والشعبية للحد منها وحصرها في نطاق محدود، وذلك على النحو التالي:

١ - تكثيف الحملة الإعلامية، والاستمرار بنشر الإرشادات التي تحذر من خطورة انتشار المخدرات والمسكرات والتشدد مع المهربين والمروجين لهذه السموم، وعدم الاكتفاء بنشر صورهم بالصحف مع كمية المخدرات الخارجة من جسد، فمثل هؤلاء المهربين لابد من معاقبتهم أمام حشد من الناس حتى يكونوا عبرة لغيرهم.

٢ - زيادة مكافأة رجال الجمارك الذين يكتشفون المهربين، فمراقبة رجال الجمارك وإخلاصهم في عملهم يعتبر خط الدفاع الأول في مواجهة حرب تهريب المخدرات، فإذا تم رصد مكافآت مجزية لهؤلاء الرجال، كان ذلك حافزاً لهم للمزيد من العطاء والاستمرار، والاجتهاد وزيادة الضبطيات.

٣ - ومن الحوادث المتعلقة بالجانب الأخلاقي ما يسمى بشقق الدعارة، فجهود رجال الأمن مكثفة في ملاحقة هذه الشقق ولا يسعنا إلا الإشادة بهذه الجهود المباركة حفاظاً على الأخلاق العامة، ولابد من أن نشد على أيدي رجال الأمن وندعمهم ونشجعهم، فمثل هذه الشقق تشكل خطورة أمنية كذلك، بما تحتوي من ممنوعات ومشبهوهين وهاربين من العدالة لا تنطبق عليهم شروط الإقامة المشروعة في البلاد.

٤ - تكثيف الحملة الإعلامية على كل الوسائل التي تساعد على انتشار الفساد والرذيلة والزنى، ومنها محطات الستلايت على بعض الفضائيات المشفرة «ديجتال»، وكذلك الحفلات الغنائية والرقص المبتذل... إلخ، فانتشار هذه الأعمال المحرمة يدفع ضعاف النفوس لارتكاب المعاصي والكبائر.

مرة أخرى نقول إن نشر هذه الحوادث عبر وسائل الإعلام لابد أن يواكب إجراءات رسمية وشعبية للحيلولة دون انتشارها، والعمل على حصرها في نطاق محدود، وهنا يأتي دور المختصين، ورجال الدين والمفكرين لوضع الأسس العلمية للحد من ظواهر الفساد والانحراف الأخلاقي. ■

الآن... تهامة تقدم ما تمناه الآباء للأبناء أفلام كرتونية بمفاهيم تربوية مع قمة التشويق

# فريق المحققين الصغار



## حالياً بالأسواق

وكيل التوزيع الحصري بالمملكة العربية السعودية شركة تهامة للإعلان والعلاقات العامة ص. ب ٥٤٥٥ جدة ٢١٤٢٢  
 الإدارة العامة - جوال ٥٤٣٢٦٥٢٢ - ت: ٦٥١١١٠٠ - فاكس ٦٥١٧١٦٤ - مباشر ٦٥١٧١٦٤ - ف ٦٥١٩٢٧٧  
 الموزعون - جوال جدة ٥٢٧٤٩١٨٦ - مكة ٥٢٩٣٦٣٧٦ - اللمام جوال: ٥٥٨٩١٥٧٠  
 الرياض جوال: ٥٢٢٠٠٨٤٠ - المنطقة الجنوبية جوال: ٥٣٦١٥٨٥٣ - القصيم ٥٣١٤٨٨١٦  
 البريد الإلكتروني: [fawzi@tihama.com](mailto:fawzi@tihama.com)

وكيل التوزيع بدولة الكويت شركة المسار للإنتاج الفني والتوزيع

ت/٥٧١٤٦٣٦ - ف/٥٧٤٦٨٤٥

## شرائط القرآن الكريم لطلاب الابتدائية بالقرين

القرآن الكريم على المراحل الدراسية الابتدائية تسهيلاً لهم وعوداً على حفظ كتاب الله العزيز بطريقة صحيحة ميسرة - والذي جرت عادة اللجنة على توزيعها كل عام للسنة الرابعة على التوالي، بالتنسيق مع إدارات المدارس في المناطق التي شملها التوزيع. كما تتبنى اللجنة توزيع الأشرطة التثقيفية والتوعوية على الجمهور - وحث المطيري جمهور المتبرعين الكرام على دعم مشاريع اللجنة وأنشطتها. ■

وزعت لجنة القرين للزكاة والخيرات أكثر من تسعة آلاف شريط سمعي على طلاب وطالبات المراحل الابتدائية في مناطق «القصور - العدان - القرين - مبارك الكبير» بمحافظة مبارك الكبير.

وقال نافع محمد المطيري رئيس اللجنة إنها تسعى لتطبيق شعارها «خيركم في بلدكم» في مشاريعها وأنشطتها التي تنفذها والتي يأتي من ضمنها مشروع توزيع أشرطة تحفيظ

## مركز التوحد يكرم الوكيل المساعد للإعلام الخارجي

كرم طلبة مركز الكويت للتوحد الوكيل المساعد للإعلام الخارجي بوزارة الإعلام الشيخ مبارك الدعيج الصباح، تقديراً لدعمه لبرامج وأنشطة طلبة مركز الكويت للتوحد، وتشجيعهم على المضي في الإعداد لإقامة يوم التوحد الأول الذي سيكون رسالة أطفال التوحد للعالم أجمع من أجل نشر الوعي بإعاقة التوحد والتعريف باحتياجات هذه الفئة من أبناء المجتمع والدعوة لمزيد من الاهتمام بها سواء من خلال البرامج التعليمية والتدريبية المتخصصة أو الخدمات التي تقدم لها. ■

## إنالله وإنإليه راجعون

فقدت الحركة الإسلامية في الكويت أحد رجالها المخلصين وهو الأخ الدكتور: عبدالله عبدالمحسن الروضان نسأل الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وصحبه والدعاة الصبر والسلوان.

وقد كان المرحوم - بإذن الله - يتميز بالسمت الإسلامي، وبمائة الخلق، وحسن المعشر، وكان ذا طموح وعطاء متواصل وعزم في سبيل نشر الدعوة الإسلامية وإصلاح المجتمع، كما كان له دور بارز أثناء الاحتلال الغاشم في دعم جهود لجان التكافل في دولة الكويت.

ورغم المرض الذي تفشى في جسده الطاهر فإنّه واصل العمل لدينه ومجتمعه حتى وافته المنية ليلاقي إخوة الدرب في الفردوس الأعلى بإذن الله.

ومنسوبو جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «الوقف» وقد المهّم الخبر، يدعون للفقيه بالرحمة وأن يتقبله الله تعالى مع الدعاة المخلصين والصالحين. وإنالله وإنإليه راجعون. ■

## الملتقى السنوي التاسع للأمانة العامة للأوقاف

تنظم الأمانة العامة للأوقاف الملتقى السنوي التاسع تحت شعار «الوقف... مصارف شرعية» تحت رعاية ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح خلال الفترة من ٢٨ - ٢٩/١٠/٢٠٠٢م، وذلك في مقر الأمانة في منطقة الدسمة قطعة (٦)، يشارك في الملتقى قياديون ومفكرون وعلماء من داخل الكويت وخارجها.

ويعد هذا الملتقى ظاهرة مميزة تستعرض فيها الأمانة أهم إنجازات العمل الخيري في إحياء سنة الوقف وتفصيل دوره في تنمية المجتمع خلال عام كامل، كما أنها تعد فرصة لتأصيل العمل الوقفي وتعزيز دوره وبناء علاقات مميزة مع المؤسسات الرسمية والشعبية، وزيادة تأصيل وتعميق الروابط الدولية ومد جسور التعاون مع المؤسسات الوقفية في العالم الإسلامي، بالإضافة إلى ما يشمله هذا الملتقى خلال انعقاده على العديد من الفاعليات الفكرية والثقافية والاجتماعية والإعلامية. ■



## جمعية الإصلاح الاجتماعي

## دعوة

### لحضور اجتماع الجمعية العمومية

جميع الإخوة الأعضاء المسجلين بجمعية

الإصلاح الاجتماعي مدعوون للحضور

في تمام الساعة الرابعة

بعد عصريوم الثلاثاء الموافق ٢٩/١٠/٢٠٠٢م

وذلك لحضور اجتماع الجمعية العمومية ..

شاكرين لكم حسن اهتمامكم.



أخي المحسن ..  
أختي المحسنة ..

# معًا نعد الطعام لأهل

قال صلى الله عليه وسلم

« من فطر صائمًا كان له مثل أجره »

وجبة الإفطار 250 فلس  
500 فلس

كسوة العيد 2 دك  
5 دك

وجبة إفطار لأسرة 1 دك

## مناطق التنفيذ

- قرغيزستان • قازخستان
- نتارستان • المهاجرون الشيشان
- باكستان • المهاجرون الكشمير
- بنغلادش • المهاجرون الأفغان
- سريلانكا • تايلاند
- إندونيسيا • الفلبين
- الصين • منغوليا
- جيبوتي • إثيوبيا
- تنزانيا • الصومال
- السودان • جنوب أفريقيا

الإدارة 5757388  
الفروع 2401977  
النشاط النسائي 2453054  
الوحدات 3921977

عسانم لله عواده

1423 هـ

مشروع الإفطار الصائم

مشروع الإفطار



جمعية الإصلاح الاجتماعي

## الشيخ أحمد ياسين: العمليات الفدائية لن تتوقف



الشيخ أحمد ياسين

طمأن الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، الأمة العربية والإسلامية بأن العمليات الفدائية ضد الاحتلال الصهيوني لن تتوقف، مشدداً على أنها حققت مكاسب كثيرة للشعب الفلسطيني، وللأمة العربية والإسلامية. ووصف الشيخ ياسين الدعوة إلى وقف العمليات العسكرية والعودة إلى المفاوضات، بأنها مرفوضة من قبل الشعب الفلسطيني لأنها تعني الهزيمة والاستسلام للاحتلال بعد عامين من الجهاد، مشدداً على «أن المهزوم سيدفع ثمن الهزيمة». وقال مؤسس حماس في حديث صحفي: «إن شروط حماس لوقف العمليات الفدائية هي إنهاء الاحتلال، ووقف العدوان الصهيوني، ضد الشعب الفلسطيني الأعزل والممارسات الأخرى، كالاغتيالات وهدم المنازل والاعتقالات، وكذا الإفراج عن كل المعتقلين». وأكد شيخ المجاهدين أن التهديدات الصهيونية لحركات المقاومة والاعتقالات والاعتقالات لن تخيفها، بل أوجدت تأثيراً عكسياً، إذ زادت شعبية هذه الحركات وتلاحم الجماهير معها، كما زادت من القوى البشرية المستعدة للجهاد، والاستشهاد. ■

إلى حيوانات بعد أن أصيبوا بالبلادة، مطالباً الحكومة وقيادة الجيش بإعادة النظر في السياسة التي تنتهج، «لا سيما العمليات العسكرية التي تسفر عن قتل أبرياء».

وتساءل ساجي: «كيف يمكن لمن قذف قنبلة تزن طناً أن ينام الليل الطويل؟.. مسموح لنا أن نشعر ببعض الخجل، وأن نعي أننا مخطئون». وتابع: «إن الدفاع عن الإسرائيليين واجب، لكن من دون أن نقتل أطفالاً ونساءً ونترك أرضاً محروقة خلفنا.. لا أوافق من يقول إنه لا دواء لداء الإزهاق، علينا أولاً أن نقول لأنفسنا إنه ليس كل شيء مستباحاً، وأن ندرس انعكاسات أفعالنا قبل الإقدام عليها»، على حد قوله.

ولم يذكر لنا ساجي كيف كان حال جيش الاحتلال أثناء وجوده فيه وهو الذي بنى تاريخه كله على الذابح. ■

## ألم يحدث ذلك بعد؟!

## ساجي: أخشى أن يتحول الإسرائيليون إلى حيوانات

أعرب رئيس هيئة الاستخبارات العسكرية الأسبق في جيش الاحتلال أور ساجي عن معارضته لسياسة القتل التي ينتهجها الجيش، بدعم من حكومة شارون، ضد الشعب الفلسطيني، داعياً إلى إعادة النظر في سياسة الحكومة. وقال ساجي، خلال حديث أجرته معه الإذاعة العبرية إنه بات «يخشى من أن يتحول الإسرائيليون



# المجتمع الإسلامي

وإنما ذكّر اسم الله في بلد عدت أرجاءه من لبأ واطاني

ارتفعت النسبة  
٥% خلال ٨ أشهر

## ٢٥% من الشبان اليهود يفكرون بالفرار من الكيان المحتل

كشف استطلاع للرأي العام الصهيوني، أن نحو ٢٥% من الشباب في أوساط المستوطنين اليهود يفكرون بشكل جدي في الهجرة للخارج بسبب تردي الأوضاع الأمنية والاقتصادية والتطورات المتوقعة في المستقبل، الأمر الذي يشكل خطراً على حياتهم.

ويشير الاستطلاع - الذي يُطلق عليه اسم «مقياس السلام»، ويقوم على إعداده شهرياً مركز «تاميا» لأبحاث السلام في جامعة تل أبيب، ويشمل مقابلات هاتفية مع ٥٨٨ شخصاً، بمن فيهم مستوطنون من الضفة الغربية وقطاع غزة - إلى

الأقصى في  
سبتمبر ٢٠٠٠  
وحتى أبريل  
٢٠٠٢ بنحو  
٢ مليون مستوطن.

ومن بين  
الفارين إرييل ابن  
الوزير الحالي  
روني ميلو الذي  
أصبح من  
مواطني نيويورك

مثل شقيقه أوفير، وتالي ابنة وزير الدفاع بنيامين اليعازر التي استقرت أيضاً في الولايات المتحدة، ويوفال ابن إسحاق رابين الذي استقر في واشنطن، ومثله أوريت حفيدة مناحيم بيغن وميكال ابنة يهود باراك، وإيجال نجل وزير الدفاع الأسبق موشيه أرينز الذي يعيش في لوس أنجلوس.

ومن ناحية أخرى كشف الاستطلاع أن غالبية المستطعة أراؤهم تؤيد سياسة حكومة رئيس الوزراء شارون العدوانية ضد الفلسطينيين، كما تدعم الغالبية قرار الحكومة فرض حظر التجول على فلسطيني مدينة الخليل المحتلة لتمكين آلاف اليهود المتطرفين من حرية الحركة في المدينة. ■



تعزز النزعة اليمينية في أوساط الإسرائيليين منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية قبل عامين.

وتمثل هذه النسبة ارتفاعاً بنحو ٥% عن آخر استطلاع جرى بشأن الهجرة إلى الخارج. فقد نشر استطلاع للرأي في أوائل هذا العام أعرب فيه ٢٠% منهم يفكرون في المغادرة للاستقرار في دولة أخرى، وقبل ذلك الاستطلاع بستة أشهر كانت النسبة تصل إلى ١٤% فقط، وفقاً لاستطلاع أجرته جريدة هآرتس العبرية في الرابع والعشرين من أغسطس ٢٠٠١م.

وتقدر أوساط سياسية غربية وإسرائيلية عدد اليهود الذين هربوا إلى الخارج منذ بدء انتفاضة

«أخبرته في المناطق

الصعبة جداً.

أثبت جدارته فعلاً»



شغف الريادة

مجموعة عبد اللطيف جميل |  تويوتا

لمزيد من المعلومات فضلاً الاتصال على الرقم المجاني ٨٠٠ ٢٤٤ ٠٠١٣

[www.aj.com](http://www.aj.com)

TOYOTA  
لاندكروزر  
عراقه التتفوق

المركب الأول  
للمسعودة  
في  
قطر التجارة



## أقوال

● «الحرب يجب ألا تكون أبداً فرصة، أو خياراً تملية الظروف بل وسيلة لا يتم اللجوء إليها إلا في الحالات القصوى.. إن العنف ليس قدراً محتوماً.. توجد دائماً بدائل.. إنها قوة الحق. أذكر أولئك الذين ينمون النظرة الساخنة التبسيطية لحرب الخير ضد الشر بفكرة رونية شار: إن الشر يأتي دائماً من مكان أبعد مما نعتقد ولا يموت بالضرورة على المتراس الذي نختاره له».

رئيس الحكومة الفرنسية

جان بيبار رافاران

● «١٧٪ من المصريين (قراءة ١٢ مليون نسمة بالنظر لتعداد المصريين البالغ ٦٨ مليوناً) يعيشون في الفقر المدقع، ونسبة البطالة أعلى من الإحصاءات الرسمية التي تقدرها بـ ٩٪».

جيمس ويلفونسون - رئيس البنك الدولي

## سابقة في جامعة مصرية

### ضابط يعتدي بالضرب على طالبة ملتزمة.. والأمن يعتقلها

يمنى عثمان ماهر طالبة في كلية الحقوق بجامعة الزقازيق.. في شرق دلتا مصر.. مشهود لها بالاستقامة وحسن الخلق تعرضت لاعتداء بالضرب والسب من ضابط برتبة نقيب يعمل بالحرس الجامعي.. لأنها تحمل لوحة تتحدث عن فلسطين! اللوحة على ما يبدو لم تعجب الضابط «التطبيعي» فجذب يد الطالبة ودفعها بقوة إلى الحائط -

مما أدى لإصابتها إصابة بالغة في ذراعها - وأردف ذلك بوابل من الألفاظ الخارجة التي أهانتها وجرحت مشاعرها، على مرأى ومسمع من مجموعة من الطلبة الذين حاولوا التفاهم الودي مع الضابط ولكنه - وقد تقمص شخصية شارون - تناول عليهم بالسباب وحاول الاعتداء عليهم بالضرب هم أيضاً!

ولم يكتف ضابط «الأمن»!! بما فعل بل قدم تقريراً طبياً مزيفاً بأن الطلبة اعتدوا عليه وكسروا ساقه على الرغم من أنه يحمل معه سلاحه، وأن الواقعة حدثت أمام أكثر من عشرين من الضباط والجند، كلهم يحملون أسلحتهم، فكيف يعقل أن يضرب واحد منهم بلا أي تدخل منهم؟!!

## مصر: دعوى جديدة للإفراج عن بقية النقابيين

أفرجت مؤخراً عن ١٢ نقابياً من المحكوم عليهم بالسجن لمدة ثلاث سنوات في القضية نفسها، ومنهم: د. محمد علي بشر أمين العام لنقابة المهندسين، ومختار نوح أمين الصندوق السابق بنقابة المحامين، تنفيذاً لحكم القضاء الإداري بالإفراج عنهم، بعد قضائهم ثلاثة أرباع مدة العقوبة ■

عنهم ضمن العفو السنوي بمناسبة الاحتفال بنكري انتصارات رمضان (أكتوبر)، بعد قضائهم أكثر من نصف مدة العقوبة، والتزامهم بحسن السير والسلوك، وهما الشرطان الأساسيان للحصول على الإفراج ضمن هذا العفو المعروف بـ «عفو أكتوبر السنوي».

كانت وزارة الداخلية المصرية

حددت الدائرة الأولى بمجلس الدولة جلسة ٢٩ أكتوبر الجاري لنظر دعوى أقامها النقابيون الثلاثة المحكوم عليهم بالسجن لمدة خمس سنوات في القضية العسكرية المعروفة بقضية «النقابيين» وهم: د. محمد بنيع عبدالمجيد، ود. سعد زغلول العشماوي، وأحمد الحلواني يطالبون فيها بالإفراج



# كن عوناً لهم

## مشاريعنا

في شهر رمضان المبارك  
لخدمة الأقطار وارض المسرور



ت	المشروع	التكلفة
١	إفطار صائم ليوم واحد	٥٠٠ فلس
٢	إفطار صائم لشهر رمضان	١٥ د.ك
٣	طرد غذائي لأسرة كاملة	١٠ د.ك
٤	موائد الإفطار في المسجد الأقصى	٥٠٠ فلس للوجبة الواحدة
٥	زكاة الفطر عن كل فرد من أفراد الأسرة	١ د.ك
٦	عيدية وكسوة اليتيم	١٠ د.ك
٧	زكاة أموالكم	٢,٥ %

click  
INTERNATIONAL



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية  
لجنة فلسطين الخيرية

## لجنة فلسطين الخيرية

تلفون: ٩٨١٢٦٣٨ - ٢٦٣٨٢٩١ - ٢٤٤١١٩ فاكس: ٩٧٦٠٩٨٨ - ٢٤٥٥٥٠٨/٩

حساب المشروع ١٥٨٨٩/٩ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

موقعنا على الانترنت: [www.alaqsa-online.org](http://www.alaqsa-online.org)

## بدء أعمال مؤتمر المصالحة الصومالية في كينيا

وأخيراً افتتح مؤتمر المصالحة الصومالية بحضور غالبية الأطراف الصومالية المتصارعة تحت رعاية الهيئة الحكومية للتنمية ومحاربة التصحر (إيجاد)، في مدينة إيلدوريت شمال غرب كينيا منتصف أكتوبر الجاري، بحضور وفود يزيد عدد أفرادها على ستمائة شخص.. وارتفعت قيمة الشلن الصومالي، العملة المحلية، مقابل الدولار الأمريكي ١٥٪ عقب افتتاح المؤتمر، فيما انخفضت أسعار السلع الضرورية.

يشارك في المؤتمر وفد موسع من الحكومة الانتقالية يترأسه رئيس البرلمان الانتقالي عبدالله نورو إسحاق ورئيس الوزراء حسن أبشر فارح، كما تحضر معظم الزعامات الجبهوية ومعهم أعضاء بارزون من فصائلهم. ويشارك في المؤتمر أيضاً عدد من شيوخ العشائر والمتقنين وفعاليات المجتمع المدني. وقاطعت المؤتمر جمهورية أرض الصومال التي أعلنت انفصالها من طرف واحد في شمال الصومال، معتبرة أنه لا يخصها بل يخص المحافظات الجنوبية من الصومال. ومن المقرر أن تمر أعمال المؤتمر بثلاث مراحل متتالية قد تستمر ثلاثة أو أربعة أشهر. وقد بدأت المرحلة الأولى في إيلدوريت مسقط رأس الرئيس الكيني دانيال أراب موي الذي توشك فترة رئاسته على الانتهاء بعد أسابيع. وكان لافتاً غياب الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلي الذي أرسل وزير خارجيته، فيما حضر افتتاح المؤتمر رؤساء السودان وكينيا وأوغندا ورئيس وزراء إثيوبيا. وكانت جيبوتي قد استضافت مؤتمر المصالحة والسلام الصومالي عام ٢٠٠٠ الذي أسفر عن قيام الحكومة والبرلمان المؤقتين الموجودين حالياً في مقديشو. وقد أسندت إلى الحكومة الانتقالية مهام أبرزها تكملة المصالحة الصومالية وترتيب البيت من الداخل وإعادة الاستقرار والأمن وسيادة القانون والنظام إلى البلد... ولكن هذه الحكومة اتسمت بضعف الأداء وضياح الفرص وقلة الاستفادة من الإمكانيات المتاحة.. الأمر

الذي كاد أن يضيع المكتسبات التي حققها مؤتمر السلام في جيبوتي. وتدير شؤون المؤتمر لجنة فنية مكونة من دول المواجهة الثلاث: جيبوتي وكينيا وإثيوبيا، بيد أن خلافات متأصلة سيطرت عليها منذ تكوينها قبل عدة أشهر، وما زالت تلك الخلافات تلقي بظلالها على مجريات المؤتمر.

ويعد هذا المؤتمر للمصالحة الصومالية امتداداً لمؤتمرات تصالحية عقدت تحت رعاية كينية بعد مؤتمر السلام الصومالي في جيبوتي عام ٢٠٠٠. وانعقد الاجتماع الأول للمصالحة الصومالية من هذا النوع من ١ إلى ٤/١١/٢٠٠١م بالعاصمة الكينية نيروبي، وشاركت فيه الحكومة الوطنية الانتقالية وبعض الفصائل المسلحة. وحاولت كينيا إشراك جميع الأطراف الصومالية وبالأخص الفصائل المعارضة في الجنوب، كما كانت تتوقع المساعدة الإثيوبية في هذا الصدد.. ولكن إثيوبيا عملت على تقويض الجهود الكينية؛ ولم تنتبه كينيا لذلك إلا بعد فوات الأوان! فاضطرت إلى تحويل الاجتماع إلى اجتماع تحضيري لآخر يليه.

وانعقد الاجتماع الثاني بين ١٣ و٢٤/١٢/٢٠٠١م بنيروبي. وكانت الوفود المشاركة أكبر وأهم من وفود الاجتماع السابق بيد أن غالبية الفصائل الموالية لإثيوبيا امتنعت عن المشاركة أيضاً... واتفق الطرفان على اتفاقية بطل مفعولها قبل أن يجف المداد الذي كتبت به! ويفسر بعض المحللين ذلك بأن الجهود الكينية كانت تنقصها الجدية واستيعاب أبعاد المشكلة ومنحنياتهما.

وفي القمة التاسعة للهيئة الحكومية للتنمية ومحاربة التصحر (إيجاد) التي انعقدت في يناير ٢٠٠٢م بالخرطوم تبنت الاجتماع مؤتمر المصالحة وأسندت مسؤولية التحضير والتنظيم إلى دول جيبوتي وكينيا وإثيوبيا، وهي الدول التي لها حدود برية مع الصومال..

## الخرطوم: سرد

### على أسهرة بكل الوسائل المتاحة

بعد أن وقعت الحكومة السودانية وحركة التمرد الجنوبي اتفاق هدنة بدءاً من منتصف أكتوبر إلى نهاية شهر ديسمبر القادم، قال د. غازي صلاح الدين مستشار الرئاسة شؤون السلام إن الاتفاق وفر للحكومة ما نادت به من قبل، إذ ضمن أن تتعامل بحرية مع الاعتداء في شرق السودان باعتبار أنه عدوان من دولة إريتريا.



د. مصطفى عثمان

وقد جدد الاتفاق الالتزام باتفاق (مشاكوس) والأجندة المتفق عليها، وتهيئة أجواء التفاوض، والامتناع عن العدائيات والتعهد بوقفها طيلة فترة التفاوض، وإبداء المقاصد الحسنة والجدية من أجل الوصول إلى حل للأزمة السودانية.

ومن إيجابيات هذا الاتفاق أنه يسمح للعمليات الإغاثية الإنسانية المسماة (شريان الحياة) بالوصول إلى مستحقيها في جنوب السودان بعد توقفها نتيجة العمليات العسكرية، وهجوم قوات جاراج على العاملين في العمل الإنساني وقتل

بعضهم وأسر آخرين أكثر من مرة. وأكد د. مصطفى عثمان وزير الخارجية السوداني ترحيب الحكومة باتفاق الهدنة الموقع مع الحركة الشعبية. وعن الاعتداء الإريتري في شرق السودان قال د. مصطفى إن السودان سيرد على أسمر بكل الوسائل المتاحة، ودعا إريتريا لقبول قوة دولية - مقترح أن تكون إفريقية - لحفظ السلام على الحدود المشتركة بين البلدين.

وقد استؤنفت يوم ١٧ أكتوبر في ضاحية (مشاكوس) الكينية الجولة الثانية لمباحثات السلام بين الحكومة السودانية وحركة جاراج بعد انقطاعها في شهر سبتمبر الماضي.

وتناقش الجولة الثانية قضايا توزيع السلطة والثروة، وهيكل الحكومة والإجراءات الأمنية، وأساليب تنفيذ الاتفاقية والضمانات الإقليمية والدولية. ■

## البرلمان السوداني: نرفض وصاية الكونجرس الأمريكي

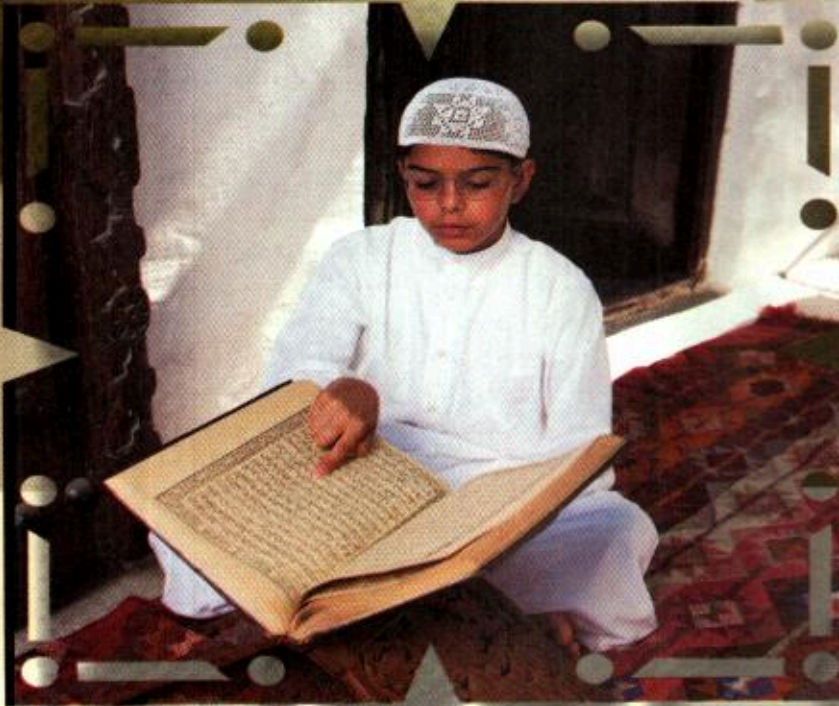
رفض المجلس الوطني السوداني (البرلمان) بشدة قرار الكونجرس الأمريكي المسمى (سلام السودان) ووصفه بأنه جائر ومعيب ويهدف إلى تحريض حركة جاراج على عرقلة مفاوضات السلام الجارية بين الطرفين في كينيا.

وأكد د. أحمد علي الإمام مستشار الرئيس لشؤون التواصل أن الولايات المتحدة ظلت تدعم حركة جاراج، ولكن السودان رغم ضيق الإمكانيات واجه أعداءه وحقق النصر.

وقال علي يس وزير العدل إن القرار الأمريكي تجاوز كل الأعراف والقوانين والمواثيق الدولية وصدر بحجة كاذبة وهو قانون معيب يهدف لرفض وصاية على السودان دون اعتبار لسيادته. ■

إيديك بايدينا...

# نرعاهم



حفظة القرآن الكريم

ساهم معنا من خلال السهم الوقفي بقيمة 10 د.ك  
خلد ذكراك بوقفك الخاص ابتداء من 5000 د.ك



مأنة العامة للأوقاف

804777 - 9259250

## تقرير دولي: الحرب على العراق خلال ستة أشهر

«إذا أردنا السلام فلنستعد للحرب وإذا أردنا انتصاراً فلنستعد لشن حرب بمفردنا».

وذكر المعهد أنه في حال نشوب حرب ضد بغداد، وإطاحة رئيس نظام بغداد، فعلى الولايات المتحدة وحلفائها «البقاء في العراق للإشراف على الحكومة الجديدة والضعيفة التي ستشكل بعد تغيير النظام»!

وفي السياق نفسه: ذهب ستيفن سايمون مساعد مدير المعهد إلى أن فترة التدخل المحتمل ضد العراق ستكون رهن عوامل عدة. وقال: إن العمليات «قد تستمر من ١٠ دقائق إلى ١٠ أشهر». وبحسبه فإن الحملة «ستكون قصيرة جداً إذا ما أدت إلى انقلاب (ضد صدام حسين)، وستكون أطول إذا وصلت إلى طريق مسدود».

وتابع التقرير القول إن الولايات المتحدة باتت أكثر ميلاً للأعمال الوقائية حتى وإن كان ذلك يعني زعزعة الوضع القائم إقليمياً، معتبراً أن هذا الموقف الاستراتيجي الأمريكي الجديد يُترجم باعتماد سياسة خارجية.. عليها أن تقوم بمزيد من المبادرات إذا ما أرادت النجاح ■

من المحتمل شن حرب على العراق خلال الأشهر الستة المقبلة، وذلك حسب تقرير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية لعامي ٢٠٠٢-٢٠٠٣ بشأن حالة القوات العسكرية في العالم، الذي صدر قبل أيام.

المعهد - الذي يتخذ من لندن مقراً له - قال في تقريره: إن «قراراً قوياً (في الأمم المتحدة بشأن نزع أسلحة العراق) قد يتفادى نزاعاً على المدى القصير، إلا أن أي دلالة على عدم احترام (القرارات) ستحمل الولايات المتحدة على تسوية المشكلة بالقوة».

وأوضح التقرير أن الهجوم الأخير في إندونيسيا يؤكد أن التحليل القائل بأن تنظيم القاعدة ناشط في ٦٠ بلداً تقريباً ليس مجرد فرضية. وأضاف أن هجوم بالي الذي أوقع أكثر من مائتي قتيل ومئات الجرحى «يؤكد الاستراتيجية المحددة التي يعتمدها «القاعدة» بالعمل مع منظمات محلية تؤيد أيديولوجيتها لضرب أهداف ضعيفة، وخصوصاً مصالح غربية». وصرح جون شيبمان مدير المعهد بأن النهج الجديد الذي تعتمده واشنطن بشأن العراق هو:

## جامعة مركز الثقافة السنية الإسلامية تحتفل باليوبيل الفضي



نصف مليون شخص كانوا هناك

والمجتمع عامة مثل أزمة الأقلية في الهند، والتعايش السلمي بين العقائد، والعولة والإسلام، والإعجاز العلمي في القرآن الكريم. وعقد المؤتمر الختامي العام مساء ١٣ أكتوبر بحضور نصف مليون مسلم تجمعوا في ساحة الجامعة الواسعة وفي شارع كاليكوت - وياناد الرئيس حتى خمس كيلومترات على الجانبين.

وتناول الشيخ أبو بكر - الأمين العام للجامعة ولجمعية علماء أهل السنة والجماعة بعموم الهند في كلمته عقب توزيع الشهادات للخريجين - عدداً من الموضوعات المرتبطة بواقع المسلمين الذي يواجهون فيه شتى التحديات. وناشد كلمة الشيخ بضرورة التزام القواعد الشرعية في حياة الفرد والمجتمع، وأكدت حاجة العالم كله إلى التعايش السلمي والمستقبل الأمن وعدم التورط في الحروب المدمرة التي لاتأتي إلا بشر وعواقب وخيمة.

كما تناول النشاطات المتنوعة التي تقوم بها الجامعة التي يدرس فيها حالياً أكثر من ثمانية آلاف طالب ■

احتشد حوالي نصف مليون شخص من المسلمين من أنحاء ولاية كيرالا بجنوب الهند في ساحة جامعة مركز الثقافة السنية الإسلامية الواقعة على بعد ١٤ كم من مدينة كاليكوت العاصمة السياسية لولاية كيرالا للمشاركة في الاحتفال الكبير باليوبيل الفضي للجامعة التي هي أكبر مجمع إسلامي في جنوب الهند، وذلك بمناسبة توزيع الشهادات على خريجي كلية الشريعة الإسلامية ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم البالغ عددهم سبعمائة عالم وحافظ بعد أن أكملوا الدراسة العليا في الجامعة.

افتتح المؤتمر الذي استغرق أربعة أيام (١٠ - ١٣ أكتوبر) بمسيرة إسلامية اشترك فيها مئات من المسلمين، وخلال الأيام الأربعة أقيمت ندوات ومحاضرات ومخيمات مختلفة بحضور الفقهاء والعلماء وأركان الهيئات وممثلي الحكومة والمنظمات الإسلامية من داخل الهند وخارجها. كما ناقش المؤتمر عدة موضوعات تتعلق بالإسلام والمسلمين خاصة

## .. ويؤكد: الكيان الصهيوني يمتلك مائة رأس نووي



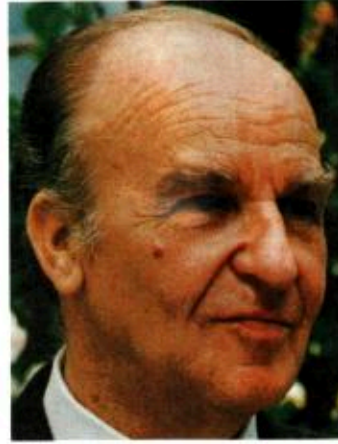
من جهة أخرى، ذكر التقرير: الذي يتابع سباق التسلح في العالم؛ أن الكيان الصهيوني يمتلك قدرات نووية كبيرة، وأن ترسانته تضم مائة رأس نووي يمكن أن تطلق عن طريق صواريخ أريحا - ١ أو أريحا - ٢ التي يتراوح مداها بين ٥٠٠ والف كيلومتر.

وأشار التقرير إلى أن الكيان الصهيوني يسعى حالياً لنشر بطاريات صواريخ أرو - ٢ المضادة للصواريخ بعيدة المدى، كاشفاً النقاب عن وجود مشروع أمريكي يبدأ تنفيذه في أكتوبر ٢٠٠٣، ويتضمن مده بمعدات تمكنه من استخدام ما لديه من مخزون قنابل يبلغ وزن الواحدة منها ٩٠٠ كيلوجرام بشكل أكثر فاعلية ودقة ■



## النتائج النهائية للانتخابات البوسنية؛

# حزب علي عزت بيجوفيتش في المقدمة



علي عزت بيجوفيتش

حقق حزب العمل الديمقراطي الذي أسسه الزعيم البوسني علي عزت بيجوفيتش فوزاً في الانتخابات العامة التي أجريت مؤخراً في البوسنة والهرسك. وسيكون من حق حزب العمل بمقتضى هذا الفوز الذي وضعه في مقدمة جميع الأحزاب تشكيل الحكومة الفيدرالية لكن قدرته على تشكيل الحكومة المركزية ستظل مرهونة بتحالفه مع حزب «من أجل البوسنة»، الذي يرأسه حارث سيلاجيتش رئيس وزراء البوسنة خلال فترة رئاسة علي عزت بيجوفيتش للبوسنة، غير أن موقف سيلاجيتش من التحالف مع حزب العمل الديمقراطي مازال يكتنفه الغموض.

كانت لجنة الانتخابات البوسنية قد أعلنت بعد ظهر السبت ١٩ أكتوبر عن النتائج النهائية للانتخابات العامة التي جرت في الخامس من أكتوبر. وسيتم تشكيل حكومة البوسنة والهرسك المركزية خلال ٢٠

يوماً من تاريخ إعلان النتائج النهائية، في حين سيتم تشكيل الحكومة الفيدرالية في ظرف ٢٠ يوماً، وحكومة القطاع الصربي خلال ١٥ يوماً. والحكومات المحلية (المحافظات) خلال عشرة أيام، حيث يأخذ الفائزون الجدد في الانتخابات مكان أسلافهم الذين فازوا في انتخابات سنة ٢٠٠٠. وقالت لجنة الانتخابات إن جميع الأحزاب من حقها تقديم الاعتراضات والشكاوى بخصوص الانتخابات، وتقديمها للمحكمة الدستورية في سراييفو للنظر فيها. وقالت اللجنة إن عدد الذين سجلوا أسماءهم في قوائم الانتخابات كانوا ١٤١,٣٤٢,٢ ناخباً. شارك منهم ١,٢٩٨,٨٢٧ ناخباً أي ٥٥ ٪. وكان قد سجل في مناطق الفيدرالية ١,٣٢٤,٠٩٠ ناخباً. شارك منهم في الانتخابات ٥٧,٤ ٪. بينما شارك في القطاع الصربي ٥٢,٩ ٪.

وقد تأكد بشكل قاطع فوز سليمان تيهيتش رئيس حزب العمل الديمقراطي (خليفة علي عزت) بتمثيل المسلمين في مجلس الرئاسة الجماعي بـ ١٩٢,٦٦١ صوتاً، متقدماً على منافسيه حارث سيلاجيتش (١٦٠,٥٠٠ صوت) وعلي بهمن (٨٢ ألف صوت) وهو مرشح الحزب الاشتراكي الديمقراطي (الشيوعي سابقاً). وفاز ميركو شاروفيتش من الحزب الديمقراطي الصربي كعضو في مجلس الرئاسة ممثلاً عن الصرب بـ (١٨٠,٢١٢ صوتاً) كما فاز دراغن تشوفيتش من التجمع الكرواتي الديمقراطي بتمثيل الكروات في مجلس الرئاسة، حيث حصل على أغلبية أصوات الكروات في البوسنة (١١٤,٦٠٦ أصوات).

نتائج انتخابات البرلمان المركزي: حصل حزب العمل الديمقراطي على عشرة مقاعد من أصل ٤٢ مقعداً داخل البرلمان. وحصل الاتحاد الديمقراطي الكرواتي على مقعد واحد، والحزب البوسني على مقعد واحد، وحزب المتقاعدين على مقعد واحد، وتجمع البوسنة على مقعد واحد، وحزب الشعب الموحد (فكرت عبديتش) على مقعد واحد. والمبادرة الكرواتية الجديدة على مقعد واحد، والحزب الاشتراكي (القطاع الصربي) على مقعد واحد، وحزب الجمهورية الصربية، على مقعد واحد، وحزب الدفاع الديمقراطي الصربي، على مقعدين. وحزب الشعب الصربي الديمقراطي، على ثلاثة مقاعد. والحزب الاشتراكي الديمقراطي على أربعة مقاعد، والحزب الديمقراطي الصربي (مؤسسه

رادوفان كراذيتش) على خمسة مقاعد. وتحالف التجمع الكرواتي الديمقراطي، على خمسة مقاعد. وحزب من أجل البوسنة (حارث سيلاجيتش) على ستة مقاعد.

أما فيما يتعلق بنتائج انتخابات البرلمان الفيدرالي الذي يبلغ تعداد مقاعده ٩٨ مقعداً. حصل حزب العمل الديمقراطي على ٢٢ مقعداً. والحزب الاشتراكي الديمقراطي على ١٥ مقعداً، وحزب من أجل البوسنة على ١٥ مقعداً، وتحالف التجمع الكرواتي الديمقراطي (الديمقراطيون الكاثوليك) على ١٦ مقعداً، والحزب الليبرالي الديمقراطي على مقعد واحد. والاتحاد الديمقراطي للدفاع على مقعدين، والحزب البوشناقي على مقعد واحد، والحزب الاجتماعي الكرواتي على مقعد واحد، والحزب البوسني على ثلاثة مقاعد، وحزب المتقاعدين على مقعدين، والتحالف الكرواتي الديمقراطي من أجل الوحدة على مقعد واحد، وحزب الشعب الصربي الديمقراطي على مقعد واحد، وحزب السكان الديمقراطي (إبراهيم سباهيتش) على مقعد واحد، والحزب الاشتراكي الكرواتي على مقعد واحد، وحزب الشعب المتحد على مقعدين، وحزب الحقوق الكرواتي على مقعد واحد. والمبادرة الكرواتية الجديدة على مقعدين، وحزب الشباب على مقعد واحد، والحزب الشعب الأوروبي على مقعد واحد.

وفي القطاع الصربي تنافست الأحزاب على ٨١ مقعداً حصل الحزب الديمقراطي الصربي على ٢٦ مقعداً، وحزب العمل الديمقراطي ٦ مقاعد، وحزب من أجل البوسنة ٤ مقاعد، وحزب الجمهورية الصربية ٤ مقاعد. وحزب المتقاعدين الصرب مقعد واحد، وحزب الدفاع الديمقراطي ٩ مقاعد، والمبادرة الكرواتية الجديدة، على مقعد واحد، والحزب الديمقراطي، على مقعد واحد. وحزب الشعب الصربي، على مقعد واحد، والحزب الديمقراطي الصربي (بريدراغ راديتش) على مقعد واحد، والحزب الاشتراكي الديمقراطي على ٢ مقاعد، والحزب الاجتماعي الصربي، على ٢ مقاعد، والحزب الديمقراطي الشعبي، على ٣ مقاعد، وحزب الشعب الصربي (ميركو بانياتس، على مقعد واحد، وحزب الشعب الصربي الديمقراطي، ١٩ على مقعداً.

وعقب إعلان النتائج الرسمية للانتخابات طالب حزب العمل الديمقراطي بعدم السماح للأحزاب التي حصلت على أقل من ٣ مقاعد من المشاركة في أي ائتلاف حاكم. وقال الحزب إنه سيشكل الحكومة الفيدرالية بحكم حصوله على الأغلبية بعد تحالفه مع حزب «التجمع الكرواتي الديمقراطي» في حين تبقى مشاركة «حزب من أجل البوسنة» الذي يقوده حارث سيلاجيتش إلى جانب حزب العمل هي الشرط ليتمكن حزب العمل من تشكيل الحكومة المركزية في البوسنة والهرسك. ولا يزال موقف حارث سيلاجيتش يكتنفه الغموض، ويعتقد المسلمون في البوسنة أن تحالف حارث سيلاجيتش مع الشيوعيين في البوسنة سيسبب مصائب عظيمة للمسلمين في البلاد، كما سيفقد الشعبية التي يتمتع بها. ■

# اوتو

MPH

تريلار

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

## تسويق الكذب!

في الحرب الإجمامية الدائرة على أهلنا في فلسطين، تمارس الآلة الإعلامية الصهيونية دوراً لا يقل «وقاحة» عما تقترفه الآلة العسكرية الدموية.

وأبرز ما تقوم به الآلة الإعلامية في هذا الصدد - كما هو واضح - التغطية على جرائم شارون المتكررة وتقديم المسوغات والمبررات لها، بينما يتم تشويه موقف الضحية على الدوام، وفي الأخير قلب كل المواقف لصالح الكيان الغاصب. وحتى تنجز الآلة الإعلامية الصهيونية مهمتها بنجاح تحرص على محاصرة كل الأصوات التي تقلت منها كلمة حق ضد الصهاينة، بل وتبثّر عليها الغبار.

من هذه النماذج ما تعرض له السفير البريطاني في الكيان الصهيوني مؤخراً من هجوم حاد بعد وصفه الأراضي الفلسطينية بأنها «أكبر معسكر اعتقال في العالم».

ومن هنا.. هذه الحملة الواسعة التي يشنها الإعلام الصهيوني داخل الولايات المتحدة الأمريكية ضد أحد أبرز الشعراء في أمريكا - أميرى باراكا - بسبب أبيات قليلة من الشعر في قصيدة جديدة له اتهم فيها اليهود بأنهم كانوا يعلمون مسبقاً بهجوم الحادي عشر من سبتمبر على مركز التجارة العالمي، ومن هذه الأبيات قوله:

من هم؟ من هم؟ من هم؟

الذين كانوا يعرفون يوم الانفجار..؟

وطلبوا من أربعة آلاف يهودي أن يلتزموا الأمان؟

بقوا في منازلهم... لماذا لم ياتوا..؟

ولماذا لم يات شارون إلى المكان؟

(مجلة المجلة - العدد ١١٨٣).

هذه الكلمات أثارت بعض أعضاء الكونجرس، فاتهموه بكراهية اليهود، كما انتقده البيت الأبيض، وقام حاكم ولاية نيوجرسي الذي اختاره العام الماضي شاعراً للولاية، قام بعزله، وربما تكون هناك إجراءات أخرى في الطريق ضد الرجل لحصاره وتأديبه على البوح برأي حر في بلاد الحرية!

**ولعل الحملة التي يشنها الإعلام الصهيوني ضد مسلسل تلفازي عربي سيتم بثه في شهر رمضان المقبل، ويتناول بروتوكولات حكماء صهيون، لعل هذه الحملة تصب في هذا المعنى، فالممثل الذي يقوم ببطولة المسلسل - محمد صبحي - أصبح معادياً للسامية، ومادة المسلسل تقوم - في عرف الصهاينة - على أحد أشهر الكتب المعادية للسامية «بروتوكولات حكماء صهيون».**

**وفي الوقت نفسه، تبرز الآلة الإعلامية الصهيونية على أوسع نطاق، تعليق شارون على مذبحه رفح الأخيرة، واصفاً جيشه «المجرم» بأنه: «الأكثر احتراماً للقيم الأخلاقية»!**

ولا يجد هذا الكلام من العالم سوى الصمت!

**هل أصبح للقيم معانٍ ومفردات جديدة، يريدون تسويقها وفرضها علينا ضمن اللعبة الدولية الدائرة؟! ■**

## في مؤتمر مثير للجدل بالدوحة:

# الأصولية الإسلامية تقوى .. والحرب على الإرهاب فاشلة

العالم الإسلامي والولايات المتحدة، حيث كان الصراخ هو بديل التفاهم والحوار.

وذكر إنديك أنه جرى تشكيل لجنة مهام، تضم أكثر من خمسين شخصية من الخبراء في العالم الإسلامي وأمريكا لسد الفجوة الموجودة حالياً عبر التفاهم وتبادل الآراء والأبحاث.

ودافع فريد زكريا رئيس تحرير النسخة الدولية من مجلة نيوزويك الدولية عن سياسات الولايات المتحدة الخارجية في مناطق شتى في العالم، معتبراً أن هذا التدخل في أحيان كثيرة كان إيجابياً وإن لم يكن يبدو كذلك في الوهلة الأولى. وأشار إلى أن مشاعر الكراهية التي كانت شعوب بعض البلدان تبديها تجاه الولايات المتحدة قبل ثلاثين عاماً بدأت تنخفض تدريجياً وتناقص عدد المحتجين فيها.

لكنه اعترف بأن تعامل الولايات المتحدة مع العالم العربي لم يكن منصفاً، لوجود ثلاثة الغام ترتكز عليها السياسة الأمريكية مع العالم العربي وهي النفط وإسرائيل والأصولية، وهي أمور لا تراعي فيها الولايات المتحدة المصالح والرؤية العربية لها.

لكنه لم يستبعد إمكان التوصل إلى صيغة يمكن بها للولايات المتحدة أن تتعلم من العالم العربي بقدر ما يتعلم منها.

وتساءل صادق زيبا كلام - استاذ العلوم السياسية بجامعة طهران - عن مدى النجاح الذي حققته الولايات المتحدة بعد أحداث سبتمبر وبعد ١٣ شهراً من تجميدها أصول القاعدة في كثير من البلدان. وأجاب: لم تحقق شيئاً سوى أنها جعلت بن لادن بطلاً رغم أنه لم يكن معروفاً من قبل على نطاق واسع من العالم.

وأشار كلام إلى أن الولايات المتحدة فشلت فشلاً ذريعاً في الحرب على ما تسميه بالإرهاب، وقال إذا كانت الأشهر الثلاثة عشر التي مضت على أحداث ١١ سبتمبر لم تحقق شيئاً، فإن الظاهرة الأصولية سوف تنمو أكثر، وهذا ما أكدته انتخابات باكستان والأحداث في مانديلا، وإندونيسيا ■

عقد في العاصمة القطرية الدوحة مؤتمر مثير للجدل خلال الفترة ما بين التاسع عشر والحادي والعشرين من أكتوبر تناول العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي. حضر المؤتمر أكثر من سبعين مفكراً وسياسياً وإعلامياً من أمريكا و٢٥ دولة إسلامية من بينهم الكاتب الأمريكي توماس فريدمان ومارتن إنديك مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق صاحب نظرية الاحتواء المزوج للعراق وإيران، كما شارك في المناقشات الشيخ يوسف القرضاوي.

وقد ناقش الحضور عدداً من الموضوعات على رأسها الإرهاب، والعمليات الاستشهادية في الأراضي المحتلة، والتنمية والديمقراطية وتأثيرات أحداث سبتمبر على العالم الإسلامي، وأسس الإسلام الصحيح، والعولة والحملة الأمريكية على العراق، وذلك على مدى عشر جلسات مغلقة.

وفي كلمته في الجلسة الافتتاحية دعا أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الولايات المتحدة إلى التعامل مع القضايا العربية والإسلامية بقدر أكبر من التوازن والعدالة، وطالبها بالتخلي عن علاقاتها الخاصة بإسرائيل، والقيام بواجباتها ومسؤولياتها الدولية والسياسية، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية وأن تمارس ضغوطاً على «إسرائيل» لإنهاء احتلالها للأراضي العربية.

وشدد أمير قطر على متانة العلاقات العربية الأمريكية، لكنه أشار إلى أن هذه العلاقات لا يمكن أن تكون متطابقة طوال الوقت حيث تشهد الكثير من الاختلافات في وجهات النظر، وأكد ضرورة التمييز بين الإرهاب، والحق المشروع للشعوب في الدفاع عن نفسها وتحرير أراضيها، كما طالب بإنشاء منتدى دائم للحوار بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي لمناقشة القضايا المشتركة.

مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق لشؤون الشرق الأوسط مارتين إنديك قال إن أحد ضحايا هجمات سبتمبر كان التفاهم بين الشعوب في

# الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية  
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات، 4835091  
لندن - للإعلان، 7422022 Tel: (0044)208 - 7422224 Fax: (0044)208  
للاشتراكات، 7422344 Tel: (0044)208 - 7421280 Fax: (0044)208

# «ثعالب شمشون» و«دوفد فان» لمواجهة المقاومة الفلسطينية

في الآونة الأخيرة... غيرت قوات الاحتلال الصهيوني من أساليبها العسكرية الإرهابية في الأراضي الفلسطينية خصوصاً في قطاع غزة الذي يتعرض لحملات اجتياح متتالية منذ شهور عدة تتمثل في إيقاع أكبر عدد ممكن من القتلى والإصابات في صفوف المقاومين والمواطنين على حد سواء والتي كان أبرزها مجزرتي رفح وخان يونس الأخيرتين.

## فلسطين: وسام عفيفة

التطور الأبرز في أساليب جيش الاحتلال لقمع المقاومة الفلسطينية تمثل في الاعتماد بشكل كبير على الوحدات الخاصة المختلفة خصوصاً في قطاع غزة.

وقد كشف جيش الاحتلال أنه أعاد في الأيام الأخيرة، تشكيل إحدى الوحدات التي يعتبرها (أسطورة) منذ حرب عام ١٩٤٨ والتي يطلق عليها وحدة «ثعالب شمشون». وكان هذا هو الاسم الذي أطلق في تلك الحرب على كتيبة سيارات الجيب العسكرية التابعة للوحدة ٥٤ في لواء جبعاتي. وقد احتج أحد أشهر جنود وحدة «ثعالب شمشون»، اليساري أوري أفنيري، على إطلاق هذا الاسم على وحدة الدوريات الجديدة في لواء جبعاتي، وقال إنه «تمت سرقة اسم ثعالب شمشون من أجل تسخيره لخدمة أهداف أرئيل شارون». فثعالب شمشون الجدد يمارسون أعمال الكبت والاضطهاد المتوحش ضد شعب آخر.

وقد بدأ تفعيل وحدة الدوريات الجديدة في جبعاتي (في إطار الوحدات الخاصة)، خلال الأشهر الأخيرة، ومن الأهداف التي يسعى جيش الاحتلال إلى تحقيقها من وراء توحيد الألوية الجديدة، إضافة أطر جديدة للفاعليات العسكرية في الأراضي الفلسطينية ضد الانتفاضة والمقاومة الفلسطينية.

وفي باكورة عمل هذه الوحدة الإجرامية سلسلة من العمليات في غزة، قامت الكتيبة باقترافها في مختلف أنحاء القطاع، والتي كان من بينها، اقتحام حي الشجاعية وحي الزيتون، جنوبي مدينة غزة مطلع شهر سبتمبر حيث ارتكبت مجزرة راح ضحيتها ٩ شهداء من المواطنين ورجال المقاومة الذين تصدوا للاجتياح وكبدوا جيش الاحتلال خسائر في دباباته وآلياته وكان على رأس المقاومة رجال «كتائب القسام» الذين فجروا أربعاً من دباباته.

## وحدات إرهابية

ولوصف طريقة عمل هذه الوحدات الإرهابية (الخارجة عن كل قيم العسكرية) يمكن أن نسوق مثلاً على ذلك من خلال الجريمة التي ارتكبتها هذه الوحدات في مجزرة خان يونس بتاريخ ٨/١٠/٢٠٠٢ التي راح ضحيتها الأم الفلسطينية رحيمة سلامة (٥٠ عاماً). وبحسب شهادة زوجها فقد سمعت الأسيرة ليلة الاجتياح والمجزرة مجموعة من الشبان يكبرون (الله أكبر) وينادون ابنهم رافعاً «المطلوب لقوات الاحتلال» للخروج من المنزل



تشجيع ضحايا المجازر... حدث يومي

لتفادي تعرضه لقوات الاحتلال.

ويضيف الأب: خوف أمه عليه دفعها للخروج فوراً لفتح الباب للتحقق من شخصيتهم، وبعد أن اكتشفت أنهم مجموعة من القوات الخاصة أغلقت الباب بسرعة فما كان من جنود الوحدة إلا أن فتحوا نيران أسلحتهم على باب المنزل الذي احتمت خلفه الأم ليصيبها رصاصهم وتسقط مضرجة بدمائها، حيث وأصل جنود الوحدة جريمتهم باقتحام المنزل دون أن يلتفتوا إلى الأم المصابة، ثم قيّدوا الأب والإخوة والأطفال في غرفة وعبثوا بمحتويات المنزل دون أن يتمكنوا من اعتقال المطلوب.

جدير بالذكر أن هذه العملية ومعظم عمليات الوحدات الخاصة تتم في مناطق «ساقطة» أمنية تكون محاذية للمستوطنات والمواقع العسكرية التي توفر لها الحماية الكاملة وإمكانية الهرب إليها في حال تعرضها لنيران المقاومين.

## يحملون بالضربة القاضية:

ومنذ أن اندلعت انتفاضة الأقصى في التاسع والعشرين من سبتمبر من العام ٢٠٠٠ شرع جيش الاحتلال في جلب وحدات عسكرية مدربة تدريباً خاصاً لمواجهة الانتفاضة وقوى الشعب الفلسطيني المقاومة. لكن أداء



### تم افتتاح فرعنا الجديد في جمعية القادسية

- مكة المكرمة - مركز مكة التجاري
- مكة المكرمة - مجمع الضيافة
- الخبر - مجمع الراشد



السعودية

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز



قطر - شارع السد



الكويت - ٢٧ فرع



معارض الشاي للمطور

منذ 1928

الوحدات الخاصة العاملة في الأراضي المحتلة أخذ طابعاً مختلفاً في الآونة الأخيرة عندما قرر الإرهابي شارون تبني أسلوب الكوماندوز في مواجهة انتفاضة الأقصى، وذلك لتحقيق الانتصار عليها بالضربة القاضية، كما قال وزير أمنه الداخلي عوزي لاندان. وهذا الأسلوب قائم على الجمع بين عمليات التصفية والاختطاف والمداومة السريعة ونصب الكمائن المسلحة والتسلل إلى داخل مناطق السلطة، وهنا تجدر الإشارة إلى أن جميع هذه الوحدات تعمل بالتنسيق الكامل مع جهاز المخابرات الإسرائيلية العامة «الشاباك»، حيث إن



فلسطيني بين قبضة ثعالب الماس في بيت لحم المدينة

«الشاباك» يوفر المعلومات الاستخبارية اللازمة لتنفيذ عمليات التصفية والاختطاف والمداومة طبقاً للمعلومات التي يقدمها عملاؤه من الفلسطينيين، ومن خلال الاعترافات التي يدلي بها المعتقلون الفلسطينيون في السجون الصهيونية، إلى جانب استعانة المخابرات بعمليات التجسس والتتصت الإلكترونية في مناطق السلطة الفلسطينية. وهنا تجدر الإشارة إلى الوحدات العسكرية الخاصة التي تتولى عمليات الاغتيال والاختطاف ويبقى التشكيلات العسكرية للعدو الصهيوني.

- وحدة «المستعربين» المعروفة بـ «دوفدفان»، وتعتبر أولى الوحدات الخاصة التي عملت في الأراضي الفلسطينية في انتفاضة الأقصى، ولأن على عناصر هذه المجموعة، العمل وسط التجمعات السكانية الفلسطينية، فإنه كان من الضروري أن يكونوا من ذوي الملامح الشرقية بحيث لا يثيروا حولهم الشكوك عندما يقومون بعمليات التنكر أثناء توجههم لتنفيذ المهام الموكلة إليهم، وقد نفذت عناصر «دوفدفان» معظم عمليات التصفية التي تمت بواسطة إطلاق النار على المستهدفين من كوادر الانتفاضة الفلسطينية، كما أن عناصر الوحدة يقومون بعمليات اختطاف المطلوبين الفلسطينيين لأجهزة الأمن الإسرائيلية. وتعمل هذه الوحدة في الضفة الغربية بشكل خاص. وتحرص عناصر الوحدة على التنكر في زي تجار خضار فلسطينيين يرتدون الزي الشعبي الفلسطيني ويتنقلون في سيارات مرسيدس «كابينه» وهي السيارة التي يستخدمها التجار الفلسطينيون. ولا يقتصر عناصر «دوفدفان» على جنود الجيش، بل إن شرطة «حرس الحدود» تساهم في دعم هذه الوحدة بكثير من العناصر.

- وحدة «شمشون» هذه وحدة «المستعربين» التي كانت تعمل في قطاع غزة إبان الانتفاضة الأولى، وقد تم حلها بعد التوقيع على اتفاقية أوسلو، إذ إن الظروف الميدانية في قطاع غزة وطبيعته الجغرافية الديموغرافية لا تشجع على استخدام مثل هذه الوحدة، سيما في أعقاب تشكيل السلطة. ومع اندلاع الانتفاضة تمت إعادة بناء هذه الوحدة من جديد، لكنها تخصصت في العمل الميداني الخاص مثل عمليات اقتحام القرى الفلسطينية في الضفة الغربية بغرض اختطاف مطلوبين، إلى جانب حراسة قوافل المستوطنين التي تتحرك ليلاً بين المستوطنات ودولة الاحتلال، وتشارك في عمليات التصفية.

محمد نزال عضو المكتب السياسي لحماس:

# كانت لنا اتصالات بالولايات المتحدة حتى بعد أن صنفنا حركة إرهابية!

حوار: أحمد عز الدين

تمور الساحة الفلسطينية بالأحداث موراً، ويحمل كل يوم جديداً بشأنها، ولما كانت القضية الفلسطينية «حالة نموذجية»، تجسد ما يمكن أن تصنعه الخطط والمؤامرات والدسائس، إن الأصل أنها تُدار من خلف الكواليس، والمطلوب أن تغيب الشعوب عن القضية لهذه الأسباب وغيرها يكون من الضروري أن نجلس بين الحين والآخر مع واحد ممن فرغوا أنفسهم للعمل لهذه القضية لنطرح عليه الأسئلة والتساؤلات ونحاول أن نستكشف ولو جزءاً من الصورة العامة، فكان اللقاء التالي مع السيد/ محمد نزال عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس». حين شرعت في الحوار كانت أمامي إحدى الصحف التي تتحدث عن شخص

تولى منصباً مهماً داخل

حماس، وكان في الوقت

نفسه عميلاً

للسهينة، نجح في

الإيقاع بعدد من

مسؤولي حماس

وكتائب القسام، لذا

بادرت السيد محمد

نزال بالسؤال عنه

قائلاً:

● هناك تقرير عن شخص استطاع أن يخترق حماس وأن يكون أحد مسؤولي الدعوة فيها، كيف يتسنى لشخص أن يخترق مثل هذه الحركة الجهادية؟

○ هناك علامات استفهام تُثار حول السبب في الإعلان عن الموضوع بعد مرور ٧ سنوات على اعتقال هذا الشخص كما تقول السلطة الفلسطينية، إن كان هذا الشخص معتقلاً، من المؤسف القول إن السلطة الفلسطينية منذ دخولها إلى الأراضي الفلسطينية سنة ١٩٩٤م تشكل غطاءً سياسياً للعملاء، وحركة حماس كانت باستمرار تزود السلطة بمعلومات عن أولئك العملاء الموجودين في الأرض الفلسطينية المحتلة، ولكن لم نلص جدية في التعامل معهم، أنا في تقديري أن الإعلان عن هذا الموضوع له أهداف سياسية منها تشويه صورة حركة جهادية مثل حركة حماس.

● أنت لم تجب عن السؤال... هل بالفعل هذا الشخص كان يعمل بالحركة؟

○ نعم كان في فترة من الفترات له علاقة بحركة حماس، ولكن لم يكن في المواقع التي أعلنت عنها السلطة الفلسطينية، وهناك تضخيم للحالة.

● هذا يجربنا لقضية أخرى... موضوع عماد عقل الذي أتهم بقتل العقيد راجح أبو لحية، قيل إنه ينتسب لحماس، فهل يجوز لشخص ينتسب لحماس أن يرتكب حادثاً مجرد النار العائلي، وهو هدف غير إسلامي بالمرّة؟

○ الحقيقة أن هذا الشخص ينتمي لحركة حماس، ولكن المعروف أن الحادثة تعود إلى قبل عام، حيث كان العقيد راجح أبو لحية يعطي أوامره للشرطة الفلسطينية بإطلاق النار على المتظاهرين ضد العدوان الأمريكي على أفغانستان، وكان إطلاق النار دون مبرر لأن المظاهرة كانت سلمية ولم تستخدم العنف على الإطلاق. الذي جرى أن بعض العائلات التي قُتل أبناؤها - وتحديداً ثلاث عائلات منها عائلة «عقل» - طالبت السلطة الفلسطينية بالقصاص أو تقديم العقيد راجح أبو لحية للتحقيق معه ومحاكمته، ومحاسبته، ولكن للأسف لم يتم ذلك.

فما كان من هذا الشاب إلا أن قام بالقصاص بنفسه، وهذا لا يعني أن حركة حماس تؤيد ذلك، ولكن بالتأكيد أن حالة التسبب التي تتعامل بها السلطة الفلسطينية واللامبالاة في وقف أولئك الناس هي التي تفسح المجال للأشخاص بأن يأخذوا حقهم بأيديهم.

● هذا من جانب السلطة، ما يهمنا هو من جانب حماس توجد حالتان بهذا الشكل وداخل الحركة... إذا الأمر يثير علامات استفهام حول انتقاء الأفراد داخل الحركة؟ فهل هناك اختراقات؟



# بلومنج BLOOMING

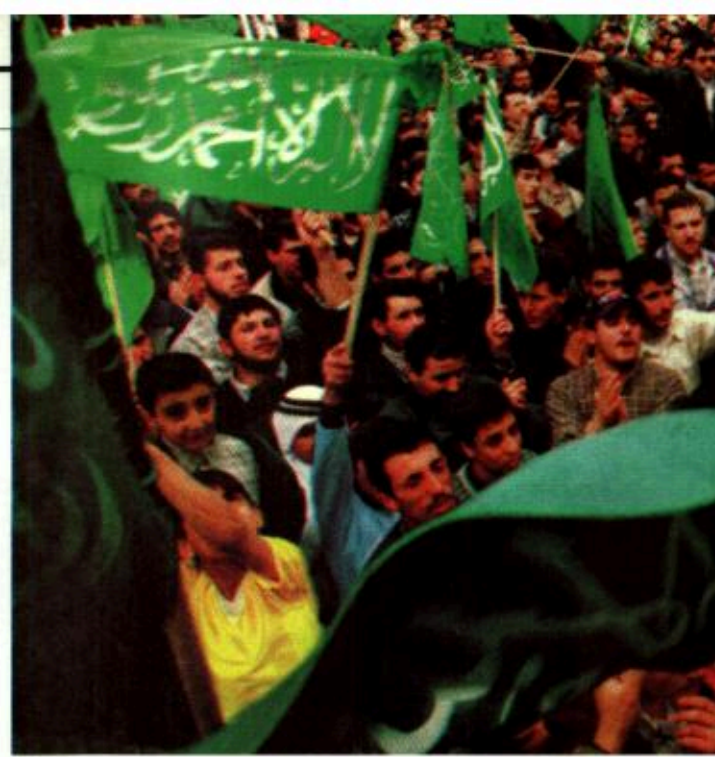


## منتجات العناية بالأطفال

زرونا يعرض الصناعات الوطنية بجدة  
من ٢٠-٢٩ شعبات جناح رقم (١٣٢)

نساعد باقتراحاتكم

bloomingnah@hotmail.com



## بصراحة.. الاختراقات موجودة داخل كل التنظيمات الفلسطينية.. لكنها محدودة جداً في حماس وليست على مستويات عالية

○ مسألة الاختراقات في الشارع الفلسطيني موجودة داخل كل التنظيمات ولا يستطيع احد أن يكون مثالياً، ويقول إنه لا يمكن اختراق التنظيمات الفلسطينية، ولكن لا يعني هذا أن يتحول الأمر إلى ظاهرة. الاختراقات إن كانت موجودة، فهي محدودة جداً، وليست على مستويات عالية ومتقدمة. وهذا فيما يتعلق بالحالة الأولى حتى يكون الأمر واضحاً.

### الرؤية الاستراتيجية

● ما الرؤية الاستراتيجية لحماس في المرحلة المقبلة، بالتحديد نظرتها لسير الأحداث على مستوى القضية الفلسطينية وتعاملها؟  
○ بداية تتعامل حركة حماس مع الانتفاضة الحالية على أنها محطة من محطات الصراع مع الاحتلال الصهيوني، وهذا المحطة في تقديرنا محطة أساسية لأنه سبقتها محطات: أولاً محطة الانتفاضة الأولى، ثم محطة عملية التسوية السلمية مدريد وأوسلو، ومن الواضح أن الخط البياني لمقاومة الاحتلال من الشعب الفلسطيني في تصاعد، ونحن نعتقد أن أهمية الانتفاضة الثانية تكمن في كونها محطة متقدمة من حيث الآثار التي تركتها والنتائج التي خلفتها في الشارع الفلسطيني والشارع الصهيوني من ناحية أخرى.  
الخسائر أصبحت نسبتها ٤ : ١، وهي نسبة تعتبر قياسية في تاريخ حركات التحرر الوطني.

ففي الثورة الجزائرية مثلاً كانت نسبتها ٢٠ : ١، وفي الحرب الفيتنامية كانت ١٦ : ١، لذلك نعتبر أن النسبة التي تحققت تعتبر قياسية بالنسبة للخسائر البشرية.  
الأمر الآخر أن الانتفاضة خلقت حالة من الذعر والرعب في المجتمع الصهيوني، وأحدثت نوعاً من عدم الاستقرار وصارت هناك تساؤلات حول جدوى استمرار الكيان الصهيوني، وحول إمكان وجوده واستمراره.  
ونعتقد أن المحطة الحالية تؤسس لمحطة أخرى في المستقبل القريب. وملاحم هذه

## الانتفاضة الحالية محطة من محطات الصراع مع الاحتلال سبقتها محطات.. وهي تؤسس لمحطة أخرى في المستقبل القريب

## إعلان المسؤولية عن العمليات.. أمر محسوم داخل حماس.. فهي حين تتبنى منهج المقاومة تحتاج إلى مصداقية

جنازات الشهداء.

وأود هنا أن أضيف أن التفاعل الذي يحدث خارج فلسطين من أي شعب عربي أو إسلامي بشكل عاملاً كبيراً في رفع الروح المعنوية للشعب الفلسطيني ويمثل عاملاً من عوامل التعبئة.

● امتداداً لموضوع الرؤية الاستراتيجية الذي كنا نتحدث عنه.. عروض وقف إطلاق النار ثم سحب هذه العروض.. هل تدخل في مجال الحديث عن الاستراتيجية بمعنى أنها تمهد

لحالة معينة تتم فيها تسوية أم هي خطوة تكتيكية؟

○ بداية ليست هناك عروض محددة لوقف إطلاق النار، الذي يجري عادة أن حركة حماس في إطار المطالبة الصهيونية المستمرة، وأحياناً المطالبة الدولية المستمرة بوقف العمليات التي تشن ضد ما يسمى بالمندنيين الصهاينة يكون هناك عرض آخر أو طلب آخر من حماس وهو الحديث عن أن وقف قتل ما يسمى بالمندنيين يستلزم إجراء مماثلاً من قبل السلطات الصهيونية وهو وقف قتل المندنيين من الشعب الفلسطيني. وواقع الحال أنه لا تجاوب مع هذا الطرح لوجود أزمة يعيشها الكيان الصهيوني تقوم على أنه يريد أن يستمر بالعدوان أو يريد أن يخضع الشعب الفلسطيني بالعمليات التي يقوم بها.

فالعمليات هدفها إخضاع الشعب الفلسطيني عبر إجراءات وحشية وغير إنسانية، من هنا يمكن القول إن الاستراتيجية التي تسير عليها حركة حماس واضحة جداً، لأن مشروع الحركة هو مشروع التحرير، وخلال سيرها في هذا المشروع يتم التعامل مع كل المعطيات والمبادرات السياسية كل حسب طبيعته.

### إعلان المسؤولية

● البعض أخذ عليكم أنه عند مقتل أحد مجاهدي حماس.. تعلن الحركة أنها ستنتقم وسترد بعدد من العمليات، ويعتبرون أن الحركة بذلك تدخل في دائرة رد الفعل بدلاً من أخذ المبادرة أو أنها تستغرق في ردات الفعل بدلاً من أن تسير وفق رؤيتها الاستراتيجية؟

○ سأفترض جدلاً أنه لا توجد عمليات اغتيال لمجاهدي حماس.. هل معناه أن المقاومة الفلسطينية ستوقف؟ بالتأكيد لا.

إعلان حركة حماس بعد اغتيال أي ناشط أو قائد عن رغبتها في الانتقام لا يدخل في إطار رد الفعل. مسيرة المقاومة مستمرة وشيء طبيعي عند اغتيال أي قائد من قوادها أن تقول الحركة إنها سترد على هذا العمل، وهذا يقع في إطار الحرب النفسية، ولا يقع في إطار الفعل ورد الفعل. وأريد أن أنكر أنه عند وقوع حادث المسجد الإبراهيمي الشريف ودخول المجرم جولدشتاين الحرم وقتل من قتل، يومها أعلنت حماس أنها سترد بقوة على هذه المجزرة وكان هناك رد.

● ولكن عندما يأتي رد الفعل بعد فترة بسيطة هل تعبأ الحركة لهذا الرد؟

○ لاشك أن وقوع عمليات اغتيال لقادة من حركة حماس يمثل حالة استفزازية، لأنهم ليسوا قادة لحركة حماس فحسب بل قادة للشعب الفلسطيني كله.

فعندما يقتل الشيخ صلاح شحادة قائد كتائب القسام في قطاع غزة ويقتل معه حوالي ١٨ من المندنيين فقد أنتجت تلك الجريمة حالة من الغضب لا في حركة حماس فحسب، بل في الشارع الفلسطيني بأكمله، وكانت هناك مطالبات لحماس بالانتقام وكان دائماً بعد كل عملية اغتيال وتشيع لجنازة سواء لحماس أو لغيرها يكون الهدف: الانتقام الانتقام.. يا كتائب القسام.

ولهذا لا تستطيع حركة حماس وكتائب القسام أن تتجاوز هذه المطالب التي في النهاية لا تتعارض مع استراتيجيتها بل تنسجم انسجاماً تاماً مع خط المقاومة.

● بعض المشفقين على حماس من ردود الأفعال على عملياتها يرون من المناسب الاستئذان عن الإعلان عن عملياتها وخصوصاً الإعلان عن اسم الشخص الذي نفذ العملية، فنجد جنود الاحتلال يذهبون إلى بيته ويعتقلون أهله ويهدمون البيت، اليس من الأفضل أن تتركوهم يبحثون عن المعلومة أفضل من تقديمها سهلة؟

○ دعنا نفرق بين مسألتين: مسألة إعلان حماس عن

المحنة في تقديرنا أن يصبح وجود الكيان الصهيوني محل شك، لا أستطيع أن أحدد فترة زمنية محددة لأن هذا رهن التطورات والتغيرات في المنطقة، ولكن أعتقد أن أهم مميزات الانتفاضة الحالية أنها طرحت هذا التساؤل الكبير في الشارع الصهيوني: جدوى استمرارية الكيان الصهيوني، وهو ما طرحه بعض القادة الصهاينة أنفسهم.

● الآن نرى حالة الحصار المشددة والتضييق الشديد في الحركة فضلاً عن ظروف المعيشة الصعبة للغاية، كيف تستمد المقاومة زادها الذي تستطيع به أن تعيش فضلاً عن أنها تقاوم؟

○ بالتأكيد ما يتعرض له الشعب الفلسطيني أمر واضح جداً، فنحن نرى الوحشية والعدوان وما يعيشه الشعب الفلسطيني من معاناة.

ونحن نتعامل مع هذا الموضوع، باعتبار أن المقاومة بالنسبة للشعب الفلسطيني أصبحت قدراً لا خيار له فيه.

ليس للشعب الفلسطيني إلا أن يقاوم الاحتلال، فليست لديه بدائل أخرى: إما الاستسلام وإما المقاومة، والشعب الفلسطيني اختار المقاومة، والأز كيف يتسنى للشعب الفلسطيني أن يستمر في المقاومة والانتفاضة؟ التجارب أثبتت أن الشعب الفلسطيني قادر على أن يستمر، وخير مثال هو أن الانتفاضة دخلت عامها الثالث، وذلك يرجع - بعد فضل الله - إلى التعبئة الفكرية والسياسية والجهود التي تبذلها حركات المقاومة، كل هذه الأجواء تجعل الشعب الفلسطيني يعيش حالة جهادية متقدمة.

● في المقابل، نسمع بعض الأصوات في الشارع الفلسطيني لمن يبدون سأمهم من استمرار الأوضاع ويريدون أن يدخلوا في تسوية حتى ولو فرطوا وتركوا الجزء الأكبر من الوطن للعدو؟

○ الشعب الفلسطيني كسائر البشر، منهم من يريد الدنيا ومنهم من يريد الآخرة، ولا شك أنها أقلية التي تعبر عن احتجاجها وهذا أمر لا ننكره، ولكن أقول باطمئنان إن الأغلبية الساحقة في الشارع الفلسطيني من المقاومة واستمرارها لأن الشعب الفلسطيني يدرك أنه ليس هناك ما يفقده أكثر مما فقده.

● هل يحتاج الشارع الفلسطيني في هذه المرحلة إلى تعبئة أم أنه معبأ بالفعل وجاهز؟

○ الشعب الفلسطيني الآن معبأ، ولكن بالتأكيد الأمر يحتاج لاستمرارية الشحنة والتعبئة.

● ما دوركم في التعبئة؟

○ حدوث عمليات بين الحين والآخر بعد ذاته يمثل تعبئة ويرفع الروح المعنوية لدى الشعب الفلسطيني، ودائماً مع حدوث أي عملية نجد الشعب الفلسطيني يخرج معبراً عن سروره.

الأمر الآخر أن المساجد أحد أهم منابر التعبئة في الشارع الفلسطيني، والمسيرات والمظاهرات كلها عوامل مساعدة في التعبئة، كذلك



## حماس تلقى تعاطفاً كبيراً على مستوى الشعوب العربية والإسلامية وحتى بعض الشعوب غير المسلمة

مسؤوليتها عن العملية وهذا امر محسوم لدى الحركة، المسألة التي محل جدل هي الإعلان عن أسماء الأشخاص.

التوجه الآن الموجود عند الإخوة في كتائب القسام هو عدم الإعلان عن أسماء الأشخاص.

وإذا لاحظتم في العمليات الأخيرة لم يتم الإعلان عن أسماء الأشخاص على الإطلاق، لكن ينبغي الإشارة إلى أنه من الصعوبة بمكان عدم التوصل إلى أسماء هؤلاء الأشخاص من قبل الأجهزة الأمنية الإسرائيلية..

● لماذا؟

○ لأن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تصل إلى الأسماء عن طريق فحص بصمات الأخ الشهيد أو عن طريق حامض DNA.

● وهل لديهم سجلات للشعب الفلسطيني كله؟

○ نعم.. وإن لم يكن لديهم بيانات للشخص الشهيد تكون لديهم بيانات عن أهله فيطابقون حامض DNA للشهيد مع أناس آخرين حتى يصلوا إلى أهله ومكانه.

لذلك في تقديري أن الدخول في جدل حول الإعلان عن اسم الشهيد من عدمه أمر لا قيمة له كثيراً مع هذا التقدم التكنولوجي بعد أن أصبح الاستدلال على اسم الشهيد لا يحتاج كثير عناء.

● ولكن بالعودة إلى الشق الأول من السؤال.. لماذا يعتبر إعلان حماس مسؤوليتها عن العملية أمراً محسوماً، ألا ينبغي أن يكون هناك شيء من التستر أو أن يكون العمل أمراً بين العبد وربيه؟

○ بداية.. اليوم عندما تتبنى حركة حماس منهج المقاومة وتعلن هذا، فهي تحتاج إلى مصداقية ولا بد أن تترجم ذلك على أرض الواقع.

ولماذا لا يكون السؤال معاكساً: لماذا تخفي حركة حماس أنها التي نفذت هذه العملية؟ هل هي أسباب أمنية؟ فالأمر كما ذكرت أن الجهات الأمنية بما لديها من تكنولوجيا تستطيع أن تصل إلى الفاعل. الأمر الآخر أن حركة حماس تنظر لهذا الفعل باعتباره محل فخر واعتزاز.

● ولكن ماذا عن تخفيف الضغوط ومنع عمليات الانتقام من حماس، وحتى لا توصم الحركة من قبل بعض الجهات المسؤولة بانها إرهابية وحتى لا يلاحق أفرادها في البلدان ويمنعوا من السفر.. إلخ؟

○ مسألة إخفاء الجهة أو الشخص أصبحت صعبة جداً، ولهذا تجد حماس أنه لا حرج من الإعلان، بل تجد إيجابيات كثيرة جداً في الإعلان عن المسؤولية عن العمليات: منها إعطاء مصداقية للشعارات التي ترفع، ويشير ذلك في الشارع الفلسطيني معنويات عالية جداً ويشكل حالة من التعبئة لكوادرها وقواعدها.

كما أن عدم الإعلان عن الجهة المنفذة يثير نوعاً من اللبلة في الشارع الفلسطيني، هناك جهات مرتزقة تسارع إلى تقديم نفسها على أنها المنفذة وهذا يثير ظاهرة أسميها «سرقة دم الشهداء» وهناك أطراف كثيرة جاهزة لهذا الأمر.

لذلك نرى أن إيجابيات الإعلان مع وجود سلبيات أفضل من عدم الإعلان.

### بصمة حماس

● هناك ما نستطيع أن نسميه «بصمة حماس»، فإذا كانت هناك عملية كبيرة، قتلها كثيرون فقبل أن تعلن حماس عن مسؤوليتها، يتوقع الناس أنها من تنفيذ حماس.. كيف استطاعت حماس التفرد بمثل هذه العمليات؟

○ لاشك أن التوفيق من الله ثم وجود الإرادة والإصرار على تطوير أساليب المقاومة، كما أن هناك خبرات كثيرة اكتسبها الإخوة في كتائب عز الدين القسام خلال السنوات الماضية جعلت قدراتهم وجاهزتهم عالية جداً في الإيقاع باكبر عدد ممكن من القتلى، ولا بد أن نلاحظ هنا أن هناك أطرافاً انقطعت فترة عن المقاومة مما جعل الأجيال الجديدة لديها تنقطع عن مواكبة التطورات وأحدث وسائل المقاومة في حين أن حركة حماس منذ أن بدأت العمل العسكري في بداية

## فلل للبيع في لبنان

### بسعر مغري

مجمع  
الدين  
السكني

من أحدث وأفضل المشاريع  
السكنية في لبنان

تم الانتهاء من بناء وبيع (٤٠) شيلة

سرنا استضافة ممثلي الشركات العقارية  
في السعودية ودول الخليج

الأرض على ارتفاع ١٠٠٠ متر  
وتغطيها التلوج شتاء

- مجمع سكني مغلق في طبيعة خلابة وجونقي .
- جميع الخدمات متوفرة .
- مساحة أرض الفيلا ١٢٠٠ ٢م .
- مساحة الفيلا ٢٢٥ ٢م دورين .
- أسعارنا تناسب الجميع نقداً وبالتقسيط .
- سعر الأرض مع المبنى عظم (٤٨٠٠٠) دولار .
- السعر للأرض مع المبنى تشطيب ديلاكس (٨٢٠٠٠) دولار .
- مدة التسليم ٦ أشهر من تاريخ توقيع العقد .
- إمكانية صيانة واستثمار الفيلا نيابة عنكم .

توقيع محمد البريع من طريق العاصي، صلاح بكري - هاتف ٩٦١٣٤٤٦٥٣٦

مدير عام المشروع الشيخ / حسين قاسم أحمد - هاتف ٩٦١٢٨١٤٢٧٠

بوفا على التبريت

<http://www.saicheedeen.com>

التسعينيات لم تنقطع وكانت هناك سلسلة متوالية يتم فيها التوريث ونقل الخبرات من جيل إلى جيل.

● بالنظر إلى الأوضاع الدولية التي غيرت جذرياً بعض المفاهيم والقضايا التي هي من المسلمات ومن ذلك أن «التحرر الوطني حق مشروع» و«مقاومة الاحتلال.. حق مشروع» حتى في موثيق الأمم المتحدة كانت هذه

## السلطة أصبحت غير قادرة على وقف المقاومة... ولو كانت قادرة لفعلت

الأمر معترفاً بها، إلا أنه الآن تريد الإدارة الأمريكية الجديدة أن تغير مفاهيم العالم كله.. إلا يمثل هذا تحدياً كبيراً بالنسبة لكم كحركة تحرر ومقاومة؟ كيف تتعاملون مع هذه التحديات؟

○ لاشك أن هذا يمثل تحدياً كبيراً بالنسبة لنا، ولكن ينبغي الإشارة موضوعياً إلى أن حركة حماس تلقى تعاطفاً كبيراً على مستوى الشعوب العربية والإسلامية وحتى بعض الشعوب غير المسلمة، وهناك قناعة عامة بأن حركة حماس حركة تحرر، وإذا استثنينا الولايات المتحدة وبعض الدول التي تخضع لإملاءاتها وشروطها وضغوطها، نستطيع أن نقول إن التعاطي العام والشعور العام أن حركة حماس حركة تحرر.

ونحن بالتأكيد نسعى للعمل على تصحيح الصورة الموجودة في الغرب والولايات المتحدة ولكن لاشك نواجه صعوبات جمة نتيجة للضخ الإعلامي الصهيوني والأمريكي في الشارع الأمريكي وفي الشارع الغربي. وهذه معركة مستمرة إعلامياً وسياسياً لإثبات مشروعية مقاومة حركة حماس للاحتلال.

### العلاقة مع السلطة

● وماذا عن العلاقة مع السلطة فهي غالباً ما تنساق خلف المنطق الأمريكي والضغط الإسرائيلي؟

○ لاشك أن العلاقة مع السلطة منذ أن تشكلت علاقة غير ثابتة ومتغيرة، نحن حرصنا في علاقتنا معها على ألا نصل لنقطة الاصطدام، وهذه مسألة نجحنا فيها وله الحمد بفضل الحكمة الموجودة.

● ولكن حدث صدام كما حدث في غزة مؤخراً؟

○ لا نستطيع أن نقول عنه إنه صدام بمعنى الصدام الشامل.. حدوث بعض الحوادث الفردية لا يعني أنه صدام.

الأمر الآخر أن الصدام أحياناً يحدث من طرف واحد وليس من الطرفين، ففي عام ١٩٩٤م، في أحداث مسجد فلسطين، عندما أطلقت السلطة الفلسطينية النار على المصلين والمتظاهرين، لم تكن هناك ردة فعل من جهة حركة حماس حرصاً منها على عدم توسيع دائرة الاصطدام وتوسيع دائرة العنف.

دعك من الحوادث الفردية أنا أتكلم بشكل عام. منذ أن بدأت السلطة وحتى الآن تجنبنا كل أشكال الصدام والأزمات التي تدخلنا في دائرة الحرب الأهلية.

الأمر الآخر في علاقتنا مع السلطة الفلسطينية أننا دائماً نمد يد التعاون فيما هو لصالح قضية فلسطين.

لهذا إذا أردت أن أصف علاقتنا بالسلطة فهي علاقة غير مستقرة لكن في هذه المرحلة ومنذ بداية الانتفاضة أصبحت السلطة الفلسطينية تعيش في مأزق يجعلها غير قادرة على ممارسة القمع الذي كانت تمارسه قبل الانتفاضة لأن الشارع الفلسطيني لم يعد يتقبل مثل هذا القمع.

● لقد أصبحت في المقابل في حالة تحد كبير: إما بقاء السلطة أو بقاء المقاومة؟

○ لكننا أصبحت غير قادرة على وقف المقاومة، لأنها لو كانت قادرة لفعلت والدليل أن المقاومة مستمرة، كما لا بد من الإشارة إلى أن أزمة السلطة ليست في حماس فحسب، فهناك كتاب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح وهناك فصائل أخرى في الشارع الفلسطيني، وهذه هي الإشكالية التي تواجه السلطة الفلسطينية مع جميع فصائل الشعب الفلسطيني.. لا مع حركة حماس فحسب.

● لكن تكاد تكون حماس هي المقصودة بالدرجة الأولى؟

○ صحيح.. لكنني أتكلم الآن عن أن هناك أزمة تواجهها السلطة مع حركة فتح نفسها التي كان يتعامل الناس معها حتى انتفاضة الأقصى على أنها تمثل السلطة.

● هل تستفيدون من هذه الوضعية في علاقتكم مع الفصائل الأخرى؟

○ نحن لدينا علاقات مع كل الفصائل الفلسطينية الفاعلة والموجودة على الأرض ومنها حركة فتح.. هناك تنسيق سياسي وتنسيق ميداني أحياناً..

### ● والعمليات؟

○ حدثت بعض العمليات التي كان فيها تعاون بين حماس وحركة فتح، وتم الإعلان عن بعضها، قد لا تكون مساحتها واسعة ولكن حدثت وكان فيها تنسيق.

ولذلك أقول إنه لا ينبغي - مع إقرارنا أن حركة حماس هي الحركة الأكبر والأولى في الانتفاضة موضوعياً وليس دعائياً - أن ننكر دور قوى فاعلة وموجودة ولها إنجازاتها وأعمالها مثل حركة فتح.

### الموقف الدولي

● ما مدى علاقتكم بالحكومات العربية والإسلامية والعالم الخارجي؟

○ حركة حماس منذ أن انطلقت في نهاية الثمانينيات رسمت خطة في الانفتاح على جميع الأنظمة والحكومات ورفعنا عدة شعارات، أولها عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، ثانياً: أنه لا «فيتو» على الاتصال بأي حكومة عربية أو إسلامية أو حتى الدول الغربية. والاستثناء الوحيد هو عدم الاتصال بالكيان الصهيوني غير ذلك لا يوجد لدينا استثناءات.

● بما في ذلك الولايات المتحدة؟

○ نعم بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية.

● وهل حدث بينكم اتصالات؟

○ نعم.

● قبل إعلان واشنطن أن حماس حركة إرهابية؟

○ وحتى بعد الإعلان حصل بيننا وبين الولايات المتحدة اتصالات.

● إذا فهم يتصلون بإرهابيين؟

○ أنا أتكلم عن معلومات لا عن استنتاجات وبالتالي فالموضوع يخصهم ولا أذيع سراً إذا قلت إن حركة حماس غطت بالاتصالات معظم الدول العربية والإسلامية، ولها وجود رسمي في عديد من البلدان العربية والإسلامية، ومعلن عنه من خلال مكاتب وممثلات، نحن جزء من العالم وجزء من الواقع السياسي وبالتالي لا ينبغي أن نتعزل عن العالم، فنحن أصحاب قضية وأصحاب مشروع وأصحاب رسالة، ولا بد أن نفتح على كل الأطراف الرسمية والشعبية.. عربياً وإسلامياً ودولياً.

● سؤال ليس في لب القضية الفلسطينية ولكن متعلق بحماس كحركة إسلامية، نجد أن حماس استطاعت أن تتصل ببعض الحكومات العربية والإسلامية، في حين أن بعض الحركات الإسلامية في هذه الدول لم يتح له نفس الفرصة، هل ذلك بسبب خصوصية حماس كمنظمة فلسطينية ولا توجد حكومة وراعاها يخشى غضبها أو عتابها؟

○ بتقديرني أن هذا عائد لعدة أسباب:

أولاً: أنها قدمت نفسها كحركة تحرر وطني وإن كانت لا تخفي أن مرجعيتها إسلامية.

ثانياً: أن القضية الفلسطينية تفرض نفسها على الجميع ولا يمكن لأي طرف عربي أو إسلامي أن يعزل نفسه عن الساحة والخارطة الفلسطينية.

ثالثاً: أن حماس رفعت شعار عدم التدخل في الشؤون الداخلية ولم تتدخل حقيقة في الشؤون الداخلية.

السبب الرابع أن منظمة التحرير الفلسطينية التي يتعامل معها العالم على أنها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ارتكبت مجموعة من الأخطاء الكبيرة جداً في تعاملها مع الدول العربية وبالتالي أصبح هناك انطباع سلبي جداً عنها بخلاف الصورة الموجودة عن حماس.

هناك أمر آخر هو كون حركة حماس حركة إسلامية قد يكون له وجه سلبي عند بعض الأطراف الرسمية، ولكن هناك وجهاً آخر إيجابياً يتعلق بأن امتدادات حركة حماس امتدادات عالمية بحكم عملها الإسلامي وعلاقتها الإسلامية ويمكن أن أضيف سبباً آخر وهو أنه خلال السنوات السابقة أثبتت حماس وجوداً عالمياً وأصبحت رقماً صعباً لا يمكن تجاوزه لأي طرف يريد أن يتعامل مع الشارع الفلسطيني، بمعنى أن حماس أصبحت لاعباً مؤثراً لا تجلس في مقعد المتفرجين، هذه أسباب تجعل لحماس خصوصية تظل من خلالها على الشارع العربي والإسلامي بشكل مميز. ■

# البديل

## أبو مازن.. المرشح الوحيد لخلافة عرفات

### عاطف الجولاني

أسماء كثيرة طرحت خلال الشهور الماضية في بورصة الأسماء المرشحة لخلافة ياسر عرفات في قيادة السلطة ومنظمة التحرير الفلسطينية، وهو ما أحدث إرباكاً لدى كثير من المتابعين الذين باتوا يجدون صعوبة في التعامل جدياً مع المعلومات المتسربة بهذا الخصوص، لا سيما بعد

أن تاكد أن بعض من طرحت أسماؤهم، هم الذين وقفوا وراء تسريب تلك الإشاعات، بهدف تعزيز مواقعهم السياسية، وحشر أسمائهم في قائمة الخلفاء المحتملين لـ (الختيار) الذي راهنوا على اقتراب لحظة اختفائه عن المسرح، بفعل عوامل سياسية أو صحية.

أحمد قريع، جبريل الرجوب، محمد دحلان، فاروق القدومي، وآخرون طرحت أسماؤهم مرشحين محتملين، لكن الرجل رقم (٢) في المنظمة وحركة فتح، محمود عباس (أبو مازن) كان على الدوام أكثر المرشحين.

تعمّرت فرص (أبو مازن) خلال الأسابيع الأخيرة بصورة كبيرة كمرشح وحيد، بعد أن حسم الإسرائيليون والأمريكيون موقفهم لصالحه، بل إن تطوراً مهماً طرأ على الوضع، تمثل في رغبة أمريكية إسرائيلية بأن يبدأ أبو مازن ممارسة مهام سياسية فاعلة حتى قبل أن يغيب عرفات عن خشية المسرح السياسي، من خلال تعيينه رئيساً لحكومة السلطة، ونقل كثير من المهام السياسية والأمنية إليه، على حساب عرفات الذي يصر الإسرائيليون والأمريكيون على أن يكون دوره المستقبل رمزياً بلا صلاحيات.

### ..وتغيير ولاءات

بعض المحيطين بعرفات ممن كانوا حتى وقت قصير يصنفون كموالين له، بدؤوا يقلبون له ظهر المجن، بعد أن تاكدوا أن الولايات المتحدة (وإسرائيل) حسمتا مسألة عدم التعاطي معه كخيار مستقبلي. واختار أولئك تشكيل ائتلاف مع (أبو



مازن) لمرحلة ما بعد عرفات، وفي مقدمتهم الوزير المستقيل نبيل عمرو، ومحمد دحلان قائد الأمن الوقائي السابق في غزة الذي استقال مؤخراً من موقعه كمستشار للشؤون الأمنية للرئيس، وزهير مناصرة الذي عينه عرفات مسديراً للأمن الوقائي في الضفة خلفاً للرجوب ولكنه سرعان ما انقلب عليه وانحاز إلى معسكر (أبو مازن).

عرفات ومؤيديه بدأوا يصفون معسكر (أبو مازن) به المتأمرين.

وفي نظرم فإن ذروة العمل ضد (الرئيس) حصلت أثناء حصار عرفات الأخير في (المقاطعة) برام الله، حين اجتمع (أبو مازن) و١٤ شخصية فلسطينية كبيرة في ظل حظر التجول المفروض على المدينة في منزل (أبو مازن) لمناقشة تسيير الأوضاع الفلسطينية، وهو ما اعتبره عرفات مؤامرة انقلابية واضحة ضده، لا سيما أن (إسرائيل) سهلت لهم الاجتماع، وساعدتهم في الوصول إلى مكانه.

وأسهم في تعزيز الاتهامات التي وجهها مؤيدو عرفات لجماعة (أبو مازن)، ما ذكرته الصحافة الاسرائيلية من أن شارون اشترط عدم رفع الحصار الأخير عن عرفات في (المقاطعة) إلى أن يوافق على تعيين رئيس وزراء للسلطة، وهو المطلب الذي تقاطع مع دعوات (أبو مازن) ومجموعة بتعيين رئيس للحكومة. ولم يخف شارون رغبته الصريحة بتعيين (أبو مازن) رئيساً لحكومة السلطة، بل إن صحيفة يديعوت أحرونوت ذكرت أنه قال لبعض مقربيه إن «أبو مازن لديه فرصة كبيرة لاستبدال عرفات»، وعلق مصدر إسرائيلي كبير على ذلك بالقول: «يجب مساعدته». وأضاف يديعوت أن شارون كشف النقاب خلال لقاء مع أوساط سياسية عن اتصالات غير مباشرة يجريها مع (أبو مازن) من وراء ظهر عرفات، أشرف عليها مقربون من شارون منهم مدير مكتبه دوف فيسغلس.

### يسوق نفسه

أبو مازن الذي التقط المؤشرات «الإيجابية» من شارون، لم يتردد في إطلاق إشارات ودية جريئة تجاه الإسرائيليون حتى وإن أغضبت الشارع

الفلسطيني الذي يعتقد (أبو مازن) أنه لن يكون الجهة التي ستحسم قضيته، فهو يؤمن بأن تل أبيب وواشنطن هما من سيختار الرئيس المقبل ويفرضه على الجميع.

وفي تصريحات لشبكة (إل. بي. سي) الفضائية هاجم (أبو مازن) الانتفاضة والمقاومة وقال إن الفلسطينيين «ارتكبوا أخطاء فاحشة في عامي الانتفاضة، والخطأ الأكبر والحاسم كان الانتقال لاستخدام السلاح ضد إسرائيل. حصلنا في هذه الانتفاضة فقط على الدمار المطلق». وضيف (أبو مازن) المعروف بأنه زعيم مدرسة الانهزامية المغلفة بشعارات الواقعية: «ليس بمقدورنا أن نقاتل إسرائيل الدولة اليهودية الأقوى من كل الدول العربية معاً، ومن نحن حتى نواجهها؟».

مصادر إسرائيلية كشفت النقاب عن تقرير سري نقله مسؤولون روس لنظرائهم الأمريكيين في أعقاب زيارة (أبو مازن) الأخيرة لموسكو قبل أسابيع قليلة، تضمن اتهامات وهجوماً كاسحاً شنه (أبو مازن) على عرفات استخدم خلاله عبارات جارحة. وعقبت المصادر الإسرائيلية على ذلك بالقول: «يتضح من التقرير أن أبو مازن وكباراً فلسطينيين يقتربون جداً في مواقفهم من مواقف حكومة إسرائيل، وأن ثمة انسجاماً شبه كامل بين المواقف التي عرضها رئيس الحكومة شارون في موسكو وجهة النظر التي طرحها أبو مازن بعد أيام من ذلك». وأشارت المصادر إلى أن (أبو مازن) قال إن عرفات ارتكب خطأ جسيماً لأنه لم يمنع نشوب الانتفاضة.

### تحرك مضاد

عرفات الذي أدرك حجم الخطر الذي باتت تشكله تحركات (أبو مازن) ومجموعته، لم يقف مكتوف اليدين، وتحرك على أكثر من جهة لمواجهة المؤامرة التي تحاك ضده، على أساس الاستقواء بتنظيم حركة فتح:

١. العمل على حرق شخصية (أبو مازن) والتشكيك في ارتباطاته بـ (إسرائيل) وتأميره ضد السلطة، حيث ترك العنان لمؤيديه لإصدار بيانات شديدة اللهجة تحفل بالشتائم والاتهامات ضد (أبو مازن) وجماعته.

٢. العمل على تهميش (أبو مازن) وإقصائه بهود، عن بعض مواقع التأثير، ومن ذلك بتعيين حنا ناصر رئيس جامعة بيرزيت، رئيساً للجنة الانتخابات المركزية للمجلس التشريعي المقبل بدلاً من (أبو مازن).

٣. لم يتردد مؤيدو عرفات في تنظيم فتح في التلويح باستخدام القوة لإجهاض «المؤامرة» وردع القائمين عليها، فترفض (أبو مازن) وبعض مؤيديه لتهديدات مباشرة، فيما تم إطلاق النار على منزلي نبيل عمرو وزهير مناصرة.

الجدير بالذكر أن (أبو مازن) الذي يبلغ ٦٨ عاماً، يعتبر من أشد مؤيدي التفاوض مع (إسرائيل)، وكان من أوائل المنظرين لذلك، ويعد مهندس اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣ ■

أمريكا و(إسرائيل) حسمتا الأمر لصالحه.. وعرفات يشن هجوماً مضاداً لمواجهة عملية الإطاحة به

لغز «بالي» لا يقل غموضاً عن لغز «مركز التجارة العالمية»

## المتفجرات النادرة... وهندسة الإرهاب لتوريط إندونيسيا

من الفاعل الحقيقي.. ولماذا في هذا التوقيت؟!

انقشع غبار تفجيرات جزيرة بالي الإندونيسية المروعة وشيع الضحايا.. واستقرت الاتهامات كما كان متوقفاً عند الطرف الإسلامي استمراراً لحملة تشويه الإسلام والمسلمين، وسعياً لوضعهم في قفص الاتهام الدولي الجائر... لكن ذلك لن يفلح في إخفاء حقيقة تلك الأطراف ذات المصلحة في «هندسة» مثل تلك الأحداث ثم التفتن في تلبيسها للإسلام والمسلمين. من جانبنا نحاول الاقتراب من الحقيقة في الحوارين التاليين مع رئيس الاستخبارات الإندونيسية، ومع الشيخ أبي بكر باعشر المتهم بالضلع في هذه التفجيرات وذلك قبل التحفظ عليه.

الجنرال مولاني رئيس الاستخبارات الإندونيسية الأسبق:

## المتفجرات التي استخدمت في «بالي»

## لا يمتلكها سوى عدد محدود من الدول من بينها «إسرائيل»

الهجوم يخدم مصالح أمريكا التي واصلت توجيه أصابع الاتهام نحو إندونيسيا على أنها معقل الإرهاب

أجرى الحوار:

أحمد دمياطي بصاري

أن حكومة جاكارتا في الواقع مازالت فاترة في تلبية النداءات الأمريكية للتعاون معها في محاربة ما تسميه بالإرهاب، وبالرغم من كل الضغوط التي مارسها بعض الدول المجاورة كالفلبين وسنغافورة اللتين اعتقلتا عدة إندونيسيين كإتصار حركة الجماعة الإسلامية المتهم بوضع خطة لإقامة الدولة الإسلامية في جنوب شرق آسيا، بالرغم من أنها مجرد تهمة لا أساس لها في الواقع، فإن أمريكا طلبت من حكومة إندونيسيا اعتقال بعض قادة الحركات الإسلامية وعلى رأسها الأستاذ أبو بكر باعشر، لكن لا أجد أي دلائل قوية لتورط القاعدة أو الحركة الإسلامية وراء تلك العملية، علماً بأن المتفجرات التي استخدمت ليست عادية، وحسب ما يراه الخبير في المتفجرات جو بيال، فإن المتفجرة المستخدمة هي نوع يعرف بـ س.أ.د.م.أي (Special Atomic Demolition Munition) المتفجرة الذرية الخاصة، حيث قال: «حسب

في وسط الأمواج الهادرة من التخمينات التي تضرب شواطئ الجزر الإندونيسية فإن شهادة الجنرال مولاني رئيس الاستخبارات الإندونيسية الأسبق تضع علامات فارقة على كثير من القضايا، ولذلك كان معه الحوار التالي:

● ما رأيكم فيما حدث في بالي؟

○ الحادثة متفردة في حجمها واعتقد أنها الثانية بعد حادث ١١ سبتمبر الماضي، وهي الحادثة التي حولت جزيرة بالي من جنة إلى نار، كما أنها الأكبر في إندونيسيا والثانية على مستوى العالم.

● هل ترى أن القاعدة أو أي حركة إسلامية لها علاقة بالانفجار؟

○ لا اعتقد أن للقاعدة دوراً بارزاً أو يداً فاعلة في تلك العملية الإرهابية، بل إن الانفجارات التي زلزلت أرض إندونيسيا في بالي وما اندو ليست إلا من أجل إثبات توهمات وتوقعات عديمة القيمة حول حضور خلايا القاعدة في البلاد وفق حملة نظمتها وسائل الإعلام الأمريكية على وجه الخصوص، وخاصة

معلوماتي... لا توجد أي دولة إسلامية عندها إمكانية للحصول عليها أو الكفاءة في تصنيعها، وإن دولاً مثل أمريكا وإنجلترا وفرنسا وإسرائيل وروسيا تتفرد بتصنيع هذه المتفجرة المتطورة.

فاقول إنه من المستبعد أن تقوم القاعدة أو الحركة الإسلامية بهذه العملية التي لا تستفيد منها أي شيء، بالإضافة إلى أنه ليس من أسلوب الحركة الإسلامية القيام بمثل هذه الأعمال البشعة، وتوجيه أصابع الاتهام إلى القاعدة أو الحركة الإسلامية غير معقول، وأرى أن التهم التي تقول بأن الجماعة الإسلامية تقوم بأعمال إرهاب في إندونيسيا - والاشتباه بوجود مناطق تدريبات عسكرية إما في منطقة بوسو أو كاليمانتان كما نقلته مجلة «تايم» في سبتمبر الماضي - لم تات إلى الآن بأي دلائل شرعية تؤيد التهم.

● لماذا استهدف المهاجمون منتج

بالي وقت ازدهاره بالسياح الأجانب؟  
○ بالي هي الملاذ السياحي العالمي الذي يتوافر فيه الأمن والبيئة اللطيفة وهي ليست بحاجة إلى إجراءات أمنية مشددة، مما يجعلها أفضل هدف لتمرير تلك المصالح الخاصة،

**الشيخ أبو بكر باعشر في حوار ساخن حول اتهامه بتدبير تفجيرات بالي؛**

## أهداف سياسية وضغوط غربية وراء اتهامه بأحداث «بالي»



الشيخ أبو بكر باعشر (٦٤ سنة) من مواليد قرية فيكوندين جومبانج بجزيرة جاوة الشرقية الإندونيسية.. أكمل دراسته المتوسطة والثانوية في المعهد العصري «دار السلام» كونتور عام ١٩٦٣م، وواصل دراسته العالية في كلية الدعوة بجامعة الإرشاد الإسلامية بمدينة سولو. ومنذ دراسته المتوسطة حتى الجامعة قاد الحركة الطلابية ومنها أصبح رئيساً لمنظمة الشباب الإسلامية الإندونيسية، وأميناً لمنظمة شباب الإرشاد ورئيساً لمؤسسة الدعوة الطلابية الإسلامية في سولو.

(\*) الحوار أجرته جريدة «ريبابليك»، الأحد، ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٢م، وترجمه لـ محمد دمياطي بصاري

الهجوم على بالي حادث يحقق أهدافاً كثيرة ومنها أن يكتم أفواه بعض كبار الشخصيات في البلاد الذين أصروا على رفض دعاية أمريكا حول وجود الإرهابيين والقاعدة في إندونيسيا، ومنهم نائب الرئيسة، حمزة حاز، كما أن الهجوم يضطر حكومة ميجاوواتي للانضمام لصفوف الدول التي تكافح الإرهاب وتتعاون مع بقية الدول الكبرى وعلى رأسها أمريكا ضد القاعدة. والآن أصبحت الحكومة تسعى لتلبية كل متطلبات أمريكا لأنها أصبحت معتمدة عليها في أداء الحكومة بسبب استمرار الأزمة المالية في البلاد، خاصة في العام الجديد فالحكومة بحاجة ماسة إلى دعم وقروض جديدة للعام المالي ٢٠٠٣م، ولأسيما أن هيئة الدول الداعمة لإندونيسيا أجلت اجتماعاً كان يفترض أن يعقد في مدينة بواكرتا في هذه الأيام، وهذا طبعاً لفرض الضغوط على جاكرتا لتحسم أمرها.

● هل ترى أن حكومة ميجاوواتي قادرة وعندها رغبة علي الوقوف ضد الحركات الإسلامية وتنفيذ ما تطلبه أمريكا والدول الأخرى؟

○ حقيقة أن حادث بالي دفع الحكومة لأن تتخذ إجراءات مشددة دون أي ريب ضد الجماعات التي اتهمت بالمتحدة بأن لها علاقة مع القاعدة، وبصورة خاصة الجماعة الإسلامية، وهي الجماعة التي اتهمت أمريكا والدول المتحالفة بأنها تعتزم إقامة دولة إسلامية كما ذكرت، وستصدر الحكومة قانوناً عاجلاً ضد الإرهاب. صحيح أنه مستقى من مسودة القانون الذي كان سيقدم للبرلمان في الشهر القادم طلباً للموافقة، وأنه تم تصفيته من البند الذي يمكن استغلاله لاعتقال أي فرد دون مبرر، لكنه ما زال لا يخلو من مجال للظلم لأنه يرجع كثيراً للوزير والمنفذ في الساحة والحكومة. والمعروف أن عملية الاستجواب تتم من أجل التوصل إلى ما أراده الحكومة لا للبحث عن الحقيقة، وعادة ما يسمى بالاستجواب المكثف لأنه يطول مدة أكثر من ٧٢ ساعة دون أكل أو شرب أو نوم وكل ساعة يأتيك مستجوب، فهذا يجعلك عاجزاً وضعيفاً وأخيراً مستسلماً لما يطلبون، وهذا الذي ما أراه يحدث مع عمر الفاروق.

● هل سيؤثر انفجار بالي على الكثير من الأوضاع في إندونيسيا مستقبلاً؟

○ البارز الآن أننا لم نكن قادرين على ممارسة ما كنا نتمناه بعد سقوط سوهارتو بأن نعتمد على أنفسنا في سياستنا الخارجية والداخلية. في الفترة قبل انفجار بالي كنا نعيش جواً ديمقراطياً بمعنى الكلمة، وكنا أحراراً في اتخاذ قرارات سياسيتنا الخارجية والداخلية، والآن من الصعوبة أن نتمتع بما كنا عليه، وأرى أن القانون المستعجل لا يفيد الحكومة وإنما أمريكا، واعتقد أن ماضي الثمانينيات سيعود مرة أخرى، عندما كان يعيش الشعب في رعب. ■

وحسب ما قالت صحيفة صاندي تايمز في لندن (١٤ أكتوبر) فإن انفجار بالي استهدف قهر حكومة ميجاوواتي لتحسم مسيرتها ضد أعدائها المتطرفين أو أن تواجه انهيار صناعة السياحة التي تدر ملايين الدولارات شهرياً، (وهو القطاع المتبقي لإندونيسيا بعد أزمتها المالية والاقتصادية المستمرة منذ عام ١٩٩٨)، والهجوم يستهدف ضرب الجو الاقتصادي وتشويه سمعة البلاد لوقف جذب الاستثمار الجديد؛ كما يهدف إلى هندسة مستقبل إندونيسيا المظلم. كما أن الهجوم سيؤدي إلى إثارة أزمة سياسية في البلاد ما لم تلجأ الحكومة إلى محاربة ما دعت إليه أمريكا، أما استهداف الأجانب فهو لجذب اهتمام العالم وخاصة أكثر الدول تضرراً، وهي أستراليا.

● هل ترى أن الهجوم يخدم مصالح أمريكا في إندونيسيا؟ وكيف تواجه حكومة ميجاوواتي هذه الخطة؟

○ نعم، إنه يخدم مصالح أمريكا في إندونيسيا. بداية نتحدث عن الأحداث في إندونيسيا منذ سبتمبر الماضي، فقد وصلت أمريكا توجيه أصابع الاتهام نحو إندونيسيا على أنها معقل للإرهاب ومخبأ لقادة شبكة القاعدة وخاصة مع عجز هذه الدولة عن مراقبة مناطقها المترامية وشعبها المتعاطف مع الأجانب ولاسيما المسلمين، وقد زار بعض كبار الشخصيات جاكرتا لإقناعها بأن ما تقوله واشنطن صحيح ومن هؤلاء وزير الخارجية الأمريكي كولن باول، لكن حكومة ميجاوواتي لم تبد أي تعاطف مع أمريكا لاتخاذ خطوات فعالة بما طالبت به أمريكا، كما أن العديد من وسائل الإعلام الأمريكية بشكل خاص والغربية بشكل عام، قامت بحملة مكثفة لتشويه سمعة إندونيسيا وخاصة بعد تمكن أمريكا من اعتقال عمر الفاروق في مدينة بوجور المجاورة لجاكرتا في الشهور القليلة الماضية، ونشرت مجلة تايم في منتصف سبتمبر الماضي كل اعترافات عمر حول شبكة الحركة الإسلامية المتطرفة في جنوب شرق آسيا التي تعتزم إقامة دولة إسلامية تشمل إندونيسيا وماليزيا وسنغافورة والفلبين، كما أنها نشرت معلومات حول تفاصيل شبكة القاعدة في هذه المنطقة بالذات، وذلك من أجل جر جاكرتا إلى مستنقعات أمريكا لمحاربة ما تسميه بالإرهاب.

لقد نشر في أحد مواقع الإنترنت في ١٤ أكتوبر أن وزير العدل التايواني يطالب بإقالة رئيس استخبارات تايوان؛ لأنه كتم خبراً حصل عليه من أمريكا بأن هجوماً سيقع في بالي في ١١ أكتوبر، وكان المفروض عليه إعلام الجهة المختصة في البلاد لتحذر مواطني تايوان.

وأنا أعتقد أن كل هذه الأخبار والتغطيات حول شبكة القاعدة التي نشرتها وسائل الإعلام الأمريكية ليست إلا دعاية سوداء وحرية سيكولوجية لعبتها الولايات المتحدة والاستخبارات الأمريكية ووسائل الإعلام.

وقد أسس أبو بكر وإخوانه محطة إذاعية دعوية في عام ١٩٧٢م، وفي الوقت نفسه أسس عبدالله سنكر ويويوك رسواندي وعبدالقهار الحاج داينج ماتيسسي وحسن بصري وعبدالله باراجا معهد «المؤمن» الإسلامي في قرية «نجروكي». وقد تعرض أبو بكر وعبدالله سنكر للاعتقال في عام ١٩٧٨م لرفضهما مبادئ «بانجاسيلا» التي وضعت أساساً وحيداً للبلاد، وقضيا أربع سنوات داخل السجن، وحكم عليهما في عام ١٩٨٢م بالسجن ١٢ سنة خففتها محكمة الإبرام إلى ٩ سنوات. وللظروف القاسية في البلاد قرر أبو بكر وعبدالله سنكر الهجرة إلى ماليزيا، ثم عادا إلى إندونيسيا بعد سقوط سوهارتو في عام ١٩٩٨م. ومؤخراً - عقب تفجيرات جزيرة بالي - قررت شرطة إندونيسيا اعتقال أبو بكر بأعشر بتهمة التورط في سلسلة من العمليات الإرهابية في البلاد، وهو الأمر الذي ينفيه أبو بكر بشدة. ومن هنا تأتي أهمية الحوار التالي مع حول ما يثار ضده من اتهامات:

#### الشرعية أثارت عداوة أمريكا

### ● ما تعليقكم على التهم الموجهة إليكم بالمسؤولية عن حادث بالي؟

○ أقول بصراحة: إن التهم التي تواجهني الآن هي تهم سياسية بل ومفعمة بالسياسة، هناك أهداف سياسية ومصالح غربية تحرك الحكومة وتدفعها لكي تضحي ببعض أبناء شعبها وعلى رأسهم قادة الحركة الإسلامية إرضاءً للغرب.

والتهم التي وجهت لي خاصة في حادثه بالي غريبة للغاية، لأنني فعلاً لم يخطر في فؤادي مثل هذه الأعمال البشعة، ولذا فانا عند رأيي بأن الحكومة بدأت تغامر بالأعمال الرذيلة وتقدم على ظلم الأبرياء إرضاءً للغرب.

### ● وما حقيقة الأمر إذن؟

○ اعلموا أن جذور كل هذه القضية.. قضية ما يسمى بـ «الإرهاب» هو الصراع بين الحق والباطل، بين الإسلام والكفر. هناك محاولات متواصلة من الكفار لإطفاء نور الله باستغلال كل التمويهات باسم الإرهاب، لذا رأيتم أن تعريف الإرهاب تحتكره الولايات المتحدة، فالإرهابي عنده هو كل مؤمن ومجاهد لإقامة الشريعة الإسلامية على وجه الأرض. وكفاحي منذ عهد بعيد هو الجهاد من أجل تطبيقها. ولذا فتوجيه أصابع الاتهام لي لا ينطلق من كوني متهماً في عملية التفجيرات، لكن لأنني ادعو الناس للالتزام بالإسلام وإقامة الشريعة الإسلامية.

### ● قيل إنكم تنتمون لشبكة القاعدة والجماعة الإسلامية، كيف ترد؟

○ اعلموا أن مخاوف أعداء الله نابعة من تطبيق شريعة الله في الأرض، هذا هو المطلوب منكم فهمه. فالذي تقصده أمريكا بالإرهاب هو المسلمون، ومن أجل تشويه سمعتهم بدأت الولايات المتحدة إنشاء ما تسميه بالقاعدة، لأننا ما زلنا نتجادل هل فعلاً القاعدة موجودة أم لا؟ ومن ثم

## اتهامي لا ينطلق من كوني متورطاً في القضية ولكن لأنني أدعو الناس للالتزام بالإسلام وأطالب بتطبيق الشريعة

### هناك مؤامرة كبرى لشل الإسلام في إندونيسيا.. والحكومة تضحي بقيادة الحركة الإسلامية إرضاءً للغرب

أنشأت أمريكا شعباً آخر اشتُهر بالجماعة الإسلامية التي قيل إنها تتمركز في جنوب شرق آسيا. ولاعتقال الشخصيات الذين تشببه بعضويتهم فيها وربطهم بالإرهابيين قام أعداء الله بهندسة عملية التمجيز في بالي.

ولماذا اختاروا بالي؟ فبالى منطقة سياحية معظم سكانها من غير المسلمين (وبعض أقلية من المسلمين) وهم أبرياء، وليسوا ممن يحاربون المسلمين، والذين جاؤا إليها إنما جاؤا للتنزه والسياحة، لذا فإن ضربهم جاء من أجل إشعال الرأي العام ضد إندونيسيا وإشاعة أنها لم تعد آمنة وأنها مليئة بالإرهابيين، وإيهام الرأي العام بأن المهاجمين هم المسلمون الذين استهدفوا الكفار في بالي وماندانا (أغلبية المسيحيين).

هذه من مكائد الأعداء بالرغم من أن الإرهابيين الحقيقيين هم الأمريكان وإسرائيل، وهذا لا يحتاج إلى دليل، فطالب الابتدائي يعلم أن أمريكا هي أكثر دولة تقتل الأبرياء، فهي التي قامت بإبادة شعب أفغانستان بصورة وحشية أمام كل أنظار العالم، كما تقوم «إسرائيل» أيضاً بإبادة شعب فلسطين منذ أكثر من نصف قرن.

### ● وجود هذه الجماعة بالذات... هل هو حقيقي؟

○ هي غير موجودة في الواقع.. في ماليزيا كنت مع عبدالله سنكر- يرحمه الله - نعتقد حلقات تعليم السنة المطهرة، ولم تتجاوز هذه الحدود ولم نتطرق إلى السياسة، ونزور سنغافورة مرة كل

## جذور قضية ما يسمى بـ «الإرهاب» قائمة على الصراع بين الحق والباطل ومخاوف الأعداء نابعة من تطبيق الشريعة.. ولذا يصنعون جماعات و«يهندسون» تفجيرات لتبرير ضرب المسلمين

شهر أو شهرين.

### ● هل توافق على أن القاعدة منظمة إرهابية؟

○ كما أعلم أن القاعدة قامت بمحاربة أمريكا لأنها تحاربها حرباً شرسة. أنا لست متعصباً لأسامة بن لادن كما أنني لست عضواً في القاعدة، لكنني بصفتي مسلماً يلزمني أن أتصرف بعدل، فطالبان التي كانت تعتزم إقامة الشريعة الإسلامية وأدارت بها أفغانستان لم تكن إرهابية.

لكن أمريكا وإسرائيل دولتان إرهابيتان وأمريكا تقوم بإرهاب العديد من الدول ومنها إندونيسيا، لذا أدعو كل أبناء الشعب الإندونيسي إلى توحيد الصفوف في مواجهة الولايات المتحدة المتعجرفة أمام عظمة الله، لكن المؤسف أن بعضنا مازال يخدم مصالح أمريكا من أجل مصالحه السياسية والمادية وخدمة منصبه.

ولست أدافع عن نفسي، فليقتضوا بمحاكمتي إذا كانت لديهم دلائل تورطي فيما جري.

### ● اتهموكم أيضاً بأن لكم علاقة مع عمر الفاروق، ما تعليقك؟

○ أنا لا أعرف عمر الفاروق مطلقاً، لكنهم اتهموني بأشياء كثيرة، والغريب في الأمر أن ما اعترف به عمر عند إجراء التحقيقات معه يعتبره رجال الأمن صواباً، رغم أن عمر نفسه لم يستجوب في إندونيسيا، لذا فانا أرى وجود مؤامرة من الكفار لإضعاف وشل الإسلام في البلاد، ولهذا من الواجب على كل مسلم الدفاع عن دينه ودولته ضد هذه المؤامرة.

### ● لكن ما علاقتكم بعمر الفاروق إذاً؟ هل هي مجرد هندسة الاستخبارات الأمريكية؟

○ هذه عملية سرية من المستبعد ألا تعلمها حكومة إندونيسيا، وهي من تدبير الاستخبارات الأمريكية، كما أن عناصر الاستخبارات الإندونيسية متورطة فيها.

### ● نجحت وسائل الإعلام الغربية والعلمانية في صبغ الإسلام بالعنف، فما رأيكم؟

○ الإسلام دين السلام الذي يدعو دائماً إلى السلم سواء لدى المسلمين أنفسهم أو غيرهم من الناس. وأعمال العنف أعمال غير كريمة، كما أن الإسلام لا يقهر الناس لاعتناقه. وقد علمنا الرسول ﷺ كيفية التعامل مع الكفار غير المحاربين معاملة عادلة ولطيفة، كما أن الرسول ﷺ ضد من يظلم الكافر الذمي، هذه من دلائل عظمة الإسلام الذي يدعو إلى السلام. لكن إذا حارب أعداء الإسلام الشريعة أو وضعوا عوائق أمام تطبيقها، وجب على كل المسلمين الدفاع عن أنفسهم. وإذا كان العائق فكرياً، فلنواجهه فكرياً أيضاً، وإذا كان العائق جسدياً فلندافع جسدياً، وهذا ما أعرفه عن الجهاد.

أوجب الإسلام على كل معتنقيه الالتزام بشريعته وليس مجرد الالتزام بالعقيدة فحسب، وأرى أن الالتزام بالعقيدة التي لا تتسامح مع

من الشرق الأوسط.. إلى جنوب شرق آسيا

# عودة العنف.. والسؤال المتجدد: من المستفيد؟



انفجار ناقلة النفط الفرنسية «ليمبورج» في بحر عمان

في أيام قليلة لا تتجاوز الأسبوعين، ضرب العنف ٣ ضربات مؤثرة، وأولها حادث تفجير ناقلة النفط الفرنسية عند سواحل حضرموت باليمن، الذي أعلنت الحكومة اليمنية مؤخراً أنها تؤيد فرضية العمل الإرهابي بشأنه.

ثانيها: مقتل جندي أمريكي في حادث هو الأول من نوعه في الكويت، والإسراع بتأكيد أن الخلية تتبع تنظيم القاعدة. الثالث: وهو الأخطر، ضرب هذه المرة في أطراف العالم الإسلامي في جزيرة بالي بإندونيسيا، وحصد نحو مائتين من السياح. وتتجه الاتهامات إلى تنظيم القاعدة رغم عدم تبني أي جهة للحادث. فمن يقف وراء تلك الأحداث؟ وهل هناك تنظيم واحد: القاعدة مثلاً؟ وهل هناك مغزى للتوقيت في ظل الحملة الأمريكية التي تحشد قواتها لضرب العراق وتهيب المسرح لذلك، وهل هناك لعبة مخابراتية أكبر من حجم التنظيمات؟ والأهم: كيف يكون موقف الأنظمة الحاكمة في البلاد الإسلامية وما موقف الحركات الإسلامية من عودة العنف؟

د. عصام العريان

Elerian54@hotmail.com

الجميع بغيتهم في داعية إندونيسيا هو أبو بكر باعشير، وتنظيم لم يعرف عنه أحد الكثير من قبل، اسمه أيضاً «الجماعة الإسلامية» (مثل تلك المصرية التي اشتهرت سابقاً بحوادث الاعتداء على السياح خاصة حادث الأقصر الشهير العام ١٩٩٧م، رغم أنها أعلنت إدانتها لتلك الحوادث واقتنعت بصدق الفتاوى الفقهية التي تحرم قتل السياح لأنهم مستامنون)، وكان تصريح باعشير الذي لم يتوقف الإعلام عنده أنه لا يوجد هناك ما يسمى بالجماعة

الشرك والمعصية تمثل بعض النقاط التي يعتبرها الكفار عنفاً.

● لكن هل الجماعات المتطرفة موجودة بالفعل؟

○ ظاهرياً أقول إن هذه الجماعة التي يصفها الغرب بالطائفة المتطرفة موجودة وهي تمثل الجماعة التي تكافح من أجل نصرة الحق، وأرى أن هذه الجماعات التي يرغب عنها الغرب هي - إن شاء الله - على الحق، وأشك في الجماعة التي تلقى المديح من قبل الغرب، لأن من الصعوبة أن يمدح الكفار الإسلام والمسلمين إلا من أجل مصالحهم.

فهل هناك أفضل من محمد ﷺ؟ لكن تجد الكفار منذ أن بعث يكرهونه واعتزموا قتله، لذا فانا عند رأيي بأن الطرف الذي يصفه الكفار بالتطرف والأصولية، هو على الحق إن شاء الله ما دام ملتزماً بالعقيدة السليمة والشريعة الإسلامية.

● وهل من ضمنها المجلس الإندونيسي للمجاهدين الذي تقودونه؟

○ نحن دائماً ندعو إلى الإقرار باننا مسلمون، ونحن المسلمون نريد أن تكون الشريعة هي المبدأ، فمن وافق على إقامة الشريعة فهو على الحق، ومن أعرض عنها فإنه على الباطل، حتى لو كان من كبار الشخصيات ويزعم أنه من العلماء، فنحن نشك في صفاء عقيدته.

● وما منهجكم لتحقيق الهدف الذي وضعتموه؟

○ نقفدي برسول الله ﷺ في إقامة الإسلام بالدعوة والجهاد، فهذا ما ينتهجه المجلس الإندونيسي للمجاهدين. فالدعوة من أجل توعية المسلمين وغير المسلمين بالشريعة، بداية من رئيس البلاد إلى الكادحين من الشعب، وقد كتبنا لكل القادة وكبار الشخصيات رسائل تبين حقيقة الشريعة، وهذا من باب ﴿وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ (٢) فمنهم من وافق ومنهم من رفض، وهم الأغلبية.

● وهل الشريعة التي تكافح من أجلها هو السبب الرئيس لعداوة أمريكا لكم شخصياً؟

○ أجل هي السبب الرئيس، وإن شاء الله سناظل ثابتاً على الالتزام بالعقيدة والشريعة، وهي التي أثارت عداوة أمريكا وبغضها لنا حتى اتهمونا بالإرهاب.

● وهل علمتم تلاميذكم أعمال العنف؟

○ لم نكن نعلمهم أعمال العنف، كما لم يعلم المجلس الإندونيسي للمجاهدين الناس كيفية القيام بأعمال العنف. فنحن نصوب الصواب ونخطئ الخطأ حسب الشريعة الإسلامية، فمعيارنا هو القرآن الكريم، وهذا ما يعتبرونه عنفاً. لم نلجأ إلى أي من أعمال العنف أبداً، فنهجننا هو الدعوة ثم الدعوة التي تشمل القول الحاسم بين الحق والباطل. وبعد ذلك فليقولوا ما يقولونه: أصولي ومتطرف وإرهابي.. والحمد لله لا نخاف ذلك. ■

الإسلامية بالمفهوم التنظيمي، وأنه يدين حادث «بالي» وأنه لا يؤمن بقتل المدنيين لأن ديننا يحرم ذلك، ورد الاتهام إلى المخابرات الأمريكية، حيث قال: «لا أستبعد أن تكون لأمريكا يد في الحادث حتى تفعل في إندونيسيا ما فعلت في أفغانستان وتثبت قواعدها العسكرية».

وفي حين قطعت أمريكا «كعادتها دائماً» باتهام القاعدة، قالت بريطانيا على لسان وزير خارجيتها سترو: «يحمل الهجوم العلامات المميزة لتنظيم إرهابي، وهو ما يمكن ربطه بالقاعدة، لكن لم تصلني أي أدلة تفيد ذلك».

وحملت الأنباء رداً من القاعدة «إن صحت نسبه إليها» في ١٠/١٦ يطالب بوقف استهداف المجاهدين مقابل وقف العمليات، وهو ما يُعد «إن صح» تراجعاً في تفكير القاعدة القائم على استمرار الاستهداف لأمريكا، لذلك أستبعد صحة مثل ذلك التصريح. لم يكن باعشير الوحيد الذي أدان تفجير إندونيسيا، فقد أدانت الأحزاب الإسلامية الإندونيسية - المعتدلة معظمها في البرلمان - الحادث.

### هل قامت المخابرات بعملية قذرة؟

الفرضية التي تقدمها الأحزاب الإسلامية المعتدلة في إندونيسيا، وتروج في أوساط المتدينين، هي اتهام جهات مخابراتية بالوقوف خلف مثل هذه الأحداث مع التمييز بين كل حدث وآخر، فهناك أحداث يمكن نسبتها إلى شباب مخلص، لكنه متهور يسيطر العنف على تفكيره، حيث لا يجد سبيلاً آخر للتعبير عن رفضه، بينما هناك أحداث لا يصدق هؤلاء نسبتها إلى مؤمن أو متدين مثل قتل السياح الأمنيين الغربياء في بالي، وهذا يذكرنا بحادث الأتصغر الذي انتهى دون تحقيق أو دليل أو محاكمة.

تقوم هذه الفرضية على النظرية الشهيرة: من المستفيد من الحدث؟ وقطعاً لا يستفيد الإسلام ولا الدعوة الإسلامية ولا التنظيمات العنيفة من آثار تلك الأحداث، بل يجني الثمار كلها أعداء الدعوة، وخصوصاً الإسلام والدول التي تبحث عن ذرائع لاستمرار حملتها المتصاعدة ضد الإرهاب، وتريد أن تغذيها إعلامياً وسياسياً وعسكرياً وأمنياً، وأن يبقى التوتر سيد الموقف، حيث لا يجوز لفت الأنظار إلى شيء آخر خلاف حملتها الشرسة.

لكن يقف ضد هذه الفرضية أمران:

**الأول:** عدم تصور تورط أجهزة المخابرات الكبرى في مثل هذه الجرائم لأن اكتشافها في وقت من الأوقات سيكون مدمراً وسيكون الحساب عليها عسيراً في بلاد تقوم على الشفافية والمساواة ولو بعد حين.

**الثاني:** إعلان عدد من التنظيمات عن تبنيها لمثل هذه الأحداث أو إشادتها بها.

**والرد على ذلك يكون بأحد جوابين:**

١ - ثبت تورط أجهزة مخابرات عديدة في أعمال قذرة، وقد عادت أمريكا مؤخراً إلى سياسة اغتيال الزعماء فضلاً عن محاولات الانقلابات التي شاركت فيها، وفي سبيل تحقيق مصالح عليا يُستباح كل شيء.

٢ - هناك احتمال أكبر يقوم على اختراق أجهزة المخابرات والأمن لتنظيمات العنف: إذ يسهل دفع

شباب متهور ومدفع وتقديم تسهيلات أمنية بالتعامي عن تهريب الأسلحة والمتفجرات، وفي النهاية تنسب هذه الحوادث إلى تلك التنظيمات بينما هي تخدم أهداف أجهزة المخابرات.

### مع... و ضد

أهداف العنف المتواصل متعددة ويختلط بعضها ببعض، ويتوقف ذلك على الطرف أو الأطراف التي يتصور تورطها، أو التي تقف خلف الأحداث. هناك هدف يمكن أن يخدم التوجه المناهض للحرب على العراق، والذي يقف ضد الهيمنة الأمريكية وهو يخدم أطرافاً عديدة: هذا الهدف يقول ببساطة:

إذا كانت أمريكا لم تستطع بعد سنة تامة أن تقضي على التهديدات العنيفة، وإذا كان «القاعدة» قادراً على الضرب بعنف وبقوة وفي أماكن متعددة بعد كل ما حدث خلال سنة.

وإذا كان هناك مزيد من الضحايا في الطريق، بعضهم أمريكيان وبغاليبتهم أجنب أوبيون.

فالسؤال هو: لماذا إن تصر أمريكا على الانتقال إلى مرحلة جديدة في حربها المعلنة ضد الإرهاب! وإذا كانت لم تحقق نجاحات حقيقية في المرحلة الأولى ضد تنظيم واحد، فكيف سيكون الحال إذا استهدفت دولة لها جيش ومخابرات وأموال... و... إلخ؟

هذا التصور يقوم على تصديق الاتهامات المتسرعة ضد «القاعدة»، وهو يخدم أطرافاً كثيرة من بينها تنظيم «القاعدة»، إذ يمكن للتنظيم أن يشيد بالعمليات دون نسبتها إليه صراحة، بل ضمناً فقط كعادته خلال العام الماضي، وهو بذلك لا يُتهم بالكذب، ويؤكد أنه: فكرياً أو تمويلياً أو تنظيمياً «من خلال وكلاء محليين» وراء الحرب ضد أمريكا، مما يؤدي في النهاية إلى ضرب عصفير عدة بحجر واحد:

فهو يستقطب مزيداً من الخلايا أو التنظيمات أو الأفراد الساخطين الذين لا يجدون سبيلاً لإعلان رفضهم إلا اتباع هذا الطريق، وهو يستدعي مزيداً من التمويل الكبير الذي يعوض الخسائر المالية، وهو يضع نفسه في مواجهة أكبر قوة عالمية، فهو الآن قطب عالمي في مواجهة قطب آخر.

وهو يزرع الخلافات، بل يمكن أن يصعد الجبهة الدولية ضد العراق، مما يؤدي في النهاية إلى إضعاف الجبهة ذاتها ضد الإرهاب، وعن طريق التخويف، كما جاء في البيان المنسوب للقاعدة - يمكن إخراج أطراف ضعيفة تستدرجها أمريكا خلفها «مثل أوروبا المترددة أصلاً» - بالتهديدات.

يمكن تصور أهداف تناقض تلك السابقة عندما تكون أجهزة مخابرات أمريكية وراء الأحداث «ويمكن أن تقوم الموساد بهذا الحادث وغيره لصالح سي أي إيه في إطار التعاون القائم بينهما»، ففي ذلك التصور: يتم تضخيم خطر الإرهاب وضم أطراف جديدة مترددة مع حسم آخرين لموقفهم مثل توني بوش لتحقيق حريين في وقت واحد: إحداهما مستمرة ضد الإرهاب، ودعا في إطارها إلى إدراج «الجماعة الإسلامية الإندونيسية» إلى القائمة الإرهابية مدعماً في ذلك طلباً استراتيجياً، والحرب الأخرى هي التي يدق طبولها بقوة ضد العراق ويات

متحمساً لها أكثر من الأمريكيان أنفسهم.

### نظريتان تتصارعان في واشنطن

يمكن استنتاج أن هناك نظريتين تتصارعان في أمريكا والعالم الغربي كله، إحداهما تكتفي بالحرب المعلنة ضد الإرهاب ومن خلالها يتم محاصرة المد الإسلامي عن طريق تحجيم العمل الإسلامي كله: دعواً وتربوياً وتعليمياً وإغاثياً بصورة مترددة لمنع أي استثمار للصحة الإسلامية.

**والثانية:** تبنيها المجموعة اليمينية المتطرفة الصهيونيمسيحية في الإدارة الأمريكية، تشبني - رامسفيلد - ولووفنز - رايس - بيرل - وتريد أن تحقق استراتيجية جديدة للهيمنة على العالم.

ولابد أن يحدث صراع على كل الأصعدة لكي ينفذ كل فريق خطته، وأن يستخدم كل الوسائل بما فيها العمليات المخابراتية القذرة خاصة على أراضي الغير، لاسيما تلك التي يمكن أن تضرب أكثر من عصفور بحجر واحد.

من بين الأهداف أن تنضم دول إسلامية كبرى إلى الحلف المعلن ضد الحركات الإسلامية، فيتم تصدير الصراعات والفتن إلى البلاد والمجتمعات الإسلامية.

موقف الحكومات الإسلامية (أقصد في البلاد الإسلامية) يجب أن يكون واضحاً ومحدداً، فلديها من أجهزة المخابرات ما يمكنها من معرفة ما يدور في الكواكب ويتم تدبيره لها، لذلك فالمنفذ لها... أن تعقد مصالحة بينها وبين القوى الحية الفاعلة في مجتمعاتها إنقاذاً ما يمكن إنقاذه وللوقوف في وجه الطوفان القادم، وفي القلب منها الحركات الإسلامية، وأن يتم استنهاض همم الشعوب للوقوف في وجه الموجة الاستعمارية الجديدة.

أما الحركات الإسلامية فعليها أن تتبني الأمر بروية وهدوء وأن تقوم بغرز واضح لكل تيارات العنف، وأن تقف في وجه عمليات الاستدراج التي تنصب لشباب مخلص منفع وتنسب في تدمير، وتدمير حقل الدعوة، بل تدمير المجتمع، ذلك عن طريق:

- إدانة واضحة للعنف أياً كان مصدره، خاصة ذلك الذي يحاول أن ينتسب إلى الجهاد، وتوضيح المفهوم السليم للجهاد في سبيل الله في ظل سياسة شرعية تحقق المقاصد العليا للإسلام وتتبنى المصالح المعتبرة للامة الإسلامية.

وهذا يحتاج إلى جهد العلماء والفقهاء، والمفكرين والدعاة والسياسيين.

- النزول بقوة إلى ساحة المجتمع لمنع الاستقطاب الحاد فيه بين التيارات السياسية والفكرية ولإيجاد لحة قوية من كل الاتجاهات للوقوف في وجه العولة المعسكرة التي تريد أن تسيطر على عصب الأمة الإسلامية، وهذا البديل للعنف الذي يصب في صالح العدو.

- العمل من أجل عقد مصالحة مع الحكومات خاصة وأنها أيضاً مستهدفة، ولا تكون تلك المصالحة على حساب الحريات العامة.

- توعية شعبية عامة تمنع الصحة الإسلامية من الانزلاق دون وعي في مخططات أعداء الأمة، وتدفع كل متدين لإعلاء قيم الدين الصحيح، كالعادل، والشورى، والتنمية، والعمل، والإنتاج، والتميز الخلفي، والإبداع الفكري، والحرية. ■

# صيد الفضائيات

SAT-HUNT@CONSULTANT.COM



## معاناة مستمرة

قناة الجزيرة - حصاد اليوم الإخباري: رائد صلاح - ناشط إسلامي فلسطيني: «الذي نعاني منه هو معاناة عامة لكل وسطنا الفلسطيني في أراضي عام ١٩٤٨، هذه المعاناة كانت قديمة منذ سنوات لكن بلغت أوجها هذه الأيام». ماذا تنتظر من بني يهود بعد أن سكت بنو عرب أو أجبروا على السكوت.

## تعاون مثمر وبناء

قناة دبي الفضائية - برنامج تقرير واشنطن: إدوارد ولكر - سفير أمريكي سابق: «هناك تعاون في مجال مكافحة المخدرات ولكن هناك توتر في العلاقات، عندما شعر الكونجرس بإدانة مواطن أمريكي مصري هو سعد الدين إبراهيم، وفي العام الماضي زاد غضب الشارع المصري تجاه أمريكا من جراء الموقف في فلسطين. فيما يتعلق بحقوق الإنسان والحركة الديمقراطية فإن هذه قيم تتمسك بها الولايات المتحدة، ونحن ندرك أن لكل دولة ظروفها التي تجعلها تتعامل بشكل مختلف مع هذه القيم». لو كان الأمر متعلقاً بالدين فإنكم تطالبون المسلمين بتغيير المناهج فوراً، ولكن إذا تعلق الأمر بالحكومات وبالديمقراطية فهناك فسحة واخذ ورد.

## فرانكوفونيزم

قناة المستقبل - برنامج إخباري لتغطية القمة الفرانكوفونية: حسن حمادة - إعلامي لبناني: «لبنان معد لأن يقوم بهذا الدور خير قيام خصوصاً وأن هذه منظومة صديقة للبنان وبعض دولها أقرب للبنان مثل فرنسا من بعض الدول التي من المفروض تكون قريبة للبنان، والإنسان ما يجوز يعزل حاله في الوسط الدولي خصوصاً فرنسا وضرورة نستفيد من هذه الخصوصية». عموماً الانفتاح على العالم مطلوب وضروري، لكن غير مطلوب نسيان الهوية.

## ترتيب متقدم

قناة دريم - برنامج على القهوة: حافظ أبوسعدة - ناشط مصري في حقوق الإنسان: «ترتيبنا رقم ٦٦ (من ١٨٠) في الدول التي فيها نسبة فساد، ترتيبنا متقدم جداً ولذلك تبذل الدولة جهوداً لمكافحة الفساد». الحمد لله.. لقد أصبح لنا ترتيب متقدم في السجلات العالمية، وبعد هذا النجاح لا يزال البعض يشكك في هذا الإنجاز القومي الكبير!... أين حمرة الخجل! ■

عمانية: «القطاع الخاص فيه خبرات، فيه دورات، تعرف أن العمل في الاستقبال كله بالإنجليزية وتعلمت الإيطالية، طموحي أن أكون مدير عام فندق».

هذا في الوقت الذي مازال البعض ينتظر تراب الميري (القطاع الحكومي).

## الإسلام والسياسة

قناة الأندلس - نشرة الأخبار - مقابلة هاتفية: حسني خشبة - محلل سياسي: «في الواقع العالم العربي أصبح بلا حليف، والعالم كله الآن له مصلحة في مواجهة (ما يسمى) الإسلام السياسي، روسيا أعطت أمريكا الضوء الأخضر لضرب أفغانستان، الآن العالم في جانب الإسلام السياسي في جانب وسيظل الإسلام السياسي موجوداً وهناك من سيستغزوه لتحقيق مصالحه». لا ندري متي يكف البعض عن (حشر) الإسلام في قضايا العنف والإرهاب.

## رسول الغرام

قناة الجزيرة - الحصاد الإخباري بورييس بوتر لسكي - كاتب روسي: «بلير هو رسول أمريكا وليس رسول بريطانيا وهو يظهر في موسكو لما تندلع الحروب.. الآن وقبل سنة لما اندلعت الحرب في أفغانستان». كانك تريد أن تقول أن بلير نذير شؤم!؟

## هنا مصنع كيماوي

قناة المحور الفضائية - محاور: سفير بريطانيا في مصر: «هذه المباني تبدو مباني من الخارج لكنها تتخذ ستارة، ثم إن القيادة في بغداد ليست بالساذجة بحيث تضع لوحة وتكتب عليها: هنا مصنع كيماوي». يبدو أن هذا الدبلوماسي قد تعلم فنون الفكاهة من أبناء المحروسة الذين اطلقوا مقولة «هنا محطة المطار السري».

## اتفاق في وجهات النظر

قناة المنار - برنامج منتصيف الطريق: أريك رولو - كاتب فرنسي: «فيه تصريح من اللوبي الصهيوني أنهم متفقون مع اليمين المسيحي في نقطة واحدة هي إسرائيل، وهذا على أساس ديني، هؤلاء مسيحيون بروتستانت عقيدتهم أن فلسطين هي أرض (إسرائيلية) وفي كتبهم يقترحون طرد الفلسطينيين، ليست مسألة صهيونية، هذه مسألة عقيدة».

لو قال عالم دين مسلم هذا الكلام ربما طالبه العلمانيون بالكف عن الكلام لأنه فيه إساعة لعقولهم.

## ثمن بسيط

قناة اقرا الفضائية - برنامج البيئة: محمد صلاح - صحفي: «الثمن الذي ستدفعه الأمة للجهاد هو أقل بكثير من الذي تدفعه الآن للتخايل والبطء». صح لسناك...

## مهرجان فوق الجنسيات

قناة ابو ظبي الفضائية - برنامج دنيا: حمادي جبروم - مهرجان مراكش: «مهرجان مراكش لا علاقة له بالعالم العربي، مهرجان مراكش مهرجان فوق الجنسيات». نعرف مصطلح متعدد الجنسية أو متعددي الجنسية، لكن مصطلح (فوق الجنسيات) جديد علينا، استخدمه المسؤول لتبرير مشاركة الصهاينة في المهرجان السينمائي.

## صراع الحضارات

قناة ابو ظبي - برنامج مواجهة د. أحمد الصاوي - استاذ آثار إسلامية: «لا استبعد حدوث صراع حضارات وليس بالضرورة أن يكون صراعاً دينياً. الحروب الصليبية هي بحث عن قطعة أرض تحت اسم البحث عن قبر المسيح، أنا اعتقد أن الكنيسة تدخل على الخط مع الإدارة الأمريكية لجرها إلى حلبة الصراع مع المسلمين».

الصراع موجود ولكن ليس بين الحضارات لأن أمريكا ليست لديها حضارة، إلا إذا اعتبر البعض الوجبات السريعة حضارة.

## الشيوعية الأمريكية

قناة BBC World - برنامج Hard Talk البيوت كوهين - مستشار بالبيتاجون: «إنها إدارة منقسمة بين فريق الرئيس ونائبه ووزير الدفاع ومستشارة الأمن القومي وفريق وزير الخارجية، والرئيس هو الذي يقرر من يتحدث ومن يحمل الملفات بما في ذلك نائب الرئيس ديك تشيني، بعض الشخصيات القوية قد تفقد قدرتها على إقناع الرئيس بأحقيتها في تحمل المسؤولية». ما الفارق بين هذه الطريقة المركزية في إدارة السلطة والنظام الشيوعي المقبور أو حتى النظام في دول العالم الثالث حيث يتولى الرئيس كل المهام في كل الأوقات.

## تراب الميري

فضائية مسقط - برنامج أسواق مواطنة

## السفير الأمريكي السابق لدى العراق:

# الخطر الحقيقي هو في العمل العسكري ضد العراق

أجرى الحوار في واشنطن: عارف المشهاني

في الوقت الذي تحاول فيه الإدارة الأمريكية حشد الرأي العام الأمريكي نحو تأييد ضربتها المقبلة للعراق، فإن هناك الكثير من الساسة الأمريكيين يرفضون هذا التوجه بشدة، بل ويعملون على توعية الرأي العام باخطارها، لا على الشعب العراقي ودول الخليج العربي فحسب، بل وعلى الشعب الأمريكي، الذي ينفاد دونما وعي وراء ما تروجه الإدارة عن أخطار وتهديدات العراق على الأمن القومي الأمريكي!! من هؤلاء، السفير الأمريكي السابق لدى العراق د. إدوارد بيك، الذي يجوب المدن الأمريكية لإلقاء المحاضرات والخطب محذراً من أخطار هذه الضربة وعواقبها على الجميع.

المحاور: التقت وسالته عن رايه وكان هذا الحوار...

● هل يمثل العراق حقيقة خطراً فعلياً على الولايات المتحدة يستدعي ضربة استباقية وفق المفهوم الأمريكي الجديد؟  
○ كلا.. وكلا بشكل مطلق!! بل الحقيقة هي أن قلة قليلة فقط تؤمن بأن العراق يشكل خطراً، فالتهديد الحقيقي كما تراه دول الشرق الأوسط ودول العالم الأخرى هو أي عمل عسكري أمريكي ضد العراق مهما كان حجمه، فهذا هو الخطر الحقيقي، لأن أخطاره ستتجاوز العراق لتشمل دول المنطقة بأكملها، بل وبقية دول العالم.

● إذن ما الأهداف الحقيقية وراء الضربة من وجهة نظرك؟

○ لا أستطيع تحديد الإجابة صراحة... سياسياً هناك قناعة قوية في أمريكا بأن أحد الأهداف هو لحماية الحليف المدلل لها (إسرائيل) من أي خطر عراقي محتمل، لأن العراق سبق له أن وجه عدة صواريخ لـ(إسرائيل) أثناء حرب الخليج، رغم عدم وقوع قتلى، وهناك قناعة أخرى مفادها أنها ضربة تأديبية لا للعراق فحسب، بل لأي بلد عربي أو مسلم يتجرأ على تجاوز الخطوط الحمراء في التصنيع العسكري! وهناك من يقول إنها من أجل حلحلة وتسوية الأمور المعقدة في الشرق الأوسط، وما يزيد الطين بلة، الجهل الفاضح



د. إدوارد بيك

## لو انطلقت الحملة فلن تتوقف.. وستشمل دولاً أخرى

لدى الشعب الأمريكي بما يجري في تلك المنطقة، وهذا ما أسفر عن تأييد غالبية أعضاء الكونجرس لخيار الحرب.

● وهل تعتقد أن الأمر سينتهي عند حدود العراق أم أن هناك دولاً أخرى على القائمة؟

○ أمل أولاً ألا يقع الغزو الأمريكي للعراق، لكن هناك مخاوف حقيقية، أؤيدها، لدى الكثيرين، ومنهم دول المنطقة بل ودول العالم الأخرى، من أن الحملة الأمريكية لو انطلقت فلن تتوقف وستتعدى العراق لتشمل دولاً أخرى.

● ينظر البعض، حتى الآن، إلى النظام العراقي على أنه نظام حليف لـواشنطن، أو على الأقل كان كذلك لفترة طويلة، وبخاصة أثناء حربه مع إيران، فما مبررات تبدل الموقف الأمريكي من وجهة نظرك يا ترى؟

○ عندما كان صديقنا، وكان واقفاً بوجه الثورة الإيرانية، عندما كان يفعل ذلك كنا نظن أنه يعمل شيئاً حسناً، ونفس الشيء حدث مع

حركة طالبان ومن قبلهم المجاهدون الأفغان عند قتالهم الروس!! وفي حالة العراق، فإنه لم يكن يشكل تهديداً للولايات المتحدة أثناء حربه مع إيران أو بعد انتهائها، لكن احتلاله للكوييت هو الذي غير الموقف الأمريكي تجاهه، والتغير الأكبر حدث بعد أحداث سبتمبر، رغم عدم وجود صلة للعراق بهذه الأحداث، حيث أصبح القلق طاغياً على الشعور الأمريكي، شعياً وحكومة، من أي حكومة أو جماعة خارجة عن بيت الطاعة الأمريكي!!

● من الواضح للجميع أن أمريكا سكتت على انتهاكات النظام العراقي فترة طويلة ثم ها هي تثيرها الآن... ألا يشكك ذلك في طبيعة الدوافع الأمريكية للحملة ضد العراق؟

○ حكومتني لم تبلغني عن نيتها، لكن المثير أن أعضاء الإدارة الأمريكية بدأوا يتسابقون في الحديث عن مبررات الضربة، كالحديث عن امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل، والحديث عن الأسلحة البيولوجية والكيميائية، وصلة العراق بتنظيم القاعدة، وحقوق الإنسان. وأيا كانت المبررات، فإن الهدف الحقيقي هو إزاحة صدام عن السلطة.

● لننتقل إلى موضوع آخر، فالإعلام الأمريكي دأب على تشويه سمعة المسلم، والعربي خصوصاً، لدى المواطن الأمريكي، وبالنسبة لك سبق لك العمل سفيراً لبلدك في العراق وموريتانيا، ودبلماسياً في المغرب وتونس والجزائر ومصر، فما انطباعك عن الشعوب والثقافة العربية في تلك البلدان؟

○ من خلال عملي في ستة بلدان عربية وزيارتي لخمسة بلدان عربية أخرى، وجدت الناس هناك كرماء، ودودين، متفتحين، أذكيا. وأكثر ما لغت انتباهي الابتسامة البادية على وجوههم، وترحيبهم البالغ بالضيوف، وبصراحة فقد تمتعت كثيراً بالسنوات الست عشرة التي قضيتها هناك.

● حسناً، وما الطريقة المثلى، برأيك، للتعبير عن إسلامنا وثقافتنا والوصول بارائنا السياسية للمواطن الغربي عموماً والأمريكي على وجه الخصوص؟

○ أنا أقر أن الأمر ليس سهلاً لأناس صور لهم الإسلام على أنه غريب عنهم، بل وخطر على مستقبلهم، لكن لأناس متفتحين ومتفهمين لحقائق الأمور فالأمر أسهل بكثير. في الولايات

أقام في قفص.. وأضرب عن الطعام

## والد أحد معتقلي جوانتانامو يحكي حياة ابنه.. ولكن في السويد

استوكهولم: يحيى أبو زكريا

مهدي غزالي سويدي من أصل جزائري تحول بسبب اعتقال امريكا لابنه في جوانتانامو في كوبا إلى قضية رأي عام في السويد، فقد قرّر أن يقبع في قفص شبيه باقفاص جوانتانامو في الساحة المركزية في استوكهولم مرتدياً زيّاً مشابهاً للزنايا التي يرتديها المعتقلون وربط يديه وقدميه كما قرّر الإضراب عن الطعام، وهو يصر على أن ابنه بريء. وقد سلمنا كل الوثائق التي كانت في يده بما في ذلك الرسالة التي أرسلها له ابنه من المعتقل والتي كتبها باللغة السويدية وأوصلها إليه الصليب الأحمر. في قفصه في ساحة استوكهولم المركزية تحدث مهدي غزالي:

معتقل لدى الامريكان في باكستان.

وقد علمت ذلك من خلال الصحافة السويدية حيث اتصلت بي صحيفة إكسبريس، وسألتنني عن تعليقي على اعتقال ابني في باكستان. فقلت: أنا لا أعرف، فطلبوا مني صورته، فقلت لهم كلاً يجب أن أتأكد من المسألة أولاً.

● كيف تمّ اعتقاله وأين؟

○ في باكستان، وهناك رسالة أرسلها إلي يقول فيها إن السلطة الباكستانية اعتقلته ظمناً وعدواناً وسلمته للامريكان وعندي كافة الأدلة.

● على أي أساس جرى اعتقاله؟

○ هذه امريكا، خطفّت العرب الافغان والعرب في باكستان. لم توجه لابني أي تهمة، وقد ذكرنا أن هذا الشاب لا يوجد أي دليل ضده، والمخابرات السويدية تقول إننا التقينا به وهو غير متورط في شيء، ولم يسبق له أن تدرب على السلاح، وقد رفض الذهاب إلى التجنيد في السويد. وكان دائماً يقول لي يا أبتي أنا لا أحب أن أقتل ولا أحب أن أقتل، أحب دراسة اللغة العربية والشريعة الإسلامية.

● كم مكث في باكستان؟

○ حسب تقديري قضى ثلاثة أشهر. ولكن لا أعرف بالتحديد.

● هل تنفي انتماءه إلى تنظيم القاعدة؟

○ هو لا يعرف شيئاً عن تنظيم القاعدة وهذا ابني وأنا أعرفه جيداً، وقد تربى في السويد بدون مشاكل والحمد لله. والسويديون يعرفون أننا لا ننتمي إلى أي تنظيم.

● ما الرسالة التي توجهها للرأي العام من خلال اعتصامك وإضرابك؟

○ أريد أن أوصل صوتي وأتمنى أن يطلق سراح الجميع، وأسأل الجميع الدعاء ثم الدعاء، وكان الله في عون كل المعتقلين في جوانتانامو. وأدعو الله أن يجمع شملي بابني البريء. ■

● هل يمكن أن نعرفنا بنفسك؟

○ اسمي مهدي غزالي، من الجزائر، وقد قدمت إلى السويد في سنة ١٩٧٧.. قادمي شبابي إلى السويد وقضيت فيها كل هذا العمر.

● وماذا عن ابنك محمد المعتقل في جوانتانامو؟

○ ابني البريء المعتقل ولد في السويد، وتربى فيها وكان طالباً شامته شأن معظم الدارسين. أمه فنلندية من أصل جزائري، وهو طيب إلى أبعد الحدود، يحب الرياضة، وكرة القدم ويلعبها، واصطياد السمك، وفوق هذا وذاك فهو يحب الناس، والكل يحبه من سويديين وغيرهم.

عندما اكمل الثانوية العامة سافر في شهر رمضان إلى العمرة حيث قضى قرابة الشهر في الحرمين الشريفين، كما أنه وفق لاداء فريضة الحج، وأراد أن يدرس الشريعة الإسلامية.

● متى كان ذلك؟

○ في سنة ٢٠٠٠. لقد كان كل همه أن يتعلم اللغة العربية وأن يتزوّد من علوم الشيوخ، وقد تمكن من تسجيل نفسه في جامعة إسلامية، وطلبت منه الجهات الخاصة في الجامعة أن يعود إلى السويد ريثما يتوافر مكان، تماماً كما حدث مع صديق له سويدي وفقه الله لاعتناق الإسلام، وأصبح اسمه عبدالسلام، وصديق ثالث سويدي أسلم وأصبح يسمى يوسف.

● هل ذهب ابنك إلى أفغانستان؟

○ كلا والله، عندما عاد من المملكة العربية السعودية، لم يستخّ المجتمع السويدي حيث النسوة عاريات، وهو كان في جوار الأماكن المقدسة، فارتبك وضعه وقرر الذهاب إلى بريطانيا، وكان يتصل بي ثلاث مرات في الأسبوع، وأثناء ذلك سافرت إلى الجزائر، وعدت في شهر أكتوبر ٢٠٠١، وبعد ذلك بشهر جاتني الشرطة السويدية، وأرادوا أن يتأكدوا هل هذا الشخص ابني أم لا دون أن يخبروني بشيء معين، ولم أكن أعرف أنه

المتحدة اليوم، هناك تيار قوي جداً ضد الإسلام والمسلمين والعرب خصوصاً، يقود الشعب الامريكي للإساءة للمسلمين هنا في امريكا وفي باقي دول العالم. وما هو مطلوب من المسلمين: عمل دؤوب لتبنيان حقيقة الإسلام للامريكان بعيداً عن الغلو والتطرف، لأن التطرف موجود لدى أتباع كل الديانات سواء أكان الإسلام أم النصرانية أم اليهودية والهندوسية والبوذية، وهذا ما يجب على المسلمين التركيز عليه، وهو أن التطرف ليس من تعاليم الإسلام التي جاء بها ودعا إليها رسول الإسلام.

● أغلب العرب يؤمنون بأن السياسة الامريكية في المنطقة العربية والعالم الإسلامي معادية لهم ولتطلعاتهم، فما تعليقك؟

○ ما يؤلني أنها كذلك، وهذا ناتج من تراكمات عقود من الطعن والتشويه بكل ما يمت للإسلام والعرب بصلة، فافلام هوليوود وبرامج التلفزيون والكتب المتداولة تصور المسلمين عموماً والعرب خصوصاً بكل ما هو قبيح، إضافة إلى الموقف العدائي لدى اليمين المسيحي المتطرف لكل الديانات الأخرى في العالم، هذا هو الأساس، وازداد الأمر حدة بعد أحداث سبتمبر بالتأكيد.

● وبم تنصح لتصحيح هذا المسار؟

○ من الضروري أن نعرف أنه ليس كل الامريكيين يحملون هذه التصورات، كما على الامريكان أن يفهموا أنه ليس كل المسلمين كما يصورهم الإعلام الامريكي، لكن الأمر يحتاج إلى وقت طويل جداً، فسوء الفهم والجهل الفاضح والخوف من الإسلام وراء هذا العداء، وهذا ما يحتاج إلى وقت وجهد طويلين لتصحيحه.

● كامريكان، ماذا يمكن عمله لتجنب الحرب المتوقعة ضد العراق لأنها ستحرق الآلاف من جميع الأطراف؟

○ الطريقة الوحيدة هي بالتأثير بشدة وبأسلوب سلمي وديمقراطي على الإدارة الامريكية، عن طريق الاتصال بالرئيس وأعضاء مجلسي النواب والشيوخ والكتابة إلى الصحف، لأن الحكومة تسمع وترى مواقف الشعب هنا، ولو كانت هناك أعداد كبيرة من الامريكان ترفض خيار الحرب فإن الحكومة سترضخ لمطالبهم بالتأكيد. كما أن على الجالية المسلمة أن تنظم نفسها وتتحرك وتكون أكثر فاعلية لتسمع صوتها، وهناك الكثير من الامريكان المنصفين يجب الوصول إليهم ومخاطبتهم ممن يؤمنون أن الحرب ستكون كارثة والأسوأ منها هو احتلال العراق، وأن نظرية صدام الحضارات بين الغرب والإسلام نظرية خاطئة وساذجة ومميته، فالعمل شاق جداً ويحتاج إلى جهد كبير ومنظم ومستمر لأن ما تحمله أذهان الامريكان عن الإسلام عبارة عن كم هائل من المغالطات ومما هو سيئ! ■

# الحركة الإسلامية في البحرين وتحديات العصر

التجديد سمة أساسية في ملامح الحركة الإسلامية الوسطية

**الشيخ القرضاوي: يجب ألا تتفوق.. بل عليها أن تكون طليعة إسلامية قادرة على قيادة المجتمع المعاصر**



**د. محمد عمارة:**

**الاختلافات بين الإسلاميين مزية وليست نقیصة**



البحرين - انتخابات

للخير، من هنا فإن الإحساس بحجم الواجب الملحق على أعضاء هذه الحركة يفرض على الحركة القيام بواجب (التجديد) في قيادة الحياة، بمعنى مراعاة التغيير الحيثي الذي يعد في الغالب أسلوباً جوهرياً في قيادة تيار الإخوان المسلمين، وهو الأسلوب الذي بدأ من خلاله التيار السلفي أيضاً يتواءم معه ومع نظرياته سعياً لكسب أكبر قاعدة شعبية من الناس، وبخاصة في ظل التغييرات السياسية التي تشهدها مملكتنا سواء في تجربة الانتخابات البلدية التي أفرزت الاحترام الشديد الذي يكنه الناس للتيار الإسلامي الذي حقق منتسبوه فوزاً كبيراً في الانتخابات الأخيرة، الأمر الذي جعل الساحة ساخنة اليوم لمعترك الانتخابات البرلمانية التي من المنتظر أن تكشف النقاب عن مفاجآت أخرى.

## من يجدد هذا الدين؟

روى أبو داود والحاكم بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها». ومع مفهوم التجديد - الذي يعد في الغالب ذلك التوافق الكلي مع معطيات العصر دون المساس بثوابت الإسلام وشرائعه السامية - لا بد من الوعي التام بأهمية الجماعة المجددة وبخاصة في عصر تتسارع فيه الأحداث وتتجدد فيه الظروف، وليس شرطاً أن يكون المجدد شخصاً بعينه بقدر ما تكون جماعة

بعد الانفتاح السياسي الذي أحدثه ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة برز التيار الإسلامي، أو ما يسمى (بالحركة الإسلامية) بروزاً متميزاً فرض كيانه ووجوده، وذلك بعد أن كان مغضوباً عليه عند البعض من قبل، برغم وضوح برامجها ونجاح أنشطته بشكل كبير.

**البحرين: بدر علي قمبر**

ba\_buazzam@hotmail.com

الانبيعات الذاتية، والافتناع الشخصي، إيماناً واحتساباً، وابتغاء ما عند الله، لا ما عند الناس. والأصل في هذا الانبيعات، هو التوتر الذي يحس به المسلم حين تدركه الصحو، وتمور في أعماقه، ونتيجة التناقض بين إيمانه من جهة، وواقع أمته من جهة أخرى، فينتقل من حبه لدينه، ونصح له ولرسوله ﷺ، ولكتابه ولأتمته، وشعوره بالتقصير وتقصير الجماعة من حوله، وحرصه على أداء الواجب واستكمال النقص، والإسهام في إحياء الفرائض المعطلة.

## واجب الحركة الإسلامية

ومن منطلق الأمانة الملقاة على كاهل هذه الحركة بكل تياراتها وأفكارها، فإن الأمر يتطلب التفكير الجدي في القيام بواجب العمل والدعوة إلى الله تعالى داخل أوساط المجتمعات المسلمة، بدون تشدد منفر، ولا تساهل مفرط، ولا حتى التوقف داخل محاربي المساجد وترك عموم الناس يتيهون في دوامة الحياة بلا مرشد ولا موجه

وقد أصبح التيار الإسلامي - بعد هذا الانفتاح الكبير - يشق طريقه نحو التطوير والتحديث ليسير جنباً إلى جنب مع معطيات التغيير الحيثية في البحرين التي تعيش هذه الأيام مناخ الانتخابات البرلمانية.

## ماذا نعني بالحركة الإسلامية؟

ولربما التبس الأمر عند فئات ليست بقليلة في رسم تعريفها الواضح للحركة الإسلامية وللتيار الإسلامي وبخاصة فئات الشباب التي نحسبها تعيش في إطار تضاربات فكرية بين ذلك التيار وذلك الأمر الذي يدعوننا للوقوف أمام مصطلح الحركة بكل ما يعنيه من معان تصب في الأخير في إطار المصلحة العامة.

الشيخ يوسف القرضاوي يقول: أريد بالحركة الإسلامية ذلك العمل الشعبي الجماعي المنظم للعودة بالإسلام إلى قيادة المجتمع، وتوجيه الحياة، كل الحياة، فهي قبل كل شيء عمل، وعمل دائب متواصل، وليس مجرد كلام يقال أو خطب ومحاضرات، أو كتب ومقالات، وإن كان هذا كله مطلوباً، ولكنه جزء من الحركة، وليس هو الحركة. كما أنها عمل شعبي يقوم أساساً على

# ترقبوا خلال

## شهر رمضان

### مسابقة

#### أرض الصوم والرباط

سيتم بإذن الله تعالى

إصدار ملحق لمجلة للمجتمع

تحت عنوان:

#### أرض الصوم والرباط

#### خلال الشهر المبارك

يعرض للقارئ

### قضية الأقصى الأسير

ويتضمن مسابقة تثقيفية للتعريف

بقضية القدس ومكانة المسجد المبارك

#### الملحق يتيح فرصة

#### ذهبية للإعلان

للاستفسار:

هاتف: ٢٥٦٠٥٢٥ / ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٥٦١٨٢٦ / ٢٥٦٠٥٢٤

أعلى البريد الإلكتروني

almujtamaa@hotmail.com  
sales@almujtamaa.com

آخر موعد لحجز الإعلانات يوم

السبت الموافق ٢٠٠٢/١١/٢

الإسلامية، حين يتفهم حقيقة الرسالة والحضارة الإسلامية

### صوت الحركة الإسلامية

إن المتتبع للمناخ العام الذي تعيشه الحركة الإسلامية بكل تياراتها في البحرين، يدرك أشد الإدراك الحضور القوي والمؤثر على الساحة بما جعل الناس يسعون لانتخاب الصوت الإسلامي المتميز، الأمر الذي يدفع القائمين على هذه الحركة للالتفات وبشكل كامل للحالة الاجتماعية وإمدادها بكل مقومات الحياة والتعاسك من أجل تحقيق غاية الدعوة إلى الله تعالى التي غابت عن أنظار كثير من الناس بين الأزقة والطرق ربحاً من الزمن إن جاز التعبير؛ لذلك فإن الوصول إلى كل شرائح المجتمع بأساليب الدعوة إلى الله تعالى يعطينا مؤشرات واضحة لتغذية شريان الحياة في أي مجتمع.

### لا تتصوروهم مثل الملائكة

يقول المفكر الإسلامي محمد عمارة بشأن الإسلاميين الذين يخاطبون الناس بخطابات متنوعة ومتعددة وأحياناً متعارضة بما يجعل الناس يفقدون الثقة فيهم جميعاً: لا بد أن ننظر إلى الإسلاميين باعتبارهم بشراً يعيشون في مجتمعات مليئة بالسلبيات، إن الناس يتصورون أن الحركات الإسلامية حركات مثالية كالملائكة، لا أنهم بشر من البشر، ويعيشون في مجتمعات مليئة بالسلبيات التي تنعكس عليهم في التربية في البيوت، وفي المدارس والثقافة، فهم ثمرة للمجتمعات التي تعيش فيها وجزء منها، كذلك فإن الاختلافات بين الإسلاميين مزية وليست نقيصة، والكارثة إذا كان لدينا رأي واحد واجتهاد واحد، فالحركات الإسلامية حركات تشتغل بمشاريع حضارية وسياسية لتغيير المجتمع وتطويره، أي أنها تشتغل في الفروع ولا تشتغل في أصول الدين.

### مستقبل الحركة الإسلامية

لا يخفى على القارئ، تلك النظرة الشاقبة للرسول ﷺ لمستقبل الإسلام ورجالاته، التي علم بها عليه الصلاة والسلام منذ ذلك الوقت ليعطينا جرعة من جرعات الخير لنسير على خطى الإسلام بشبات وإخلاص، فقد كان ﷺ يرنو بصره للمستقبل المنشود، ويدعونا إلى الصبر على الطريق وعدم التعجل، وعدم الاستعجال على قطف الثمار قبل نموها، لأن الله تعالى جعل من سنن العيش أن تتوالى الأجيال المسلمة لتحمل راية الدعوة من بعد أناس ورثوها خيراً الإسلام وعلموها أمارات الطريق، وأرشدوها إلى ومضات الهدى.

وما إيمان الحركة الإسلامية بنصر الله تعالى عاجلاً أم أجلاً إلا وهو مؤشر على سيرها في طريق يلزمه الصواب، وقد ضرب الرسول ﷺ أروع الأمثلة في ذلك عندما كان يطمنن أبا بكر الصديق رضي الله عنه وهما في الغار بقوله: «يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟» هذا اليقين وهذه الثقة بالله هي أسلوب فريد يجب أن تخطه الحركة الإسلامية في مسارها إلى ما شاء الله. ■



حملت على عاتقها مهمة التجديد الحياتي والإصلاح في جميع نواحي الحياة، فهي إن أحسنت تجديد أجهزتها لتتواءم مع متطلبات الحياة ومتغيرات المستقبل، استطاعت بلا شك الإسهام وبشكل فعال في صناعة مستقبل الأمة، لأن الأمة بحاجة ماسة إلى جماعات إصلاحية يهيمها في المقام الأول الوقوف جنباً إلى جنب مع القائمين على شؤون الحكم في بلادنا الإسلامية، وتشد من أزرها في سبيل رسم دلائل النهضة الإسلامية المطلوبة، وإتاحة فرص العيش الكريم للشعوب الإسلامية، لتؤدي دورها الكامل في توثيق وزيادة تماسك اللحمة الوطنية التي نحن في أمس الحاجة إليها.

### بم يكون التجديد؟

الشيخ يوسف القرضاوي يتحدث عن أسس التجديد التي تجسد في الجوانب التالية:

- ١- تكوين طليعة إسلامية، قادرة - بالتكامل والتعاون - على قيادة المجتمع المعاصر بالإسلام، دون تقوقع ولا تحلل، وعلى علاج ادواء المسلمين من صيدلية الإسلام نفسه، يجتمع بين أفرادها: الإيمان العميق، والفقه الدقيق، والترابط الوثيق.
- ٢- تكوين رأي عام إسلامي يمثل القاعدة الجماهيرية العريضة التي تقف وراء الدعوة إلى الإسلام، تحبهم وتساندهم، وتشد أزهم، بعد أن وعت مجمل أهدافهم، ووثقت بإخلاصهم وقدرتهم.
- ٣- تهيئة مناخ عام عالمي يتقبل وجود الأمة

بالأمس، صدر قانون من الكونجرس الأمريكي، وصدق عليه الرئيس بوش، يعطي إسرائيل القدس، ويعتبرها عاصمة لها.

بأي حق وبأي صفة وبأي منطق، وبأي شرعية، تخول أمريكا لنفسها هذا التصرف؟ القدس في فلسطين، وهناك شعب فلسطيني يعيش في هذه الأرض منذ آلاف السنين، وجاء الإسرائيليون من أفاق الدنيا عندما كانت بريطانيا تستعمر فلسطين، ومزال شعب فلسطين يقاوم المحتلين، كان يقاوم البريطانيين، والآن يقاوم المحتلين الإسرائيليين، الذين استقدمتهم بريطانيا بالتعاون مع الصهيونية في أمريكا وأوروبا، الشعب الفلسطيني يقاوم المحتلين، ليستقل ببلاده، كما استقلت الشعوب الأخرى، التي كانت مستعمرة لبريطانيا ومنها أمريكا، وإذا كانت الصهيونية تتحكم الآن في أمريكا، وتؤثر في قوانينها وقراراتها، فهل هناك في الكونجرس الأمريكي من يفكر بالعقل والمنطق، ويقول لا حق لنا ولا نملك أن نصدر مثل هذه القوانين التي تتعلق بأرض بعيدة عن أراضينا، ولا تدخل تحت السيادة الأمريكية؟ وإذا كان هذا القانون مقبولاً عند الشعب الأمريكي، فهل يقبل الشعب الأمريكي أن يصدر ملا عمر قانوناً يعتبر واشنطن أو نيويورك عاصمة لافغانستان؟

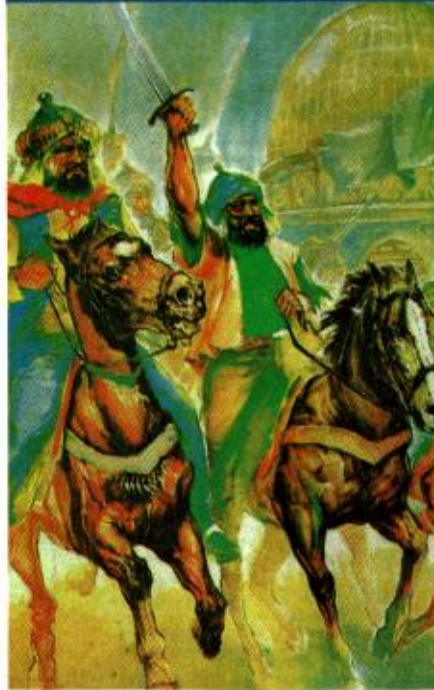
لا ندري كيف تتجاهل أمريكا القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة ومجلس الأمن ويضرب بها عرض الحائط، فهل القانون الأمريكي أقوى من القانون الدولي؟

في عام ١٩٦٧م، صدر القرار رقم (٢٢٥٣) من هيئة الأمم المتحدة بمنع إسرائيل من كل الإجراءات التي اتخذتها فيما يتعلق بالقدس ويدعوها إلى الامتناع الفوري عن كل عمل يتعلق بالقدس، وقبل ذلك عام ١٩٦٢م، أصدر مجلس الأمن قراره رقم (٢٥٢) ونص هذا القرار على أن جميع الإجراءات الإدارية والتشريعية وجميع الأعمال التي قامت بها إسرائيل بما في ذلك مصادرة الأراضي والأماكن التي من شأنها أن تؤدي إلى تغيير في الوضع القانوني للقدس إجراءات باطلة لا يمكن أن تغير في وضع القدس.

وفي عام ١٩٦٩م أصدر مجلس الأمن قراره رقم (٢٦٧) الذي دعا «إسرائيل» إلى وقف جميع الإجراءات التي تؤدي إلى تغيير وضع القدس ومنعها من اتخاذ إجراءات مماثلة في المستقبل، وعندما أشعل حريق من قبل أحد اليهود في المسجد الأقصى، أصدر مجلس الأمن القرار رقم (٢٧١) سنة ١٩٦٩م، يدين إسرائيل لفشلها في الالتزام بالقرارات السابقة، ودعاها إلى التقيد بالاتفاقيات الدولية، ومنها اتفاقيات جنيف والقانون الدولي الذي ينظم الاحتلال العسكري، والسماح للمسلمين في الداخل والخارج لإصلاح الأماكن الإسلامية المقدسة.

وأصدر مجلس الأمن في سنة ١٩٧١م قراراً

# القدس لن تكون لمبيد الطائفوت



عبد القادر بن محمد العماري

باعتبار كل الأعمال التي تقوم بها إسرائيل ملغاة.

وصدرت أيضاً قرارات عدة أخرى تؤكد اعتبار ما تفعله إسرائيل في القدس انتهاكاً للقانون الدولي.

وإذا كانت أمريكا الآن هي التي تنتهك القوانين الدولية، فهل نستكين نحو العرب والمسلمين ونترك الآخرين يتصرفون في مصائرنا ومقدساتنا وأوطاننا كما يحلو لهم؟ صحيح نحن ضعفاء ولا نستطيع أن نحارب الدول الكبرى التي تقف إلى جانب المحتلين الذين يقتلون شيوخنا ونسائنا وأطفالنا ويخربون بيوتنا ومقدساتنا ولكن الضعفاء يتضامنون ويتوحدون فيكونون قوة لها اعتبارها، وتفرض مطالبها

العادلة أمام الآخرين الذين لهم مصالح تهمهم مراعاتها وعدم تأثرها ولا يضيع حق وراءه مطالب.

وقد دلت أحداث التاريخ على أن الحق يعلو ولا يعلى عليه، المهم أن يكون هناك عزم وتصميم ونية صادقة ووحدة شاملة بين القيادات والشعوب، والله سبحانه قد أخبرنا بذلك في آياته، قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (٤٥) ﴿وَنَجِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (٤٦) ﴿(القصص). المهم أن تتكاتف الشعوب الإسلامية مع الشعب الفلسطيني، وتصمم على تحرير فلسطين، ولا يعقل أن هذه الملايين من الشعوب إذا انطلقت بكل قوتها وإمكاناتها أن تقف في وجهها قوة دخيلة مهما تكن.

إن روح الجهاد الإسلامي كفيلة أن تجمع المسلمين عن بكرة أبيهم تحت راية وشعار تخليص المسجد الأقصى من أيدي الغاصبين، عند ذلك سيهزم الظلم ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾ (٤٥) ﴿(القمر)، لا ريب أن هناك مبشرات بأنه سيأتي يوم يستعيد فيه المسلمون اتحادهم وتضامنهم وقوتهم، فيجب ألا نياس ولا نستسلم للواقع المهين، بل يجب أن نعمل، وأن نأخذ بالأسباب، والأنا نسمح للسليبيات أن تتحكم فينا، ولنتذكر أن السلطان عبد الحميد عندما طلب منه أن يتنازل عن فلسطين، قال: «لو تقطعوا من جسدي أسهل عندي من أن يقطع شيء من أرض المسلمين»، فالواجب أن يكون قادة المسلمين جميعهم على هذا المستوى من الحرص على القدس وأرض فلسطين، ليست أرض القدس والمسجد الأقصى أمانة في أعناق قادة المسلمين؟ إن القدس تذكرنا بقيادة المسلمين في التاريخ، أبي حفص عمر بن الخطاب، وصلاح الدين الأيوبي، فعمر عندما فتح المسلمون القدس قال: «لقد أعزنا الله بالإسلام، ومهما طلبنا العزة في غيره أذلنا الله»، وبعد قرون جاء الصليبيون واحتلوا القدس، فقيض الله صلاح الدين فحررها من الصليبيين. فالقدس وقف في ذمة كل مسلم، عليه أن يجاهد لتحريرها وتخليصها من أيدي الصهاينة المؤيدين بالصليبية الجديدة، وليس غريباً ما يحدث الآن، فالطغاة والظالمون كثيراً ما طغوا وظلموا، ولكن مصيرهم إلى الزوال كما هو معروف ﴿ولا تحسن الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾ (إبراهيم: ٤٢) ﴿بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غروراً﴾ (٤٣) ﴿(فاطر).

العرب والمسلمون لا يعادون أمريكا وبينهم وبينها مصالح مشتركة، ولكن اللوبي الصهيوني هو المؤثر على الأمريكيين، وسيأتي يوم إن شاء الله ينتبه فيه العقلاء من الأمريكان، ومن يعرفون مصالحهم على حقيقتها، ويميزون بين الحق والباطل، ولابد أن يأتي يوم يعرف فيه الأمريكيون الصهاينة على حقيقتهم، وأنهم يتآمرون على الشعوب ويستغلونها. ■



بقلم: د. توفيق الواعسي

## أمجاد ياعرب أمجاد!!

ومساومتها لتكون بديلاً عند انتهاء دور العملاء، أو عجزهم عن الوفاء بما يكلفون به وهم يقصدون إلى تجنيد هؤلاء بعد دراستهم وغالباً ما يكونون من الذين يشعرون بهضم حقوقهم وقهرهم، أو من ذوي الذمم الخزية الذين يتطلعون إلى الرفاهية واليسر، أو من صعايك الفكر المنحرف ذوي العقد التي تؤدي إلى ضعف الانتماء، وغالباً ما ينشأ هؤلاء في الأمة المهضومة الحقوق، البعيدة عن العدالة والحرية. سادساً: العمل على تفتيت الأقطار الكبيرة، وتجزئة الدول ذات الأدوار الفاعلة مثل مصر وغيرها. ولنسمع إلى حقيقة هذا الهدف يشرح تفاصيله العالم الإسرائيلي «أويد بنون» الذي كان في لحظة معينة أحد كبار مخططي السياسة في وزارة الخارجية الإسرائيلية، يقول: «إن من الأهداف الرئيسية لإسرائيل، تجزئة مصر، وتحويلها إلى وحدات جغرافية مستقلة بالنسبة لحدود إسرائيل الغربية، وإذا تم ذلك فإن دولاً مثل ليبيا والسودان، بل ودولاً أخرى أكثر بعداً لا يمكن أن تظل في صورتها الحالية، وعندئذ سوف تكون لدينا دولة قبطية في مصر العليا ثم عدد معين من الدول الضعيفة، لا تملك سوى قدرة محدودة عوضاً عن الدولة المركزية الحالية. إن هذا هو التطور المنطقي الذي تريده إسرائيل».

ولكن كيف استطاعت إسرائيل، أن تجعل هذا المنطق يسيطر على الإدراك الأمريكي، وكيف حولت هذا المنطق إلى قناعة تتبناها الولايات المتحدة.

ومن ناحية أخرى، كيف صرنا كلاً مباحاً، وضاعت قوتنا وسياستنا وشخصيتنا وهنا إلى هذا الحد، وأصبنا بالخبال حتى بدأت فينا إرهابات هذا المخطط الرهيب، وقد نسينا حتى الشعارات والأهزيج التي كنا نتسلى بها؟

أمجاد ياعرب أمجاد  
في بلادنا كرام أسيار  
أظن أننا اليوم لابد أن نتطلع إلى قومة  
وصحوة ترد الكرامة وتفرح المؤمنين، نسأل الله  
ذلك ■

الشلل في محيط الأمة ويذر الأفكار في وسطها لضياح هويتها وثقافتها، ثم العمل على تفتيت إرادة الأمة بعناصر عدة منها:  
أولاً: تشجيع الشعوبية وإثارة النعرات.  
ثانياً: تدعيم مفهوم الولاء الطائفي.  
ثالثاً: مساندة الزعامات الضعيفة والعميلة ودفعها إلى مواقع السلطة.  
رابعاً: خلق طبقات منتفعة طفيلية ليس لها شرف أو خلق أودين.  
خامساً: استخدام جميع أساليب التسميم السياسي.

ومجموع هذه العناصر يقود إلى نتيجتين متكاملتين: أولاهما: الفوز بالتبعية نحو الإدارة الغازية، ثانيتهما: الابتعاد عن التكامل والتعاقد بالنسبة للأمة ومصالحها ومقدراتها، والنماذج التي تعيشها الأمة بهذا المعنى عديدة لا حصر لها، بل يمكن القول إن المنطقة وقعت - وبدرجات مختلفة - في هذا الفخ، والمنطقة اليوم مازالت تعيشه وتجنني مره وحفظه، وكل من يتابع ذلك المخطط الذي تتابع شره وإذاه يخشى آثاره فيما يلي:

أولاً: نشر الكراهية ضد العالم العربي والإسلامي بل وتشويه صورة الإسلام، أفضل رسالة إلى البشرية.

ثانياً: تدعيم الترابط الدولي ضد المصالح العربية ولصالح العدوان الصهيوني.  
ثالثاً: أخذ خبرات الأمة والتحكم فيها ومنع استعمالها في تنمية شعوبها.

رابعاً: توظيف العداوات الإقليمية، لأن الصراعات الإقليمية يمكن برمجتها وإعادة توظيفها لصالح السياسة الأجنبية، وكذلك توظيف الصراع في الدولة الواحدة وعدم الاستقرار بين الأنظمة والشعوب، كل ذلك يخلق تحالفاً بين ذلك النوع من الأنظمة - التي أصبحت منبوذة من الشعوب وتحتاج إلى سند أجنبي يجرسها ويحميها - وبين القوى المعادية للأمة.

خامساً: العمل على اكتشاف مواقع قوى الرفض المتوقعة، التي من الممكن أن تقوم بدور فاعل لصالح الاستعمار عند تدجينها،

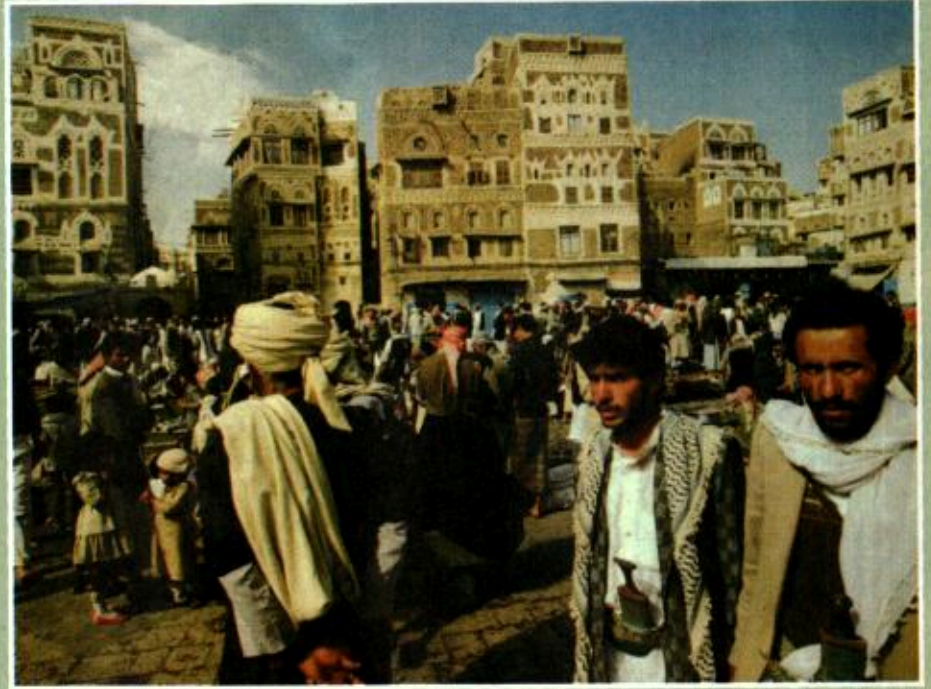
العرب الأمجاد في زهول، تذاق المخططات هنا وهناك عن المشاريع التصفوية والتقسيمية والحربية للأمة، ولا أحد يتحرك أو يستعد، أو يأخذ الأمر بشيء من الجد والاهتمام. والغريب المفجع أن الذين يقدمون على دحر الأمة، هم الأصدقاء المدعون، والذين يعدون العدة للقضاء على الكيان العربي دولة دولة هم من نوالهم ونعمل على إرضائهم وخدمتهم ومصانعتهم؛ وقديماً قالوا: هل يصادق الذئب الحمل، وهل يكون بين الثعالب والدجاج الغزل؟ لقد عاش أكثر المسؤولين مخدرين حقياً من الزمان، يُلْهون الناس بالأهزيج الكذاب، والأراجيز العذاب! ومن منا لم يسمع ما كانت تردده الإذاعات صباح مساء: أمجاد ياعرب أمجاد، في بلادنا كرام أمجاد؟

لعن الإله بني كليب إنهم لا يعقلون ولا يفنون لجار يستيقظون على نهيق حمارهم

وتنام أعينهم عن الأخطار لقد تعودت أكثر الحكومات خلال أكثر من خمسين عاماً «هي عمر إسرائيل» ألا تواجه مشكلاتها إلا بسطحية مطلقة، فمن انتقد خطأ، أو أعلن نصحاً، لا يمكن إلا أن يكون عدواً لها، ومن برز وظهر في ميدان من الميادين لابد من إزاحته حتى يرتاح العاطلون والمتسلقون، وتأتي الأخطار تلو الأخطار فتُبسَط وتهدم حتى لا تقلق مضاجع النوم الهجوع، وتحل الكوارث تلو الكوارث، فلا تجد إلا التسويق وعدم المبالاة، وهكذا حتى كادت السياسات العربية تصبح نموذجاً واضحاً للفشل في كل شيء، ومثالاً بارزاً في تحطيم الإرادة الذاتية للأمة، وتضييع طاقاتها الفاعلة، التي هي في أشد الحاجة إليها لإنهاضها وجبر كسرها. لقد وضع الاستعمار خطاً لتطويع الإرادة العربية وتدجينها بل وإهلاكها من قديم، يوم تم تقسيم تركيا الخلافة في معاهدة سايكس بيكو المشؤومة التي قسمت البلاد العربية بين المستعمرين، وأخذت القرارات بإنشاء دولة الصهاينة، وخلق حالة من

الاقتصادي اليمني د. محمد الميتمي؛

# برامج الإصلاح الاقتصادي زادت من معدلات البطالة وحدة الفقر



عمان: عبدالحافظ الصاوي

يصنف اليمن على أنه من البلدان الأشد فقراً أو الأقل نمواً في العالم، وفي محاولة لمعرفة أسباب هذا الوضع، وكيف وصلت حالة الاقتصاد اليمني إلى هذا الحد، وما محاولات الإنقاذ التي تبذلها الحكومة للخروج من دائرة الأقل فقراً، وكذلك تقويم برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي اتبعت منذ عام ١٩٩٤ بالتعاون مع البنك الدولي، التقت **المجلة** على هامش المنتدى المتوسطي الرابع للتنمية بالعاصمة الأردنية - الاقتصادي اليمني الأستاذ الدكتور محمد الميتمي أستاذ الاقتصاد بجامعة صنعاء والباحث الزائر باكاديمية العلوم الفرنسية:

● ونحن بصدد المنتدى المتوسطي الرابع للتنمية، من وجهة نظركم ما الأسباب التي أدت بالاقتصاد اليمني لكي يصنف على أنه من الاقتصادات الأقل نمواً؟

○ حتى تكون الصورة واضحة وشاملة عن الأوضاع الاقتصادية في اليمن، لابد أن نأخذ بشكل موجز البعد الزمني، وأعني بذلك ما قبل الوحدة، حيث كانت هناك دولتان: الأولى الجمهورية العربية اليمنية وكان توجهها الاقتصادي غير اشتراكي لأنه من الصعب أن نقول إنها كانت ذات توجه اقتصادي رأسمالي،

حيث كان بها دور كبير للقطاع العام، والدولة الأخرى كانت الجمهورية اليمنية الديمقراطية الشعبية وكان توجهها الاقتصادي اشتراكياً. وعلى كل فإن اليمن بشطريه كان يعاني من القلاقل. فوجود حرب أهلية استمرت ٨ سنوات عند قيام الثورة اليمنية، وحدث عدة انقلابات عسكرية، بالإضافة إلى الحروب القبلية السائدة إلى الآن، ذلك كله لم يعط المجال للتفكير في تنمية اقتصادية أو تحقيق نهضة. ويكفي أن نشير إلى أن خسائر اليمن من حروبه الأهلية تقدر بنحو ١١ مليار دولار. وأرى أن أسباب ضعف البنية الاقتصادية تكمن في الآتي:

- اليمن كان يعتمد على تحويلات المغتربين والمساعدات من بلدان الخليج العربية والدول الأوروبية، بالإضافة إلى القروض الخارجية. فالوضع أشبه بسفينة شرعية تخضع لظروف المؤثرات الخارجية، ليس لها هدف محدد. لكن في عام ١٩٩٠ تحققت الوحدة بين شطري اليمن مع وجود إرث سياسي واقتصادي صعب: الإرث الاقتصادي يتمثل في وجود دين خارجي يبلغ ١٠ مليارات دولار، وهو يمثل ضعف الناتج المحلي الإجمالي لليمن. ثم إن المساعدات والقروض والمنح بدأت تخف.

- عوائد العاملين بالخارج التي كانت تصل إلى نحو ملياري دولار تأثرت كثيراً بعد أزمة الخليج الثانية بعودة العمالة اليمنية من دول الخليج. حيث عاد نحو ٨٠٠ ألف مغترب لليمن، ولم تكن الظروف مهيئة لاستقبالهم دفعة واحدة مما شكل عبئاً على كاهل الاقتصاد وأصبح مورد النقد الأجنبي للعاملين بالخارج لا يزيد على ٢٠٠ مليون دولار.

- استمرار حروب القرن الإفريقي يمثل عبئاً آخر بسبب وجود ما بين ٧٠ - ١٠٠ ألف لاجئ يشكلون ضغطاً على الطلب.

- انخفاض دخل الفرد في اليمن في عام ١٩٩٤ إلى نحو ٢٤٠ دولاراً في العام، بعد أن كان ٧٠٠ دولاراً ويرجع ذلك إلى تبعات الوحدة من استيعاب القوى العاملة بالأجهزة الحكومية وأمور أخرى.

● في عام ١٩٩٤ اتجهت اليمن لتطبيق برامج الإصلاح الاقتصادي، فما الدوافع؟ وما أهداف البرنامج؟

○ في عام ١٩٩٤ حدث انهيار في معظم مؤشرات الاقتصاد القومي اليمني من ارتفاع معدلات التضخم حتى وصلت إلى نحو ٧٠٪، وانهار سعر صرف الريال أمام الدولار ليصل إلى ١٢٠ ريالاً للدولار الواحد بعد أن كان في عام ١٩٩٠ نحو ١٢ ريالاً للدولار. كما كان معدل الفقر يصل إلى حد وجود ١٩٪ من السكان تحت خط الفقر حسب تقديرات البنك لدولي. وارتفع معدل البطالة إلى نحو ٢٥٪. والعجز بالموازنة العامة وصل إلى ١٧٪. والعجز بميزان المدفوعات إلى ١١٪ وكان نتيجة ذلك انهيار الناتج المحلي الإجمالي إلى النصف. ولذا لجأت الحكومة إلى توقيع اتفاقية مع البنك الدولي لتطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي والمالي والإداري. هذا البرنامج لم يأت من خلال وثيقة وطنية ولكن من خلال وثيقة البنك الدولي. وهو ما يعني أن هذا البرنامج يحمل روشتة المؤسسات الدولية.. من السيطرة على التضخم وتحرير الأسعار وخفض العجز بالموازنة العامة، وهو ما يعني خفض الإنفاق العام وتحسين أوضاع ميزان المدفوعات، وتقليل الاستيراد وسداد الدين الخارجي، ووقف الدعم الحكومي للسلع الأساسية. وعلى كل كانت أهداف برنامج الإصلاح تعتمد على هدفين

١ - خلق اعتماد على النمو الذاتي.

٢ - جعل معدلات النمو أكبر من معدلات الزيادة السكانية، ومن الجدير بالذكر أن معدل النمو السكاني في اليمن يصل إلى ٢,٥ ٪ بعد أن كان ٤,٤ ٪ وهو من أعلى المعدلات على مستوى العالم.

### ● ما تقويمكم للنتائج التي حققها برنامج الإصلاح الاقتصادي؟

○ قام برنامج الإصلاح على مرحلتين: الأولى مرحلة التثبيت، وهي فترة قصيرة المدى لتحسين المؤشرات الكلية مدتها من ٩ أشهر إلى سنة، والثانية التكيف الهيكلي. وبالفعل تحقق نجاح في تحسين المؤشرات الكلية للاقتصاد اليمني، إذ انخفض معدل التضخم إلى نحو ٨ ٪ في المتوسط. وبالنسبة للعجز في الموازنة العامة تشير البيانات إلى وجود فائض في عام ٢٠٠١ بالموازنة وكذلك ميزان المدفوعات. كما تغير الوضع بالنسبة لاحتياطي النقد الأجنبي حيث يبلغ الرصيد الآن نحو ٤ مليارات دولار ليغطي مدة سنة بعد أن كان لا يكفي لمدة ٢ أسابيع في عام ١٩٩٤، كما تم تثبيت سعر الصرف عند معدل ١٧٠ ريالاً للدولار.

ولكن من وجهة نظر الاقتصاديين فإن النجاح يقاس من خلال ثلاثة معايير هي:

- تقديم فرص عمل جديدة.
- تحسين معدلات الدخل.
- مضاعفة معدلات النمو.

وعند تقويم الاقتصاد اليمني، نجد أن معدل البطالة ارتفع إلى ٢٥ ٪، ووفقاً لأخر الإحصاءات يعيش ٤٢ ٪ من السكان تحت خط الفقر. أما متوسط دخل الفرد فقد حقق زيادة طفيفة إذ وصل إلى ٤٢٠ دولاراً في السنة. والقضية الرئيسية لبرنامج الإصلاح هي الاستثمار والنمو. وقد وضعت الخطة الخمسية هدفاً لها أن يصل هذا المعدل إلى ٥,٦ ٪ خلال الفترة ١٩٩٥ - ٢٠٠٠. بينما المعدل الفعلي هو ٣,٢ ٪ - ٣,٤ ٪. وهو معدل يقل كثيراً عن المخطط كما أنه يقل أيضاً عن معدل النمو السكاني.

### القطاع الخاص خذل الحكومة

يضيف الدكتور الميتمي: الشرط الأساسي لتحفيز النمو هو زيادة الاستثمار الأجنبي من خلال القطاع الخاص ولكن أداء القطاع الخاص حسب الإحصاءات المنشورة كان ضعيفاً، إذ تحققت نسبة ٦٠ ٪ - ٧٠ ٪ من الاستثمارات المقدرة، وإذا ما استبعدنا الاستثمارات في مجال النفط نجد أن هذه النسبة تصل إلى ٤٠ ٪ من المقدر. أما عن الاستثمار الأجنبي فقد حقق معدلاً سالباً قدره نحو ٢٠٠ مليون دولار. وهو ما يعني أن مناخ الاستثمار في اليمن ليس جذاباً. وبذلك لم يحقق برنامج الإصلاح الاقتصادي الهدف منه وهو تهيئة مناخ

## اليمن من أفقر دول المنطقة من حيث نصيب الفرد من المياه.. الريف مكتظ بالسكان وانتاجيته ضعيفة

جاذب للاستثمار. والاقتصاد اليمني يمكن أن نطلق عليه أنه اقتصاد نانم: عنده إمكانات كثيرة كامنة تحول دون استغلالها تحديات جسيمة. ولإيقاظ هذه الإمكانيات يحتاج اليمن إلى مجموعة من الإجراءات المؤسسية، وإعادة البنى الإدارية والقضائية التي تصيب اليمن بالعطب والفساد.

### ● وماذا عن حال القطاع الخاص؟

○ إنه يعاني من مشكلات داخلية تتمثل في ضعف التنظيم الداخلي لمؤسساته واعتماده على المواد الخام المستوردة بشكل أساسي، وعدم إعمال قواعد قوانين السوق في التعامل بين رجال الأعمال فبعضهم تربى وترعرع في ظل البيروقراطية الحكومية. وفضلاً عن هذا فالتقديرات تشير إلى أن أموال اليمنيين المستثمرة في الخارج تقدر بنحو ٤٠ - ٥٠ مليار دولار. ومن المشكلات التي يعاني منها القطاع الخاص ارتفاع تكلفة الإنتاج في الداخل، فالاستثمر يشتري الأرض مثلاً أكثر من مرة: مرة من الحكومة ومرة من القبائل، وبذلك تصعب عليه المنافسة.

### ● لماذا تصل معدلات الفقر إلى هذا الحد؟

○ سكن الفقر اليمن لقرون طويلة، وكان القضاء عليه من الأهداف الأساسية للحكومات في اليمن، ولكن الظروف لم تساعد على ذلك. الآن يوجد وضع مثالي إذ يوجد استقرار سياسي، ولأول مرة يتم حل مشكلة الحدود مع الجيران: السعودية وإريتريا وعمان، وهذه إحدى الإيجابيات التي تحسب للنظام.

### وتبقى قضية الفقر في اليمن قضية هيكلية للأسباب الآتية:

- الأداء الضعيف للقطاعات الإنتاجية في الاقتصاد اليمني. فعلى الرغم من أن الريف ليس مجتمعاً متحركاً، أي لا يوفر دخلاً كافياً لسكانه، نجد أن ٧٦ ٪ من سكان اليمن يقطنون الريف والقطاع الزراعي لا يساهم سوى بـ ٢٠ ٪ فقط من الناتج المحلي الإجمالي وبالتالي فإنتاجيته ضعيفة إذ يقل إنتاج الفرد في القطاع الزراعي باليمن عن نظيره في السعودية في نفس القطاع

## مشروعات التنمية تتطلب ضعف معدلات الادخار الحالية

- الصناعات الاستخراجية التي توفر ٧٠ ٪ من حجم الناتج الصناعي اليمني لا توفر سوى ٤ ٪ من قوة العمل، والصناعات التحويلية لا تساهم إلا بنحو ٩ ٪ من قوة العمل. ومن هنا لا يعقد الأمل في الوقت الراهن على أن يعالج قطاع الصناعة مشكلة البطالة وبالتالي الفقر (فالبطالة رديف الفقر)، ولا تتوافر باليمن إعانات بطالة ولا توجد نظم تأمينية اجتماعية كافية.

ومن هنا نجد الهجرة من الريف إلى المدن، ولكن المدن في اليمن ليست صناعية ولا توفر فرص العمل المطلوبة.

### ● ما معوقات التنمية في الاقتصاد اليمني حالياً؟

○ التنمية في المجتمع اليمني لها مشكلات عدة منها: المشكلة الديموجرافية، فمعدل الزيادة السكانية لا يزال مرتفعاً إذ يصل إلى نحو ٣,٥ ٪ بينما معدل النمو لا يزيد على حدود ٣,٤ ٪. وأيضاً مشكلة المياه، فاليمن واحد من أفقر بلدان الشرق الأوسط في نصيبه من المياه. فخط الفقر المائي في المنطقة العربية ١٢٠٠ متر مكعب للفرد في العام، وفي اليمن يتراوح معدل استهلاك الفرد من ٨٠ - ١٠٠ متر مكعب في العام. مشكلة أخرى أن مناخ الاستثمار في اليمن غير جاذب، ولا تساعد المدخرات المحلية على تغيير مستلزمات الاستثمار من حيث التمويل، فمعدل الادخار يصل إلى ١٢ ٪ بينما الاستثمار يتطلب ضعف هذا المعدل، ويرجع ذلك إلى ضعف متوسط الدخل. وتظل أيضاً مشكلة الصراع القبلي أحد أهم عوائق التنمية، فهي متأصلة ودائمة ولها انعكاساتها على مناخ الاستثمار.

### ● بعد هذه الصورة المعتمة للاقتصاد اليمني، هل ترى أن هناك أملاً في التنمية؟

○ النقد هو السبيل الوحيد للأمل وبدون أمل لا معنى للحياة. وأقول إن اليمن يحمل في أحشائه كثيراً من الآمال، وأرى أن الأوضاع الحالية تساعد على أن تشرق هذه الآمال من خلال:

- ١ - حياة خالية من الصراع السياسي، إذ يوجد الآن نظام ديمقراطي تعددي، حدثت فيه انتخابات برلمانية لدورتين سابقتين، وعلى وشك إجراء دورة ثالثة. كما تمت فيه انتخابات محلية لإعطاء سلطات أكبر للمحليات ومشاركة الناس في صنع القرار.
- ٢ - لأول مرة في تاريخ اليمن وجدت انتخابات رئاسية حرة مباشرة، اختار الشعب فيها بإرادته الحرة.

هذا المناخ السياسي الديمقراطي يساعد على جعل مشروع النهضة والتنمية في اليمن مباشراً بالخير، إذا ما توافرت الظروف الأخرى التي تجعل من الحياة السياسية ركناً أساسياً فاعلاً في كل الحياة اليمنية. ■

# جائزة فيصل.. البديل الأدبي للعرب والمسلمين

موجات من الإدانة لفوز كيريتش اليهودي بجائزة نوبل للآداب



إعداد:  
مبارك  
عبدالله

صلاح رشيد (\*)

على الأعراف والتقاليد والأديان، ولا يخفى أن فوز نايبول بها في العام الماضي كان دليل الإدانة الذي عرف المجتمع العربي الإسلامي بعنصرية «نوبل» واضطهادها للعروبة والإسلام على حساب كتابات سخيفة، تقوم برعايتها وتشجيعها ومدعا بالشهرة والمال، لكن النظرة الفنية الفاحصة لكتابات كيريتش الصهيوني - برغم قلتها - تكشف لنا عن إنتاج متوسط القيمة، يمتلئ بالعبارات المباشرة والسطحية، والتطرف في الحديث عن معسكرات النازية. ولأن كيريتش لا يملك موهبة أدبية رفيعة المستوى، فإنه عمد إلى دغدغة مشاعر الأوروبيين والأمريكيين بحديثه الكاذب عن الاضطهاد والتشريد والنفي والسجن في «أوشفيتز» على يد الألمان.. والدليل أنه كتب مقالاً في جريدة «هارتس» العبرية منذ ستة أشهر يتحدث فيه عن الانتفاضة ويصفها بمنظور يميني ليكودي متطرف فيقول: «إنني لأعجب.. كيف ينتحر هؤلاء الأطفال ويتساقطون بآرادتهم، لكي يخدعوا الآخرين بأن ثمة هولوكوست في بلادنا».



إيمري كيريتش

**يحلم بـ «إسرائيل الكبرى»  
من النيل إلى الفرات..  
وبالقدس عاصمة لليهود!**

ما هو عربي وإسلامي؟ كان هذا الاستطلاع:

كيريتش ليس أديباً

يتهم الدكتور رشاد الشامي - استاذ الأدب العبري بجامعة عين شمس - القائمين على الجائزة بالتربص بالقضية الفلسطينية، واستفزاز العرب والمسلمين واستباحة حرية الكلمة والأدب، وإشاعة ما يسمى بالأدب النازي على يد مجموعة من الموصومين - حقاً - بالعتاة والخارجين

إن كيريتش يربط بين معسكرات النازية، والانتفاضة التي يظن أن أبنائها يستشهدون فيها بدافع القهر لا بدافع الحاسة البينية الوطنية، وفي المقال نفسه يتمنى إعلان قيام إسرائيل الكبرى، وعاصمتها القدس، وأن يتم طرد الفلسطينيين إلى الأبد.

سياسية حتى النخاع

الأديب والناقد الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي لا يرى في فوز كيريتش سبباً للتدنيد بجائزة نوبل أو تعليق الآمال الكبرى عليها؛ لأنها - حسب كلامه - ليست جائزة عادلة ومحترمة، ولا يمكن أن تنظر إليها بنظرة الإنصاف لنا ولتراثنا وأدبنا؛ فسجلها حافل بالمغالطات الحضارية، ويخضعها للسياسات العالمية الإمبريالية، ولخدمة السياسة الكبار على حساب حقوق الشعوب المقهورة، التي لا تملك لنفسها حولاً ولا قوة. وكمنع من الأسماء الأدبية الكبرى مثل علي أحمد باكثير وأحمد شوقي ومحمد إقبال التي لم تفز بها، لوقوف القائمين عليها في وجه الأدب الأصيل، المدافع عن القضايا المصرية للعرب والإسلام، والداعي إلى إعلاء قيم الحق والخير والفضيلة.

صوت اليهود

ويتفق د. شوقي ضيف رئيس مجمع الخالدين بالقاهرة والناقد الأدبي البارز مع ما سبق قوله مؤكداً أن جائزة نوبل بانت باباً لحبي الشهرة وذبوع الصيت الذين يطمحون للفوز بها، مضيفاً أن معظم الفائزين بنوبل في السنوات العشر الماضية إما أنصاف أدباء، وإما سياسيون دخلوا حظيرة الأدب خطأ.. أما كيريتش هذا، فكما

سجلت جائزة نوبل العالمية للآداب وصمة عار جديدة هذا العام، وصدقت تأكيدات الأوساط العلمية والأكاديمية والشعبية في العالم العربي الإسلامي عندما اتهمت من قبل بالعنصرية والعداء التام للحضارة العربية الإسلامية والانحياز الأعمى للصهيونية العالمية والترويج للكتابات الموتورة الحائقة ضد الإسلام.

عزز هذه الاتهامات وخلع عليها وعلى لجنة الاختيار هذه الروح المتربصة حصول الروائي اليهودي العنصري المجري «إيمري كيريتش» على الجائزة هذا العام وهو المولود بين أحضان «الجيئو» اليهودي، وابن الصهيونية التي تحتقر العروبة والإسلام، وتعتبر القدس عاصمة أبدية توراتية لهم.

وينطلق كيريتش في أعماله الروائية ومقالاته من كونه يهودياً عاش تجربة الهولوكوست على يد النازية وهو شاب صغير، لذلك أخلص لهذه التجربة في كل أعماله حتى أصبح صوتها وهو ما رشحه لنيل الجائزة كما أعلنت حيثيات الأكاديمية بالسويد ذلك.

وعن ردود الأفعال العربية تجاه فوز كيريتش اليهودي بالجائزة، وهل هناك نية مبيتة لإعطائها له في وقت يقتلع فيه السفاح الإرهابي شارون أهل فلسطين ويحصدهم حصداً، وهل فقدت نوبل مصداقيتها إلى الأبد؟ ولماذا تعادي الأكاديمية كل

(\*) مركز الإعلام العربي

إصدار جديد

كيف نربي بناتنا على الحجاب؟



كتاب «كيف نربي بناتنا على الحجاب» للباحث خالد أحمد الشنتوت، يقع في (٦٨) صفحة من القطع العادي، ويحتوي على مقدمة وخمسة فصول، خصص الفصل الأول للحديث عن حجاب المرأة المسلمة وذكر أنه ثلاث مراتب: الأولى القرار في البيت، والثانية عدم الاختلاط، والثالثة لباس المرأة المسلمة عندما تضطر للخروج من بيتها.

غرس عادة الحجاب عند الطفلة قبل أن يفرض عليها، كما نعود أولادنا على الصلاة قبل أن تفرض عليهم، أما الفصل الثالث فعنوانه: كيف ندرّب بناتنا على الحجاب؟ ويذكر فيه بالقدوة الحسنة، وحذر من القدوة السيئة وخاصة في التلفاز والمجلات المنحلة، ثم كان الفصل الرابع للحديث عن الحجاب والزواج، فتحدث عن الخطبة وأدائها ورؤية المخطوبة، وأخيراً جعل الفصل

الخامس لأنشطة البنات في البيت المسلم، يطلب الكتاب من دار المجتمع للنشر والتوزيع في جدة، ومن دار الجريسي في الرياض. ■

وفي الفصل الثاني حاول الإجابة عن سؤال مهم: متى ندرّب البنات على الحجاب؟ وقال إن التربية بالعادة ضرورية، ووينبغي

علمنا فهو أديب قليل البضاعة، ضعيف الموهبة، خدمته يهوديته وأتجاره بمحارق النازية، لكسب ود الجماعات المتعاطفة مع اليهود والصهيونية، ومن ثم تجاهلت الجائزة انعدام الخيال والفن في أدبه، ولم تنظر إلا لكونه متعصباً لحق اليهود الأبدى في فلسطين والقدس، وإدانتة - الفجة - للانتفاضة، ونظرة الأحادية للقضية الفلسطينية، ولاعتباره اليهود شعب الله المختار، أما العرب فمجرد تابعين لهم.. لكن هذا يدعنا نتساءل: اليس من الأفضل أن نُخلص لقضيتنا الحيوية، ولأدبنا العربي الإسلامي بالكتابة والمنافحة والتجديد والنشر والمتابعة مثلما فعل كيرتيش هذا الذي أخلص لقضيته - برغم عدم عدالتها - واكتسب حضوراً عالمياً، وعرف الطريق التي يصل عن طريقها للأخر، وللراي العالمي، وهو المتطرف العنصري الذي خدع الناس بأدبه الساقط فنياً وأخلاقياً؟

### فيصل بديلاً عن نوبل

ويدعو الدكتور محمد رجب البيومي عميد كلية اللغة العربية بالأزهر إلى أن يلتفت العرب والمسلمون إلى جوائزهم الخاصة، وأن يرفعوا من أسهمها، وأن يعلوا من قدرها على الصعيد العالمي، وأن يضعوها بديلاً عن نوبل التي فقدت نزاهتها ومصداقيتها، وأصبحت حكرًا على اليهود والماركسيين والإحاديين والفضويين، ولهذا.. تقع المسؤولية على الأديب العرب وعلى إعلامنا الذي يجب أن يسلط أضواءه على جائزة الملك فيصل العالمية في الآداب، لكي تكون جازتنا الأولى، ولكي تحظى بالمتابعة والنشر والرواج، فضلاً عن كونها صوت المسلمين الأول في وجه دعاة الحداثة والتغريب والهولوكوست والصهيونية، والأ نعد الدنيا ونقيمتها عندما يفوز نصف أديب موتور بنوبل؛ لسبب بسيط. فه نوبل لا يمكن أن تكون صوت الإسلام والعدالة، أما فيصل فإنها جائزة المسلمين الأولى، التي ينبغي أن يلتفت إليها.

### نوبل ضدنا للأبد

ويمعن الدكتور محمود علي مكي استاذ الآداب الأنديلسي بآداب القاهرة النظر في هذه القضية مركزاً حديثه على أن هذه الجائزة ماتت بفعل أصحابها الذين أودوا على قارعة الطريق بانتهازيتهم وتغطرسهم وعنصريتهم، وممالاتهم القبيحة لليهود واستدراهم العطف منهم بصورة لم تحدث من قبل. ويضيف: وما أفهمه أن السياسة الأمريكية لا صلة لها بعالم الآداب، وأن واشنطن لا تُملئ سياستها على الآداب العالمي، إلا أن أكاديمية نوبل للآداب ارتضت لواشنطن وللصهيونية العالمية أن تمتطي كل منها إياها، وأن تكون بوقاً لسياستها ولواقفها الظالمة في فلسطين.

وتشدد على أن على العرب والمسلمين أن يوصدوا باب نوبل ولا يهتموا بها سواء فاز بها يهودي بعد ذلك أم حانق على الإسلام، وأن يهتموا بأدبهم الحق وأن ينشروه في المحافل الدولية، وأن يعبروا عن القضية الفلسطينية في لوحة أدبية راقية تليق بعظمة الحدث لكي يقتنع بعدالة قضيتنا العالم أجمع، والا يلتفت لتقامات اليهود وصبيانهم ■

### واحدة الشعر

## متى .. يا نجل المثني؟

شعر: هاجر أحمد محمدي

والكون بالصمت المرهب مسوومٌ  
والنفس من أعماقها تستفهمٌ  
لغتي يقاقلها الزمان الأيكُم  
لحن الإباء وأمتي تستسلمٌ  
ويعيد ماضيها فما يتلعثمٌ  
رغم المصائب أمة لا تهزُم  
راعي الشعوب فبات يغفل عنهمٌ  
من وجهة يعدو لها وييممٌ  
في عالم الموتى لماذا يُتموا  
نغمًا وفيه للعدو ترنمٌ  
رقصت على الحان حرب تؤلم  
وأرى السفوح وقد جرى فيها الدمُ  
أما الطليق الحرف فهو المجرمُ  
وماذن تهوي وصرح يهدمُ  
من غزنوي (١) يُرتجى أو يرحمُ  
والنار في أجسادهم قد اضمروا  
ماساة أرض عاث فيها الظالمُ  
من عادة وعفيفة تستعصمُ  
سمعوا النداء لكنهم قد أجموا  
وترى القوى خارت وكل المعصمُ  
بالمسجد الأقصى عدو جائمُ  
وعلى بلاد الأنبياء تساومُ  
وشبابها بحطام دنيا مفرمُ  
ويظل يدعو للخنا لا يسامُ  
غراء تهدي من غووا أو من عموا  
من عنده النصر المؤزر يقدمُ  
مادام يغشانا الظلام القاتمُ  
حتى يهموا بالصلاح ويُسلموا  
يا أيها التاريخ إني مسلمُ  
دانت له شمس الضحى والأنجمُ  
لترى البلاد خريطة تتبسّمُ  
وسرت به كيما يفيق العالمُ  
وأرومها والخيل عنها تحجمُ  
أعطى بها الفردوس فيما انعمُ  
حتى يدين له العدو الغاشمُ

الليل يسكن في الدنا ويخيم  
والياس عات والماسي جمه  
حرفي نوى كيف الفصاحة بعده  
من أين يفتخر القصيد وينتشي  
هذا هو التاريخ يروي مجدنا  
يختال في زهو ويشهد أننا  
يا أيها التاريخ سلني مدهى  
سلني عن الركب الشريد أما له  
سلني عن الأطفال غاب معيلهم  
إني لأسمع للرصاص - مزمرًا -  
وأرى العروبة ويحها لم ترعوي  
وأرى الضحايا مُزقت أشلاؤها  
وأرى الأبى هو السجين بموطني  
هذي بلاد المسلمين مساجد  
كوجرات تستجدي أناساً ما بهم  
قتل العدا جمعاً يوحد ربه  
وصدى أنين أحبتي يحكي لنا  
وإؤسها تلك الربوع فكم بها  
انظر ترى المليار كيف تخاذلوا  
وترى الهوان وقد أناخ بدارهم  
وتامل القدس الحزينة رامها  
من أين تنصر أمة تآبى العلا  
فتياتها أخذت تحيد عن الهدى  
كم ناعق زعم السفور كرامة  
كمن من بغي رام نزع عقيدة  
أفبعد ذا ندعو الإله ونبتغي  
لا لن نرى فجر الحقيقة بازغاً  
فالله ليس مغيراً قوماً طغوا  
فمتى نرى نجل المثني هاتفاً  
أنا قصة من أحرف النور الذي  
أنا مقله تسقي الربوع بمائها  
أنا صرخة دوت بأفاق الفضا  
أنا من أخوض الحرب وهي شديدة  
أنا مُنيستي عند النزال شهادة  
أو نصر ديني فهو غاية مهجتي

(١) : محمود الغزنوي الذي فتح كوجرات.

# مكتبة الإسكندرية تعود بعد ١٥ قرناً

تأمل في مضارعة مكتبة الكونجرس.. وأن تضم ٨ ملايين كتاب

الإسكندرية (مصر): محمد جمال عرفه

ما إن تخرج من المكتبة الكبرى التي تم افتتاحها في مدينة الإسكندرية الساحلية المصرية يوم ١٦ أكتوبر الجاري بحضور حشد ضخم من الزعماء العرب والأجانب والمثقفين حتى تجد من يستقبلك بالطبول والدقوف على الطرف الآخر للطريق.

والحقيقة أن هذه الطبول والدقوف ليست ترحيباً بضيوف المكتبة، ولكنها تدق للعرسان الذين يتجمعون أمام باب هذا الصرح المعماري الكبير في تقليد جديد. وبعدها كان من تقاليد أفراح الإسكندرية زف العريس والعروسة على عربة يجرها حصان أمام مسجد أبي العباس المرسي غير البعيد عن المكتبة، أصبح التقليد الجديد هو الزفاف أمام المكتبة.

المسائل المالية تعرقل هذا الطموح رغم وجوده، حيث تقدر موازنة تشغيل المكتبة بـ ٢٠ مليون دولار فقط، في حين أن مكتبة الكونجرس تقدر موازنتها بـ ٤٣٥ مليون دولاراً.

وتضم المكتبة قرابة ٢٤٠ ألف كتاب في الوقت الراهن يسمى المسؤولون عنها للوصول إلى رقم ٨ ملايين كتاب، بيد أنهم يلفتون الأنظار لإمكان مطالعة كتب أخرى عبر الدوائر الإلكترونية والإنترنت في مكاتب أخرى.

ولكن الطموح لا يزال موجوداً مع توقع زيادة التسرع بالمزيد من الكتب والدوريات والمخطوطات في السنوات المقبلة، وزيادة الهبات

افتتاح المكتبة زاد من آمال أبناء المدينة في تحويلها إلى واحدة من كبريات المدن الساحلية الثقافية خصوصاً بعدما تزايد توافد الأجانب عليها لرؤية المكتبة والإطلاع على جمالها المعماري والآلاف الكتب التي تضمها خصوصاً الكتب التاريخية القديمة وأمهات الكتب الثقافية التي تبرع بها العشرات من المصريين والعرب والأجانب.

وزاد هذا الطموح في تحويل المكتبة إلى صرح ثقافي عالمي كبير يضم ٨ ملايين كتاب وتضارع مكتبة الكونجرس الأمريكية، بيد أن مدير المكتبة د. إسماعيل سراج الدين يعترف بأن

المالية باعتبار أنها مكتبة شاملة تضم كتباً ومخطوطات في كل مناحي الحياة مثل الفلسفة والأديان والتاريخ والجغرافيا والتقدم العلمي، وكذلك الأدب واللغات والفنون والثقافة والتنمية وإدارة الأعمال والعلوم والتقنية.

وتضم المكتبة قاعة مطالعة هي الكبرى في العالم وثلاثة متاحف ومراكز للعرض، ومتحفاً أثرياً ومركزاً فلكياً ومتحفاً للعلوم، فضلاً عن مئات المكاتب وأجهزة الكمبيوتر لتسهيل البحث بالنسبة للزائرين، كما تتضمن تسهيلات بحثية كبيرة للزوار.

ويقول القائمون على شؤون المكتبة إن عدد الزائرين بلغ خلال فترة الافتتاح التجريبي قرابة ١٠ آلاف شخص يومياً، مما يشير إلى أن العدد سوف يتزايد بمقدار النصف عقب الافتتاح الرسمي للجُمهور الذي بدأ يوم ٢٠ أكتوبر الجاري.

وقد حرص مضممو المكتبة ومهندسوها على التركيز على نظام الحريق الخاص بالمكتبة ووضع أكثر من إنذار على أحدث المستويات لاستكشاف

والتوجيه في بلادنا، لا سيما في وسائل الإعلام، هي - تحديداً - التي دفعت ذلك التحقيق إلى سطح الذاكرة لدى، بطريقة تعاملها مع مكابيل أمريكا «المزدوجة»!

فسهل الربط واضح، بين تعامل نخبة الخمسينيات مع أخلاقيات الرقص الشرقي، وسرة الراقصة التي يجب سترها - من أجل الحشمة ... وتعامل بعض النخب الحالية مع مكابيل أمريكا، التي يجب ألا تكون «مزدوجة»؟ أحسب الربط - بل أكاد أحسبه - واضحاً، لكل عقل «نخبوي» يتصدى للتظنير في المسائل العامة، السياسية، والاجتماعية، والثقافية.

والأ، فلم سميت النخبة نخبة؟! وهل الصفات (الكبيرة) تعطى بالمجان، أو تباع في أسواق «البالة»؟

لن أتحدث عن عورات أمريكا، المفضوحة بصورة أشنع من صورة أي راقصة - شرقية كانت أو غربية - فهذا مما عرفته نهماه الناس وعامتهم، في قارات الأرض كلها، بله النخب المثقفة المنتورة... فالربط ليس بين راقصتين، شرقية متخلفة، وغربية نصبت نفسها إمبراطورة على العالم..!

لا.. الربط بين تفكير نخبة، وتفكير نخبة أخرى.. فلماذا؟

لماذا وقفت أخلاقيات تلك النخبة المثقفة - بعض النخبة - عند وجوب ستر السرة، في جسد عارٍ كله..؟! ووقفت أخلاقيات النخبة الجديدة، عند

## الوعي النخبوي العربي

### بين «نجمة السرة».. ومكابيل أمريكا

عبد الله عيسى السلامة

من تغطية السرة أيضاً، والأفما معنى صفة «شرقي» وأين القيم الشرقية الأصلية؟

أقول تذكرت ذلك التحقيق، وتذكرت نك الإسهام «الجليل» الذي أضافه، إلى بنية الوعي «الخليقي والاجتماعي» لدي في تلك المرحلة المبكرة من عمري.

لكن... بأي مناسبة تذكرت ذلك التحقيق، وما الذي دفعه إلى ساحة الوعي لدي بعد ما يقارب خمسة وأربعين عاماً؟

إنها مكابيل أمريكا، بل الأذوق: إنه تعامل بعض النخب العربية مع مكابيل أمريكا.. بعض النخب السياسية، والإعلامية، والثقافية.. وربما الفنية.. ولست أجزم ما إذا كانت نخبة أنصار الرقص الشرقي منها أم لا..!

أجل! إن النخب العربية، التي تتبوأ مراكز القيادة

في الخمسينيات من القرن الماضي، وتحديداً عام ١٩٥٨ نشرت مجلة المصور المصرية، تحقيقاً حول جدل كان يدور في الأوساط الفنية والثقافية، حول وضع النجمة على السرة، في الرقص الشرقي...! ذلك أن إحدى الراقصات «المبدعات» كانت تؤدي رقصاتها في أحد الأندية الليلية دون أن (تستر) سرتها بنجمة، كما هو متعارف عليه في الأوساط الفنية، لا سيما الرصينة المحترمة منها!

وبالطبع من يعرف الرقص الشرقي وطبيعته، و(اللباس) الذي تلبسه الراقصة عند ممارستها، يدرك جيداً أهمية ستر السرة.

تذكرت ذلك التحقيق، الذي كنت قد قرأته في تلك الأيام، وتذكرت كيف تأثرت بوجهة نظر «الأخلاقين»، الذين كانوا يصرون على وجوب ستر السرة.. فالحشمة مطلوبة، إذ لا تكفي «أخلاقياً» تغطية السرة والنصف العلوي من الثديين، بل لا بد

على قرنين من الزمان.

## دور أكبر للأجانب!

وعلى الرغم من أنه جرى تهميش دور العديد من المثقفين المصريين والعرب في مراحل بناء المكتبة وحتى مراسم الافتتاح في حين أعطي دور أكبر للأجانب في التصميم والبناء والديكور، فقد سعى المثقفون المصريون للإسهام بدور في إحياء المكتبة، وأهداها بعضهم عشرات المخطوطات والكتب القديمة حيث تزخر مكتبة الإسكندرية بإهداءات شخصية نادرة قدمها علماء وأساتذة ومفكرو مصر تسابقوا لتقديم نوادير مكتباتهم الخاصة لإثراء المكتبة كما وهب بعض الورثة مكاتب ذويهم القيمة لإدارة المكتبة.

ورغم ذلك يلاحظ غلبة المراجع الأجنبية على العربية، واتباع نظم غربية في أرجاء المكتبة خاصة أن تكاليف إنشاء المكتبة شاركت فيها دول أجنبية ومنظمات دولية، حيث تكلف المبنى الضخم ٢٢٥ مليون دولار قدمتها مصر ودول عربية وأوروبية ومنظمة اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية. وقد ارتبط افتتاح المكتبة باسم فلسطين إذ تأجل افتتاحها الرسمي في أبريل الماضي بسبب تصاعد الانتفاضة الفلسطينية وانتشار المظاهرات الطلابية في القاهرة والإسكندرية وغيرها من المدن المصرية ووقوع طالب مصري قتيلاً برصاص قوات الأمن من جامعة الإسكندرية مما عكر الأجواء ودفع لتأجيل الحفل إلى أكتوبر لإتاحة الفرصة لإقامة الافتتاح في أجواء هادئة. ■

ولقد أهدى مارك أنطوني حوالي ٢٠٠ ألف لفافة (كتاب) للملكة كليوباترا كنوع من تعويض خسائر الحريق الأول.

وفي القرن الثالث الميلادي، تعرضت أجزاء من المكتبة للتدمير والحريق إبان الاضطرابات والصراعات على السلطة التي هزت أرجاء الإمبراطورية الرومانية آنذاك.

وحينما تم إعلان المسيحية ديانة رسمية للإمبراطورية الرومانية،

أصدر الإمبراطور ثيودوسيوس مرسوماً في عام ٣٩١ ميلادية يقرر هدم كل المعابد الوثنية بالإسكندرية، وقد اضطلع الأسقف ثيوفيلوس - أسقف الإسكندرية من سنة ٣٨٥ وحتى ٤١٢ ميلادية - بتلك المهمة، ولكنه هدم من ضمن ما هدم أجزاء متبقية من المكتبة منها السرابيوم والمكتبة المحقة به بعدما وصفها بأنهما معقلان للوثنية.

ولا يعرف مصير ما تبقى من المكتبة، ولكن المصادر تكاد تجمع على أن المكتبة لم يعد لها وجود منذ القرن الخامس الميلادي، وذلك قبل الفتح الإسلامي لمصر في عام ٦٤٢م بما يربو



مكتبة الإسكندرية من الداخل

الدخان والحرائق حتى إن المشرفين على شؤون المكتبة يشيرون إلى أن أجهزة الحريق تكتشف أذخنة السجائر.

## والمعروف أن مكتبة الإسكندرية القديمة

التي كانت موجودة قبل ميلاد المسيح تعرضت للحرق أكثر من مرة مما دمر محتوياتها. وكان الحريق الأول عام ٤٨ ق.م. إبان حرب الإسكندرية التي تدخل فيها يوليوس قيصر لمساعدة كليوباترا ضد أخيها بطليموس الثالث عشر، وفي هذه الحرب احترق ما يقرب من ٤٠ ألف كتاب من حوالي ٤٠٠ ألف كتاب موجودة في ذلك الوقت بالمكتبة.

ازدواج المكابيل، في سياسة مدمرة كلها؟! وما دور تلك الأخلاقيات الرفيعة، في بناء الوعي الإنساني والاجتماعي والخلفي، لدى الفرد في أمتنا؟ ثم ما دور الأخلاقيات السياسية الراهنة الرفيعة، في بناء الوعي السياسي والثقافي، لدى المواطن في عالمنا العربي اليوم؟

وإذا كانت الراقصة الشرقية - عارية الجسد - تضحك من «تزمت» تلك النخبة التي تأمرها بستر السرة..

وإذا كانت الراقصة الغربية الإمبراطورية - العارية من كل قيمة خلقية - تضحك، بل تقهقه، من «صرامة» نخبة اليوم التي تأمرها بتوحيد المكابيل السياسية.. فتعامل «إسرائيل» كما تعامل باكستان، أو الصومال، أو اليمن.. فهل ينبغي على جماهير أمتنا، أن تضحك أم تبكي، حين تصر نخبتها التي تقودها، وتروى لها مواقع الحياة الكريمة - والرائد لا يكذب أهله - حين تصر هذه النخبة على تزييف وعي الجماهير بشكل بشع، وبصورة متمعدنة، وتصميم غريب؟

عربي الراقصة أمام الناس مقبول، يسوغه «الفن».. لو غطت سرتها..! وعريدة أمريكا في العالم، وبعثها بمقدرات الدول والأمم.. كل ذلك مقبول، تسوغه «القوة» أو يسوغه «التمدن».. لو كالت بمكيال واحد، في تعاملها مع (إسرائيل والسودان)، أو مع (كندا وإيران)، أو مع (بريطانيا وليبيا)، أو مع (نيويورك ومقدشو)..!

هل سألت النخب الكريمة نفسها هذا السؤال:

لماذا يطلب من أمريكا أن توحد معاملتها مع الناس جميعاً، مع خصومها وحلفائها، ومع أنصارها وأعدائها؟!

أهي قاض عالمي، انتخبه العالم، ليعامل أفرادها بالعدل والمساواة والحيادة والنزاهة؟

وهل تقرّ النخب العربية لأمريكا بهذه الصفة؟ وإذا كانت لا تقرّ لها بهذه الصفة، فبأي منطق إنساني، تطلب منها أن تسوي بين أعدائها وأصدقائها؟

وهل هذا التركيز على (وجوب العدالة) في تعامل أمريكا مع أعدائها وأصدقائها.. مما يصحح الوعي الإنساني والوطني لدى أبناء أمتنا، أم مما يزيّف ويفسده؟!

قد نستطيع أن ندرك بعض الأسباب، التي تدفع تلاميذ أمريكا في بلادنا، واتباعها، والخاضعين لها.. إلى التعامل معها على أنها «ولي حميم»؛ متمثلين بقول الشاعر: «كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه، والعيب الوحيد لأمريكا، هو عدم المساواة في التعامل مع الأعداء والأصدقاء..!

قد نستطيع أن ندرك بعض الأسباب لدى هؤلاء، التي تدفعهم إلى تزييف الوعي الإنساني والوطني لدى أبناء شعوبنا..

فما بال الآخرين، الذين يعرفون حقيقة أمريكا، وحقيقة انعماجها التام في المصالح والمبادئ، مع كيان اليهود في فلسطين؟

ما بالهم يرددون المصطلحات ذاتها، (ويعتبون) العتب ذاته على أمريكا، التي تغفل فيها النفوذ

اليهودي حتى النخاع، وحكوماتها كلها خاضعة له؟ أهي السذاجة، أم الغفلة، أم مجاراة التيار، أم الخوف من فضح حقيقة أمريكا؟

تري لو سئل أحد أفراد هذه النخب: هل تعامل أخاك كما تعامل ابنك؟ وهل تعامل ابن عمك كما تعامل أخاك؟ وهل تعامل الغريب كما تعامل ابن عمك؟ وهل تعامل عدوك كما تعامل صديقك؟ «وكل ذلك في مجال المصالح والمشاعر، دون أن يكون له علاقة بالقضاء والتقاضى..» لو سئل هذه الأسئلة، فكيف ستكون إجاباته؟

وإذا كانت إجاباته كلها بالنفي، فكيف يسمي مطالبته لأمريكا، بأن تعيد بين أعدائها وأصدقائها في تعاملاتها المصلحية - ومعاملات الدول قائمة على المصالح؛ فلندع جانباً مجال القضاء والتقاضى، ولنقرّ بأن لكل منّا آلاف المكابيل، في تعامله مع أقاربه وأصدقائه وخصومه وأعدائه ومعارفه.. على مستوى المصالح والمشاعر والمواقف والتفضيلات..

وما ينطبق على الأفراد ينطبق على الدول.. فما معنى الثروة اليومية المستمرة، التي تصدع الرؤوس في وسائل الإعلام، حول ازدواجية المكابيل لدى أمريكا؟

ومن المستفيد من هذه الثروة المضللة البانسة؟ وإلى متى يستمر مسلسل تزييف الوعي، لدى أبناء هذه الأمة، المتخنة بطعنات المحسوسين عليها قبل طعنات أعدائها؟ ■

## مجمع اللغة العربية بالقاهرة يناقش:

# الانطواء الحضاري .. كيف يمهّد الطريق أمام العولمة الثقافية؟

ويرصد الدكتور أبو القاسم سعد الله عدة مشاهد من هذا التثاقف الذي تأثر بأوروبا الاستعمارية في بدايته بأزمات الخوف والتقليد، ثم تأثر بعد ذلك بأمريكا باعتبارها وارثة التجارب الأوروبية مجتمعة، ويظهر هذا الانطواء الحضاري والثقافي في ميادين الأدب والفن والفكر الفلسفة واللغة، مما كان له أثره الداهم في هذا الشعور المنهار حضارياً، وفتح الطريق واسعاً أمام العولمة الثقافية التي توجب تداعياتها، تفعيل كل عوامل الحصانة والحماية، ذلك لأن الثقافة الأصلية هي القادرة وحدها على التثاقف أي علي تبادل التأثير والتأثير مع الثقافات الأخرى، وهي التي تقبل التحدي حسب نظريات البناء والتفاعل الحضاري المعروفة، كنظرية «شبينجلر» في (سقوط الحضارة)، وعلى أبناء الثقافة العربية الإسلامية أن يعلموا أن الزمن يعمل في صالحهم، وعليهم أن يعوا دورهم بحيث لا يقعون في فخ الاندهاش والانبهار أمام الآخر، وعليهم أن يواجهوا ذلك بالاستجابة الواعية والإلهام المبدع بثقافتهم الحية، وتراثهم الأصيل، ولغتهم الشريفة المتجددة.

### بين النقل والتلاقح

وقد مر انتقال النتاجات الحضارية، عبر عمليات عقلية متواصلة بعيداً عن النقل والترجمة، أو القسر والقوة.. ذلك لأن الحضارات الناضجة المتسامية المفتوحة، يدخل ضمن منظومتها الحضارية، هذا التبادل الحضاري، دون أن يكون لها هدف من إلغاء خصوصية الآخر.. وحول أنماط التفاعل الحضاري دار بحث الدكتور محمود حياوي حماش رئيس المجمع العلمي العراقي، الذي تناول فيه التفرقة بين النقل والتلاقح، فالنقل يظل في الغالب سطحياً وعارضاً غير مبرمج أو هادف، أما التلاقح فيتم عبر عمليات التفهم والتمثل والتعامل السلمي التفاعلي مثلما حدث مع الحضارتين المصرية والعراقية القديمة وانتقال نتاجها الحضاري إلى الإغريق ومثلما مر بالحضارة الإسلامية من أطوار التأثير والتأثير في إطار خصوصية الدين واللغة والزمان والمكان والحضارة والمجتمع الممثل لهذا البنيان الحضاري الروحي الثقافي المتناسك.

ويعجب د. محمود حياوي حماش من الحضارة الغربية المتعالية، وكيف انحرفت



حول التأثير المتبادل بين الثقافات العربية والأجنبية، أنهى مؤخراً مجمع اللغة العربية بالقاهرة مؤتمره الثامن والستين بالتأكيد على أن أمتنا أصبحت في الخندق الأول من وجوب تحديد الهوية الثقافية الخاصة بها، وتحديد موقفها من الثقافات الغريبة.

### القاهرة: محمود خليل

شعب عصياً على الذوبان في غيره، معتزلاً بثقافته كان أكثر تأثراً في غيره.

وحول «التثاقف السياسي والفكري» تناول الدكتور أبو القاسم سعد الله، من الجزائر، التجارب النيابية التي تمت في كثير من البلدان العربية والإسلامية كمصر وتونس وسورية والعراق ولبنان، وتركيا، وكيف قطعت هذه التجارب أشواطاً بعيدة منذ عشرينيات القرن الماضي، والتي تمت في معظمها تحت ضغوط لممارسة حياة جديدة في النظم السياسية والتشريعية على الطريقة الأوروبية، لا عهد للمجتمع المسلم بها، لأنها إجراءات قائمة على النموذج الغربي، بداية من الخط الشريف العثماني عام ١٨٢٩، والخط الهمايوني عام ١٨٥٦ ثم تجارب إبراهيم باشا، ووالده محمد علي بمصر، وأحمد باي بتونس، ثم صناعة الأحزاب بالبلدان العربية والإسلامية المختلفة، كالاتحاد والترقي بتركيا، والدستوري بتونس والوفد بمصر.

برئاسة الأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع.. وبمشاركة الوفود التي مثلت أكثر من أربعين دولة عربية وأجنبية، تناولت بحوث ومناقشات الأعضاء والخبراء بالمجمع، حركة التثاقف بيننا وبين الغرب، وخطورة استعمال اللغة الأجنبية لتلبية الاحتياجات الأنية والاستهلاكية التي تمثل ترفهاً اجتماعياً وثقافياً، بعيداً عن المشروعات النهضوية الشاملة التي تكون فيها اللغة الأجنبية مفتاحاً للتقدم، ووسيلة لنشر الصورة الصحيحة عنا، وجسراً علمياً أمنياً بيننا وبين الآخرين.. وهذا من أكبر الأسباب الكامنة وراء إخفاق التثاقف بيننا.. والذي ظهر بوضوح بعد الأحداث الأخيرة حين اشتدت الهجمات المفرضة علينا، فما وجدنا الأجنحة التي تعمق من تحليقنا في سماوات الآخرين.. اللهم إلا الأهداف الحيوية الكبرى للأمم والثقافات.

وعبر جلسات المؤتمر التي استمرت أسبوعين ناقش الأعضاء عدداً من البحوث التي تناولت محاور الثقافة الأصلية التي تؤثر في غيرها، حتى وهي مغلوقة، فكلما كان

حتى أصبحت محكومة بتوجهات تحمل سمات لا إنسانية، من الاستعمار إلى السيطرة على الآخرين واستغلالهم، إلى الميل والهوى في كل ما يتعلق بقضايانا العربية الإسلامية، إلى الحد الذي ترغب معه في سلب الشعوب والأقطار الأخرى حقوقها، وإرغامها على أن تتحول في بنائها الفكري والثقافي والاجتماعي وفق ما يخدم إدامة هذا الخلل الحضاري القائم على شروط السلب والتحول والإذابة في إطار «عولة» القيم والمبادئ والأسس والثوابت التي ترتكز إليها الثقافة العربية والإسلامية.

وحول واقع اللغات الأجنبية في هذا التبادل الثقافي بيننا وبين الغرب تناول الدكتور أحمد بن محمد الضبيبي - من السعودية - تجاربنا الناجحة في التثاقف مع الآخرين، موضحاً شروط التفاعل دون الانخراط في أواخر القرن الحديث التي اعتمدت طريق التحديث لا التغريب، بعكس بلدان أخرى استسهلت طريق التغريب القائم على استيراد الثقافة، دون مراعاة للجوانب الذاتية والتراثية، وتعاملت من منطلق التبعية لا الندية، بحيث أصبح تعلم اللغات الأجنبية - في معظمه - لا يأتي من باب التثاقف والتفاعل الواصل والإبداع والابتكار، بقدر ما أصبح تكريساً للتبعية، ونكوصاً عن الثقافة الأم واللغة الأم وانسلاخاً من الانتماء الثقافي في أهم ركائزه هو الانتماء اللغوي بكل ما تمثله اللغة من ذاتية وكيونة وتراث.

### ثنائية اللغة والتثاقف

لذلك .. سيبطل الموقف من لغة الأخر مشوباً دائماً بالحذر، فيما يتعلق بالثنائية اللغوية التي اعتبرها تقرير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «علاقة صراع وصدام لا علاقة حوار وإثراء متبادل» وذلك في تقرير لها حول واقع الثنائية اللغوية في أقطار المغرب العربي، وذلك بسبب التداخل الثقافي الناشئ عن التداخل اللغوية، وهو ما يسميه مؤرخو الذهنيات والمقارنة بين الثقافات (برؤية الأمة إلى العالم) أي ما راكمته كل ثقافة عبر مكوناتها المعرفية من تجارب وتصورات وأحوال وأفكار وتطلعات.. ولعلاج هذه القضية بشيء من العمق دارت عدة جلسات حول بحث الدكتور عباس الصوري عن «التداخلات اللغوية وأثرها في المجال الثقافي العربي» حيث أكد أن التساكن بين ثقافتين مختلفتين في المنطقة نفسها من الرهانات التي لوحث بها الدول الاستعمارية في الظاهر، لكن الواقع أثبت أن ثقافة القوي هي التي تهيمن.. وهذا عين ما تدعو إليه «العولة» باعتبارها أداة حديثة تركز إلى ضبابية في المفهوم الثقافي، وتعتمد قوة مالية وتكنولوجية طاغية تخفي وراءها وجهاً كالحأ ومكشراً بالنسبة للدول الضعيفة التي تسعى إلى توطئ التكنولوجيا



د. شوقي ضيف

للخروج من أزمتها ولن يتم ذلك بمعزل عن غزو ثقافي خطير، يتوجب معه تفعيل كل الاحترازمات وتوفير الشروط الخاصة التي تحول دون تحول هذا الحوار الواجب بين طرفين إلى وقوف طرف واحد على أرضية التنازلات والقهر، ودفع التكاليف.

وحول هذا المحور أضاف الشاعر السعودي حسن عبدالله القرشي في بحثه عن «التأثير المتبادل بين الثقافة العربية والأجنبية» منذ ثلاث الفئتان في مسيرة التاريخ، مبرزاً دور العرب وتأثيرها البالغ في الثقافة الأوروبية، وتأثير الحضارة الأوروبية في الثقافة العربية في نواح مختلفة، وذلك بناء على مبدأ الأصالة بين الحضارات والثقافة، ودلل القرشي على ذلك بمجالات الطب والجبر والهندسة والجغرافيا، والكيمياء، إلى الحد الذي حدا بالمصطفى ﷺ حين مرض الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص أن يقول للحارث بن كلدة «عالج سعداً مما به» وكان الحارث على غير دين الإسلام، ولكن ذلك التأثير المتبادل كان يتم فوق أرض صلبة.

ثم توافدت مدارس التبادل الثقافي من بغداد إلى دمشق وقرطبة والفسطاط، والقيروان.. حتى قلبت مبتكرات العلوم والصناعة كيان الغرب المادي والأدبي رأساً على عقب، ونالت يد الانقلاب أوضاع الأسرة

**بعيداً عن الاندهاش  
والانبهار بالآخر.. الزمن  
يعمل لصالح المسلمين**

وحقوق التملك والديانة والأخلاق والمعتقدات بما يمثل خطراً يجب دفعه ضماناً وأماناً لمضمار الحضارة ومضمونها.

وتواكبت بحوث د.أبوالقاسم سعدالله حول «اللغة العربية في الخطاب الرسمي» و«الشعر العربي ومولد الشعر الغنائي الأوروبي» للدكتور علي مكي... لتستكمل رسم المشهد الثقافي المعاصر الذي فصله بحث الدكتور عبدالحافظ حلمي - عضو المجمع ورئيس الجمعية المصرية لتعريب العلوم حول «العلم والقيم في التراث واللغة»، في سياقه التاريخي والسياسي، وكيف يتم عقد المصالحة بين العلم والقيم، وأثر الإسلام في حل هذه الإشكالية باعتباره دين العلم في المقام الأول محفوظاً بإطار أخلاقي قويم، ذلك لأن العلم وحده لا يستطيع أن يحقق الأهداف الصحيحة للحضارة البشرية، «فالحياة العلمية المعاصرة إذا أريد لها أن تكون حضارة خير، فلا بد أن توجه إلى خير البشر» على حد تعبير برتراند رسل، وهو الأمر الذي حدا بالحضارة الغربية إلى أن تحذر من مغبة الفصل بين العلم والقيم، فخرجت عشرات البحوث والدراسات في هذا الصدد، منها في أواخر الثمانينيات كتاب «من المعرفة إلى الحكمة: ثورة في أهداف العلم وطرائقه» الذي أخرجه «نيكولاس ماكسويل»، داعياً فيه إلى أنه «ينبغي علينا في بحوثنا العلمية، أن نحرص على أن يكون ذلك مُعيناً على تنمية كل ما هو ذو قيمة وجدير بالوجود في الكون... وأن «هيروشيما» و«نجازاكي» كانتا نتيجة لما درج عليه العلماء من الفصل بين المعرفة العلمية المتحررة من «القيم» (Value - free) وبين تطبيقاتها «المثقلة بالقيم» (value - laden)، وينبغي ألا يتم حكمنا على العلماء بالنظر إلى نشاطهم العلمي منعزلاً عن آثاره الاجتماعية والأخلاقية البعيدة.

ثم تناول الدكتور عبدالحافظ حلمي عشرات الأمثلة من حالات الانفلات العلمي في مجالات الممارسات البيولوجية والطبية والنووية طارحاً تساؤله المثير قائلًا: لذلك لم يكن غريباً أن يتجه الغرب في هذا العصر إلى أصول الشريعة الإسلامية لكي يتلمسوا فيها ما قد يعينهم على كبح جماح العلم وشططه، وحسن توجيهه لخير البشر.

ثم تناولت الجلسات الخاصة باللجان النوعية للمجمع عدداً من البحوث التخصصية التي قدمها أعضاء المجمع، مثل بحوث د.عبدالهادي التازي، ود.كمال بشر، ود.محمود فهمي حجازي، وفاروق شوشة، ود.محمد نايل وغيرهم، إلى جانب تخصيص جلسة كاملة لتأبين الأمين العام للمجمع العالم اللغوي إبراهيم التريزي الذي توفي أواخر العام الماضي. ■

## ٣٠ مفتاحاً لهداية الآخرين

# الدعوة إلى الله.. ميراث الأنبياء ومنهاج الأولياء

## أساسها: الإخلاص والمثابرة والتعاون مع رفقاء الطريق

الدعوة إلى الله هي ميراث الأنبياء والرسول.. والدعوة إلى الله هم أعلى الناس منزلة وأعظمهم أجراً.. ولا سبيل إلى نيل هذه المنزلة إلا بالصبر في طلب العلم وتبليغه ثم اليقين في نصر الله تعالى القائل في محكم كتابه: ﴿وجعلنا منهم أئمةً يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ﴿٢٤﴾﴾ (السجدة).

وقد قال ابن تيمية رحمه الله مقتبساً من هذه الآية: «بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين».

كما إن الدعوة أتباع الأنبياء.. وقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يقول: ﴿هذه سبيلي أدعُو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴿١٨﴾﴾ (يوسف).

### خالد عبدالرحمن الدرويش

بالإسلام والدعوة إليه.

#### أساسياته

لهذا المشروع الدعوي أساسيات يعتمد عليها وعمد يقوم عليها.. أهمها:

- ١ - إخلاص العمل لله تعالى واحتساب الأجر في الآخرة.
- ٢ - الاقتناع بأهمية وضرورة العمل الدعوي الذاتي وأنه جزء من عبادة المسلم اليومية.
- ٣ - المداومة على هذا العمل وعدم الفتور.
- ٤ - التعاون مع الآخرين في تنفيذ المشروع.
- ٥ - الدعاء بالتوفيق والقبول.

#### مبادئ عمله

- ١ - الأسرة.
- ٢ - المسجد.
- ٣ - مكان العمل.
- ٤ - تجمعات الناس (أعراس - مجالس - ولاتم).
- ٥ - الأحياء.
- ٦ - أماكن التعليم (مدرسة - جامعة - معهد).
- ٧ - عند السفر.
- ٨ - اللقاء العابر والحديث العادي.
- ٩ - القرى والنجوع.
- ١٠ - المجتمع الواسع.

#### وسائل تطبيق المشروع في واقع الناس

أقصد بوسائل المشروع: تلك التي يستعين بها الداعية على ممارسة عمله ومنها الخطبة والندوة والمحاضرة والمقال والخطابة

فالدعوة لا بد أن تكون عن علم وعلى بصيرة حتى تؤتي ثمارها وتحقق أهدافها. وانطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً﴾ (فصلت: ٣٢) جاء هذا المشروع الدعوي لنشر الخير لعموم المسلمين وتهيئتهم للأخرة وفعل الطاعة.

#### أهداف المشروع

- ١ - غرس الحس الدعوي لدى الأفراد لتغيير الواقع إلى الأحسن.
- ٢ - وضع برنامج عمل لشغل أفراد الصحة بما ينفع الإسلام والمسلمين.
- ٣ - تحريك كوامن الخير في نفوس الناس.
- ٤ - عدم الاعتماد على الجهود الجماعية الدعوية فقط.

#### التأصيل الشرعي له

قال تعالى: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ﴿٣٢﴾﴾ (فصلت).

وقال سبحانه: ﴿ولتكلمن أمةً يدعون إلى الخير﴾ (ال عمران: ١٠٤)

وقال رسول الله ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه» (رواه مسلم).

وقال ﷺ: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» (رواه مسلم).

هذه الآيات والأحاديث - وغيرها كثير - تدل على فضل الدعوة إلى الله ونشر الخير بين الناس.

إنذن فعلى المسلم أن ينطلق من خلال وسائل هذا المشروع الدعوي في ميدان الدعوة إلى الله لنشر الخير بين عموم المسلمين ونقلهم من محيط المعصية إلى محيط الطاعة.. ومن محيط الغفلة عن الدين إلى محيط العمل



إعداد: عبدالحميد البلالي

## وقفة تربوية

### قوموا نعيد الصلاة

أورد الإمام ابن الجوزي في كتابه «بحر الدموع ص ١١٩»، أن «يوسف بن عاصم ذهب مع بعض أصحابه يسألون حاتم الأصم عن صلواته فقال لهم: إذا قمت إليها فاعلم أن الله مقبل عليك، فأقبل على من هو مقبل عليك، وأعلم بأن جهة التصديق لقلبك أنه قريب منك قادر عليك، فإذا ركعت فلا تأمل أن ترفع، وإذا رفعت فلا تأمل أن تسجد، وإذا سجدت فلا تأمل أن تقوم، ومثل الجنة عن يمينك، والنار عن يسارك، والصراف تحت قدميك، فإذا فعلت فانت مصلى».

فالتفت يوسف إلى أصحابه وقال: قوموا نعيد الصلاة التي مضت من أعمارنا».

فكم منّا من إذا وقف بين يدي الله في الصلاة لا يتفكر إلا بالأبناء والزوجات والمال والتجارة، وما حدث له مع فلان وعلان، وما يتمناه من متاع هذه الحياة!

لو أننا تفكرنا بالقليل مما ورد عن الجنة والنار، وعشنا مع القليل من الآيات التي نتلوها أو نتلى علينا، لخرجنا بغير القلوب التي بين جوانحننا، ولاحسبنا بقول النبي ﷺ لبلال: «يا بلال! أقم الصلاة أرحنا بها»، ولكانت الصلاة واحة وراحة لقلوبنا المتعبة والمتخمة بحب الدنيا وزينتها.

إننا نحتاج حقاً إلى «غريلة» لصلواتنا وتنقية لها مما شابها من دغل قلوبنا. ■

أبو خلد

albelali@bashaer.org

والمسابقة.. وغيرها.

## المفاتيح الدعوية للمشروع

هناك ٣٠ مفتاحاً لهداية الآخرين والأخذ بأيديهم إلى درب الإيمان وهي:

١ - الدعاء للمدعو بأن يهديه الله تعالى ويشرح صدره.

٢ - السيرة الحسنة للداعية، فهي وسيلة فاعلة في التأثير على الناس وجذبهم إلى الخير.

٣ - الترغيب في الخير: وهو كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة لأمر الله ورسوله، والترهيب من الشر وهو كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق - فهي وسيلة لها تأثيرها في نفوس الناس فمارسها بحكمه واتزان.

٤ - اربط حياة من حولك بالإسلام بذكر فضائله وعظيم شرائعه وقدرته على سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

٥ - الحرص على التعارف، فهو بداية انطلاقاً لدعوة الآخرين إلى الهداية.

٦ - اصنع من صديقك وقريبك داعية إلى الله من خلال العيش معه والتأثير فيه.

٧ - المشاركة في الرحلات الإيمانية والزيارات الأخوية، مع الحرص على تقديم ما ينفع من أمور الخير.

٨ - نشر الكتاب أو الكتيب بطريقة مشوقة على حسب مستوى المدعو المعرفي والعقلي ليكون تأثيره أقوى في نفسيته.

٩ - توزيع الشريط الإسلامي، خاصة مع الذين لا يحبون القراءة فيختار لكل شخص الموضوع الذي يناسبه.

١٠ - طرح مشاريع خيرية ودعوية في المجالس العامة أو الخاصة مثل:

١ - كفالة داعية.

ب - تقطير صائم.

ج - كفالة يتيم.

د - طباعة كتاب.

هـ - وقف خيري.

١١ - توزيع ونشر المطويات وخاصة في المناسبات.

١٢ - التفكير فيما ينفع الدعوة والتخطيط لها (لذا على الداعية أن تكون له جلسة تفكير لإيجاد الجديد من الوسائل أو تطوير للموجود).

١٣ - تأليف الكتيبات والرسائل.

١٤ - شكر كل من ساهم في دعم الدعوة والثناء عليه من خلال:

أ - المقابلة.

ب - الهاتف.

ج - الرسالة.

د - الفاكس.



## أهدافها:

## إحياء الإيمان في القلوب.. وتحريك كوا من الخير في النفوس

هـ - الإنترنت.

١٥ - تشجيع كافة أعمال البر والخير، لاسيما في مجال الدعوة ونشر العلم وتقديم الخدمات.

١٦ - التسخير، وأقصد به: توظيف الداعية لطاقاته وإمكاناته وما آتاه الله من النعم في خدمة دعوته (بالنفس - المال - الوقت).

١٧ - التعاون الدعوي مع الآخرين والاستفادة منهم في نشر الدعوة الإسلامية. قال تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ (المائدة: ٢).

١٨ - استثمار الفرص في خدمة الدعوة بالمناسبات الإسلامية - رمضان - الحج.. إلخ)

١٩ - دعوة فرد بعينه ومحاولة جذبه إلى الهدى ومن ثم إلى العمل الجماعي الخيري، ولك إن شاء الله أجر صلاحه وهدايته.

٢٠ - تخصيص وقت دعوي (وليكّن ساعة في الأسبوع): لزيارة الأقارب والجيران، وأن تكون الزيارة هادفة (بمعنى أن يضع الداعية هدفاً تربوياً يحققه من خلال تلك الزيارة).

٢١ - تسخير البيت في خدمة الدعوة وتأثيره على من حوله وذلك بنشر الدعوة بينهم.

٢٢ - المبادرة الذاتية لفتح أنشطة دعوية.

## أهم مبادئها:

## الأسرة.. المسجد.. العمل.. وسائر التجمعات

١ - لقاء للحي.

ب - نشاط مدرسي.

ج - تفعيل جماعة المسجد.

د - نشاط عائلي.

٢٣ - الاستفادة من الشبكة العالمية (الإنترنت) في الدعوة إلى الإسلام ونشر مبادئه السمحة.

٢٤ - تنظيم قافلة - إن أمكن - لدعوة مجموعة من رجال الخير في المناطق القروية والثابتة.

٢٥ - المشاركة في الدعوة من خلال وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.

٢٦ - الاستعداد الدعوي للمناسبات الإسلامية وذلك بإعداد ورقة عمل لممارستها عملياً في تلك الأجواء (رمضان - أعياد - الحج).. إلخ.

٢٧ - الدلالة على كل خير للمسلمين، فكن أيها الداعية الذاتي (مفتاح خير) للآخرين.

٢٨ - ملازمة الإمامة - إن أمكن - في أحد المساجد لتفعيل رسالة المسجد ودعوة أهل الحي، للهداية والعمل الصالح قال تعالى: ﴿وأجعلنا للمتقين إماماً﴾ (الفرقان).

٢٩ - تقوية العلاقة بالمؤسسات الدعوية والإغاثية والمشاركة معها بقدر الإمكان وخاصة في المواسم (كرمضان).. إلخ.

٣٠ - أخيراً: أن يشعور الداعية المسلم بمسؤوليته تجاه دعوة الإسلام وتبليغها للناس بأقواله وسلوكه وأعماله لتعيش الدعوة حياة في قلبه، نابعة من ضميره، تجري في دمانه وتنقله من الفتور والكسل إلى الحركة والعمل، ومن حظوظ النفس وشهواتها إلى احتياجات الدعوة وإجابتها.

## النتائج المتوقعة من المشروع

- إنقاذ الناس من النار برحمة الله.

- نشر الخير في أوساط الناس.

- نصر الله للامة الإسلامية.

- تحقيق هدف من أهداف العمل الإسلامي وهو إنشاء المجتمع الإسلامي.

وينبغي طرح هذا المشروع بقوة على الساحة الإسلامية حتى يتولد الحس الدعوي في أبناء الأمة وينمو الجانب الذاتي الحركي عندهم.

ومن الضروري أن تعقد جلسات وورش عمل ولقاءات لإجراء حوار ومناقشة في كيفية تحقيق هذا المشروع على الواقع ولنعلم في النهاية أن الهداية بيد الله وحده، وإنما نحن نأخذ بالأسباب. فقد خاطب الله تعالى نبيه ﷺ بقوله: ﴿إنك لإتهدى من أحييت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين﴾ (سورة القصص) وقال له سبحانه: ﴿ولو شاء ربك لأمّن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكفره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾ (يونس). فنحن فقط نغرس النبتة ونعتدها بالرعاية والسقاية.. أما الإنبات والإثمار فهو بإذن الله تعالى. ■

الشكر نصف الإيمان (٤ من ٤)

# شكر الناس من شكر الله..

اشكر من هم بالمعروف.. وأحسن وإن لم تشكر



قال بعض الحكماء: من قصرت يدها عن المكافأة فليطال لسانه بالشكر، وقال أبو تمام: ومن الرزية أن شكري صامت عما فعلت وأن برك ناطق أرى الصنيعة منك ثم أسرها

إني إذا لئدئ الكريم لسارق(٦)؛ وقال أبو حاتم بن حبان البستي: الواجب على العاقل أن يشكر النعمة ويحمد المعروف على حسب وسعه وطاقته إن قدر بالضعف وإلا فبالمثل وإلا فبالمعرفة بوقوع النعمة عنده، مع بذل الجزاء له بالشكر. وقد أنشدني علي بن محمد: علامة شكر المرء إعلان حمده فمن كتم المعروف منهم فما شكر إذا ما صديقي نال خيراً فخانني فما أئنب عندي للذي خان أو فجر؟ وأنشدني المنتصر بن بلال: ومن يسد معروفاً إليك فكن له شكوراً يكن معروفاً غير ضائع ولا تبخلن بالشكر والقرض فاجزه تكن خير مصنوع إليه وصانع(٧) إن من ستر معروف المنعم، ولم يشكره على ما أولاه من نعمه، فقد كفر النعمة، وجدد الصنيعة، وإن من أثم الخلائق وأسوأ الطرائق ما يستوجب به قبح الرد وسوء المنع.

حكى أن الحجاج أتى إليه بقوم من الخوارج، وكان فيهم صديق له، فأمر بقتلهم إلا ذلك الصديق فإنه عفا عنه، وأطلقه ووصله، فرجع الرجل إلى قَطْرِي بن الفجاءة وكان من أصحابه، فقال له: عد إلى قتال الحجاج عدو الله، فقال: هيهات! غلّ يداً مطلقها، واسترق رقبته معتقها(٨).

## اشكر من هم بالمعروف

يقول أبو حاتم بن حبان البستي: إنني لأستحب للمرء أن يلزم السعي للصنائع فيها من غير قضائها، لأن الاهتمام ربما فاق المعروف وزاد على فعل الإحسان، إذ المعروف يعمل المرء لنفسه، والإحسان يصطنعه إلى الناس، وهو غير مهتم به، ولا مشفق عليه، وربما فعله الإنسان وهو كاره، وأما الاهتمام فلا يكون إلا من فرط عناية، وفضل ود، فالعاقل يشكر الاهتمام أكثر من شكر المعروف، وقد أنشدني عبدالعزيز بن سليمان: لأشكرن لك معروفاً هممت به إن اهتمامك بالمعروف معروف ولا الومك إن لم يعضه قدر فالشيء بالقر المجلوب مصروف(٩)

## أحسن وإن لم تشكر

والمسلم حين يفعل الخير ويبذل المعروف إنما يتعبد الله بذلك، ومن ثم فهو حريص على فعله وإن جحدته الناس، وشيعار المسلم في ذلك قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نُنْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴾ (١٠) (الإنسان)، أي لا نطلب منكم مجازاة تكافؤوننا بها، ولا أن تشكرونا عند الناس، قال مجاهد: لم يقل القوم ذلك حين أطعموهم، ولكن علم

خيراً فقد أبلغ الثناء(٤).

وقوله: «فقد أبلغ الثناء»: أي بالغ في أداء شكره، وذلك أنه اعتراف بالتقصير، وأنه ممن عجز عن جزائه وثنائه، فغفوس جزاءه إلى الله ليجزئه الجزاء الأوفى.

قال بعضهم: إذا قصرت يداك بالمكافأة، فليطال لسانك بالشكر والدعاء.

قال بعض الفصحاء: الكريم شكور أو مشكور، واللئيم كفور أو مكفور. وقال بعض الأدباء:

شكر الإله بطول الثناء

وشكر الولاة بصدق الولاء

وشكر النظير بحسن الجزاء

وشكر الدني بحسن العطاء

وقال بعض الشعراء:

فلو كان يستغني عن الشكر

مـاجـد

لعزة ملك أو علو مكان

لما أمر الله العباد بشكره

فقال: اشكروا لي أيها الثقلان

## من الشكر نشر إنعام المنعمين

فإن من شكر معروف من أحسن إليه، ونشر إنعام من أنعم عليه، فقد أدى حق النعمة، وقضى موجب الصنيعة، ولم يبق عليه إلا استدامة ذلك، إتماماً لشكره، وليكون للمزيد مستحقاً، ولتأبئة الإحسان مستوجِباً.

## حجازي إبراهيم (\*)

تحدثنا في العدد الماضي عن شكر الوالدين.. وعرفنا كيفية تحقيقه.. كما أشرنا إلى أنه يجب شكر الناس على ما قدموه لنا من خير أو أسدوه لنا من بر. وعرفنا أن من لم يشكر الناس لم يشكر الله.. ونواصل في هذا العدد حديثنا عن شكر الناس فنقول:

من المعروف أنه لا يزال الخير مبدولاً بين الناس، ولا يزال الخير يفيض من شخص لآخر، وذلك من طيبات الحياة الإيمانية: أن يبقى المعروف دائماً بين الناس، والإسلام يحض على رد الجيل بما هو أجمل منه، فإذا ضاقت يدك عن مكافأة من أسدى إليك معروفاً، فشكرك له يكون بالدعاء له والثناء عليه. عن أنس أن المهاجرين قالوا: «يا رسول الله، نهبنا الأنصار بالأجر كله، قال: لا ما دعوتهم لهم، وأثنتم عليهم(١)».

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من أعطي عطاء، فوجد، فليجز به، فإن لم يجد فليئس به، فمن أتى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره(٢)»، قال الترمذي: ومعنى قوله: ومن كتم فقد كفر، يقول كفر النعمة(٣)

وعن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «من صنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله

(\*) من علماء الأزهر

# القرآن.. وحياء الأرواح

أتحب هذا يا أبي؟ فقال له أبوه: لا والله يا بني، ما أحب هذا، فعلمه فكان يصلي معه، فانظر فهم الصبي للقرآن واستشهاده بآياته!

أولئك رجال ونساء وعجائز وأطفال ضربوا أروع الأمثلة، فهل نعلم؟ وفهموا أن في حفظ كلام الله السعادة في الدنيا والآخرة فانشغلوا بحفظه ووجدوه خير معين على تربية الأبناء، فهذا أحمد بن حنبل والشافعي كانا يتيمين منذ صغرهما وتعلما وحفظ كل منهما القرآن على يد أمه منذ الصغر، وهذا زيد بن حسن الكندري يقول عنه الذهبي: قرأ القرآن تلقيناً وعمره سبع سنوات وقرأه بالروايات العشر وعمره عشر سنوات، وفي هذا القرن هذا هو الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا رحمه الله، اهتم بتحفيظ ولده «حسن» القرآن منذ الصغر فحفظه وعمره لم يتجاوز ١٤ عاماً وكلنا يعرف من هو حسن البنا رحمه الله ودوره في نصر الإسلام والمسلمين.

يذكر الشيخ إبراهيم الدويش في محاضراته (مفتاح القرآن) أن هناك أمماً لتسعة من الأبناء منهم خمس بنات وولدان أتوا حفظ القرآن، أصغرهم عمرها ٩ سنوات ونصف. تقول الأم: بدأت منذ سنتين أخذهم معي في المطبخ أقرأ ويقرؤون معي، ثم أراجع لكل واحد منهم جزعين فتسأل هل لك خادمة؟ فتقول: أنا لست بحاجة لخادمة فانا أقوم بأعمال المنزل وتحفيظ أولادي، وهم بفضل الله الأوائل بدراستهم المدرسية.

هكذا تكون الأهبات الصادقات مع أبنائهن منذ الصغر وكذا الآباء، واليوم أصبح شريط القرآن نعمة وفرصة للحفاظ والمراجعة. ولن أراد حفظه فإن عدد آياته (٦٢٣٦)، فبحفظك كل يوم ثلاث آيات تستطيع أن تحفظه إن شاء الله في ست سنوات. ■

محمد عبد الله الباردة

رغم التطور المادي الرهيب للغرب فإنهم لم يحققوا شيئاً يسمو بالروح، فانتشر الانتحار فيهم وكثرت المشكلات النفسية والخلافات العائلية والاجتماعية، بينما قل ذلك في البلاد النامية لسبب بسيط هو وجود القرآن، روح الحياة، وحياء الروح، لكن لا يزال الانبهار بحضارة الغرب قائماً بين المسلمين، فليلهم يمتد إلى الفجر غالباً مع الفضائيات، ونهارهم بعيد عن تعاليم القرآن، فلماذا لا نعيش مع القرآن خاصة بالليل؟

فالليل في هداته وسكونه، يجمعنا مع حبيبنا؛ نناجيه بكلامه وندعوه ونرجوه، رهياً ورجباً، وهذا قدوتنا رسول الله ﷺ يتدبر آية واحدة، ويتفهم معانيها ويكررها إلى الفجر وهو يبكي ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨)﴾ (المائدة).

وهذا شيخ كبير يسمى أبا إسحاق التبعي يقول: لا إله إلا الله، كبرت سني وضعف جسدي ولم أستطع قيام الليل إلا بالبقرة وال عمران! فيا من ترجو رحمة ربك: لا تمت ليلك وأحبه بالقرآن مصلياً متدبراً، ويا شباب: جربوا مناجاة الله بآية واحدة وكرروها وتدقوا حلوتها.

وهذه امرأة عجوز تكرر في صلاتها قوله تعالى: ﴿هل أتاك حديث العاشية﴾ وتبكي فيسمعها رسول الله ويضع رأسه على عتبة بابها ويبكي ويقول: نعم أتاني! نعم أتاني! وهذا طفل صغير هو ابن السفطاني يستيقظ ليلاً ووالده يصلي فيطلب منه أن يعلمه التطهر والصلاة، فيقول له والده: ثم، فمازلت صغيراً فيقول الولد: يا أبت، إذا كان يوم القيامة ﴿يصدر الناس أشجاثاً ليروا أعمالهم﴾ (الزلزلة) أقول لربي إني قلت لأبي كيف أتطهر وأصلي معك فقال لي أرقد فإنك صغير؟

الله من قلوبهم فاتنى عليه به ليرغب فيه الراغب(١٠).

ويقول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لا يزهتك في المعروف كفر من كفره، فقد يشكر الشاكر بأضعاف جود الجاحد. وقال الحطية:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه  
لا يذهب العرف بين الله والناس  
وأشد الرياشي:

يد المعروف غنم حيث كانت  
تحملها كفسور أم شكور  
ففي شكر الشكور لها جزاء  
وعند الله ما كفر الكفور(١١)

## وفد الشكر

وقيل: قدم وفد على عمر بن عبدالعزيز وكان فيهم شاب فأخذ يخطب، فقال عمر: الكبر الكبر، فقال الشاب: يا أمير المؤمنين، لو كان الأمر بالسنة لكان في المسلمين من هو أحق بالخلافة منك، فقال: تكلم، فقال: لسنا وفد الرغبة ولا وفد الرهبة، أما الرغبة فقد أوصلها إلينا فضلك، وأما الرهبة فقد أمننا منها عدك، فقال: فمن أنتم؟ فقال: وفد الشكر، جنتك نشكرك وننصرف. ■

## الهوامش

- (١) سنن أبي داود ٢٥٦/٤ / ٤٨١٢.
- (٢) المرجع السابق ٢٥٦/٤ / ٤٨١٣.
- (٣) تحفة الأحوزي ١٨٤/٦.
- (٤) المرجع السابق ٦ / ١٨٥ / ٢١٠٤.
- (٥) المرجع السابق ٦ / ١٨٥.
- (٦) ابن حميد وآخرون، موسوعة نضرة النعيم ٢٤١٩/٦.
- (٧) المرجع السابق ٢٤١٧/٦.
- (٨) أدب الدنيا والدين ص ٢٠٦ بتصرف.
- (٩) موسوعة نضرة النعيم، مرجع سابق ٢٤١٧/٦.
- (١٠) الدر للنثور ٤٨٤/٦.
- (١١) أدب الدنيا والدين ص ٢٠١.

# كثرة الضجيج... حول مسيرة القافلة

عبد الله محمد العسيري

الجرعات للأفراد للحديقة من هذه الأشياء التي تعيق الحركة، وتكثر من التوقف لدى القافلة، وهذه المنعطفات تكثر لدى الأفراد نوي المرحلة الجامعية وحولها، وقد نرى صراع المناهج الدعوية في كثير من البلدان الإسلامية، سواء كان في حديث المجالس أو الكتب أو الجرح والتعديل، أو حتى الاشرطه السمعية، ولكن مع هذا كله، يجب أن

عند سير القافلة الدعوية في أي زمان أو مكان ستعرض أجلاً أم عاجلاً إلى كثرة الضجيج والشبهات حول منهاجها أو قادتتها أو أفرادها، ويجب أن نتذكر أن هذا الأمر ليس بدعة معاصرة، بل هو شيء قد تعودت عليه دعوات الحق من رسالات الأنبياء إلى حركات المصلحين قال تعالى: ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون﴾ (٢٧) ﴿العنكبوت﴾. وعلى الحركة الإسلامية عموماً إعطاء بعض

نتذكر دائماً أن الحق واحد، ويجب على المؤسسة الدعوية أن تتلقى الشبهات، وتتعامل معها بموضوعية وهدوء، من خلال تفنيدها، وبيان خطئها، وليكن راندهم في ذلك قوله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ (١٢٥) ﴿النحل﴾. ولنتذكر أن التشويش على القافلة ينشأ عند الجهل بطبيعة اختلاف المنهج، وتغلب العاطفة على الموضوعية، ولا ننسى أنه كان في حياة الرسول ﷺ منافقون في المدينة يلغون الشبهات والفتن على الصحابة، وعلينا أن نأخذ العبر والعظات من مواقف الرسول منهم. ■

## الخلوة الصحيحة توجب المهر كاملاً

● شخص عقد زواجه على امرأة، ودفع المهر وكان يجلس معها في بيتها ويخرج معها للبحث عن مسكن، وقد أجلا الدخول لحين الحصول على سكن ثم اختلفا وكانت النتيجة أن انفصل عن زوجته بالطلاق، فهل يحل له استرداد المهر؟

○ إن المهر في الحال الذي ذكرته أصبح حقاً للزوجة، لأنه من خلال كلامك يتبين أنه كان يختلي بالزوجة من جلوس معها في بيتها، أو خارجه، وهذه الخلوة كافية في استحقاق قضايا الأعراس. ■

● شخص دخل المسجد ووجد الجماعة قد انتهت من الصلاة، ووجد آخر لم يصل، فهل الأفضل أن يصلها معاً أو يصلي كل واحد وحده لئلا يشوشا على المصلين الذين يصلون صلاة الناظلة؟

○ ذهب جمهور الفقهاء - عدا الحنابلة - إلى كراهة أن تُصلى جماعة بعد صلاة الإمام، إلا في المسجد الذي لا إمام له، بأن يكون مسجداً في الطريق لا إمام له ولا مؤذن.

وذهب الحنابلة إلى أن تكرار الصلاة، جماعة في المسجد لا يكره، وأدلتهم في ذلك أقوى من

## فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

## تكرار الصلاة جماعة في المسجد

أدلة الجمهور، فالجمهور استندوا إلى رواية ضعيفة، كما استندوا إلى أثر عن أنس رضي الله عنه قال: إن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا إذا فاتتهم الجماعة في المسجد صلوا في المسجد فرادى، واستدل الحنابلة بقوله صلوات الله وسلامه عليه: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بخمس وعشرين درجة» (فتح الباري ١٣١/٢)، وبحديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: جاء رجل وقد صلى الرسول ﷺ: فقال: «ايكم يتجر على هذا؟» فقام رجل فصلى معه. (البيهقي ٦٩/٣). ■

● شخص دخل المسجد ووجد الجماعة قد انتهت من الصلاة، ووجد آخر لم يصل، فهل الأفضل أن يصلها معاً أو يصلي كل واحد وحده لئلا يشوشا على المصلين الذين يصلون صلاة الناظلة؟

○ ذهب جمهور الفقهاء - عدا الحنابلة - إلى كراهة أن تُصلى جماعة بعد صلاة الإمام، إلا في المسجد الذي لا إمام له، بأن يكون مسجداً في الطريق لا إمام له ولا مؤذن.

وذهب الحنابلة إلى أن تكرار الصلاة، جماعة في المسجد لا يكره، وأدلتهم في ذلك أقوى من

## بناء مسجد أسفل عمارة

المالك يورث عنه ويمكن بيعه، وذلك لأن هذا البناء لم يبن خالصاً لله، وإنما فيه حق للعبد، وحق لله. وذهب جمهور الفقهاء وهم الشافعية والمالكية والحنابلة، إلى جواز أن يكون البيت في العلو والمسجد في الأسفل والعكس، وحينئذ يعتبر المسجد منفصلاً، فلا يجوز بيعه ولا يورث، بل يكون مسجداً موقوفاً، وهذا هو المرجح. ■

● شخص بني عمارة وجعل الدور الأرضي مسجداً، فإذا توفي فما حكم المسجد؟ هل يورث؟ وهل يحق للورثة أن يستغلوه فيحولوه إلى سكن لهم أو للإيجار؟

○ ذهب بعض الفقهاء، ومنهم الإمام أبوحنيفة إلى أن هذا لا يكون مسجداً، فإذا مات

## ما بعد السنيتين.. ليس رضاعاً محرماً

● سيدة تقول إن ابنتها رضعت من امرأة، وكانت سنهما وقت الرضاعة سنتين ونصفاً فهل يعتبر هذا رضاعاً وتطبق عليه أحكام الرضاعة وأنها مثل النسب؟

○ إن الرضاع الذي تتعلق به أحكام الرضاعة المحرمة هو الرضاع الذي يحدث ويقع في مدة السنيتين من عمر الطفل، وما بعد السنيتين لا يعتبر رضاعاً محرماً، لقوله تعالى: ﴿ وحمله وفضاله ثلاثون شهراً ﴾ (الأحقاف: ١٥)، ومدة الحمل أقلها ستة أشهر فيبقى للفصل حولان.

وهذا فهم صحيح من الآية، وقد ورد حديث في هذا عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ «لا رضاع إلا ما كان في الحولين» (روى موقوفاً: انظر الدراية ٦٨/٢ عن موسوعة ١٢/٢). ■

## عقد صحيح

● عقد رجل على امرأة واشترطت عليه أن يكتب في عقد الزواج أن أمرها بيدها تطلق نفسها متى شاعت.. فهل هذا العقد صحيح، وهل يكون لها أن تطلق نفسها؟

○ نعم... هذا العقد صحيح مادام الزوج قد رضي هذا الشرط، وموافقة الزوج على أن يكون أمرها بيدها، تملك لها في أن تطلق نفسها إذا أرادت، وهذا يسمى عند الفقهاء التفويض في الطلاق. وهو يقع إذا أرادته الزوجة طلقاً واحدة رجعية في اللفظ الصحيح وفي الكناية، ويشترط في الكناية أن تكون النية فيه الطلاق. ■

## زواج المصاب بمرض وراثي جائز بشروط

● شخص مصاب بمرض وراثي فهل يجوز أن يُمنع من الزواج، وهل يخبر الطرف الآخر عند الموافقة على الزواج بوجود هذا المرض؟

○ إذا كان هذا الشخص - رجلاً كان أو امرأة - رغباً في الزواج، فإنه لا يجوز منعه منه، على أن يوضح ذلك للطرف الآخر، وإذا كان هذا المرض ينتقل إلى الذرية، وكان ذلك بتقرير طبي موثوق به فينبغي تناول ما يمنع الحمل. ■

## كيف أستجلب الندم بعد التوبة؟

● هل تُقبل التوبة من غير ندم؟ أقصد أنني تبتت من أشياء عديدة ولكني لا أشعر بالندم على فعلها بل لا أبالي تماماً رغم أنني أذكرها من حين لآخر واستغفر ولكن ليس هناك شعور بالندم، كيف أستطيع أن أشعر بالندم؟

○ من شروط التوبة النصوح الندم على الذنب واستشعار ذلك، وهذا لا يتأتى إلا بأن تستشعر عظمة الله عز وجل. قال ﷺ: «الندم توبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له». فلا تستصغر الخطيئة ولكن انظر إلى عظمة من عصيت، فإذا نظرت في مثل ذلك وتمعنت به سوف ينمو معك هذا الشعور. قال ﷺ: «إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ: فإن ندم واستغفر الله منها القاما ولا كتبت واحدة.»

## ذكر المعلمة لطالبتها بما تكره

● ما الحكم الشرعي في قيام المعلمة بمناقشة ما صدر من أخطاء من طالبة أو أكثر مع باقي المعلمات وذلك في محاولة للتوصل إلى حل لبعض السلوكيات التي تصدر من بعض الطالبات مثل الغش أو عدم الالتزام بقوانين المدرسة أو التناول على معلماتها.. الخ؟ وإذا كان هذا الأمر جائزاً فما حدوده وضوابطه؟

○ لا يجوز ذكر الغائب بما يكره قال ﷺ: «أتدرون ما الغيبة؟ ذكرك أخاك بما يكره، إن كان فيه ما تقول فقد اغتبت به وإن لم يكن فيه فقد بهته». ولكن تجوز الغيبة في بعض المواضع منها الإصلاح والشكوى للقاضي والتحذير كأن يقال لا تسر مع فلان لأنه ذو أخلاق سيئة ومن ذلك ذكر الطلاب لعلاجهم لا التنذر بهم. ■

## وجدت أثراً ثميناً

○ هذا بحكم اللقطة لأنه كما قلت من عهد هارون الرشيد وليس قبل الإسلام ليعتبر من الركاز أي الكنز، وقد قال ﷺ: «من وجد لقطة فليشهد ذوي عدل ولا يكتم ولا يبعث فإن وجد صاحبها فليردها عليه وإلا فهو مال الله يؤتية من يشاء». وحيث إنه لا مجال لتعريفها ليعهد العهد فمن أجل ذلك هو لك وليس للحكومة. ■

● وجدت في منطقة ما أثراً عبارة عن أربعة صناديق من الذهب وكذلك مجموعة من النقود يعود تاريخها إلى عصر هارون الرشيد.

في هذه الحالة ما حكم الاستفادة والتصرف فيها علماً بأنني لم أخبر السلطات المختصة بذلك خوفاً من صدارتها وعدم تعويضي؟

## السونار

● قال تعالى ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ (لقمان: ٣٤) ونحن نرى الكثير من النساء يلجان لإجراء السونار لمعرفة نوع الجنين.. هل في ذلك حرج؟ وهل فيه معارضة للآية؟

○ السونار ليس فيه معارضة لأمر الله لأن الله يعلم ذلك بدون آلة فمن علمه بآلة لم يكن له ذلك ميزة، ولنا هنا ملاحظة بعدم جواز إظهار العورة إلا للضرورة. ■

## دعوت على نفسي وندبت.. فهل من حل؟

● أنا متزوجة ولي طفلان ولد و بنت، وقد تعسرت ولادتي بالبنت وفي لحظة الولادة دعوت الله الأناجيب... وبالفعل لم أنجب بعدها، وأحسست أن هذا من دعائي فندمت على ما فعلت.. فهل من حل؟

○ عليك بالإكثار من الاستغفار والندم والدعاء والصدقة فإن الله لا ينزل عقوبة إلا بذنب ولا يرفعها إلا بتوبة واستغفار. ■

## حكم صلاة الطفل في الصف الأول في المجد

ﷺ: «ليلبني منكم أولو الأحلام والنهي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» وأما الفعلي فصفه للرجال ثم الصبيان ثم النساء في مصلى العيد. فالأولى ألا يتقدم الصبيان ولكن إذا تقدم الصبي المدرك وبخل في صلاته فلا يجوز قطع صلاته. ■

● كثيراً ما نشاهد في المساجد أطفالاً يقفون في الصف الأول في الصلاة، فما حكم ذلك وما الدليل على جوازه أو عدم جوازه؟

○ ليس عندنا دليل على الحظر أو الإباحة إلا حديث قولي وآخر فعلي فأما القول في فهو قوله

## المتسول مجهول الحال

● المتسول مجهول الحال هل يُعطى أم يمنع من أمثال هؤلاء الذين يقفون على أبواب المساجد وفي الأماكن العامة؟ هل يعطون أم لا؟

○ قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْهُ﴾ (الضحى) وقال رسول الله ﷺ: «إذا أتاكم السائل فضعوا في يده ولو ظلفاً محرقاً». وقال أيضاً: «الأيدي ثلاثة، فيد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى فأعط الفضل ولا تعجز عن نفسك». ولم يبين لنا هل نسال عنه أو لا. فعلى العبد أن يعطي السائل خشية أن يكون محقاً في سؤاله وأما الكاذب فيقول رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى يبغض السائل الملحف». ■

## يرة الروح

● ما حكم مقولة «هذا المكان يرد الروح» مثلاً؟

○ هنالك بعض الكلمات التي لا يقصد بها معناها الحرفي فلا ينبغي للعبد أن يتعقبها إلا إذا كانت تدل ظاهراً على كفر بواح أو شرك. وهذه المقولة مثل قوله ﷺ: «تكلت أمك يامعاذ..» الحديث، فالنبي ﷺ لم يدع عليه بالموت.. بل ذلك على سبيل اللوم أو لفت الانتباه. ■

## إزالة الشامة من على الوجه

● هل يجوز إزالة الشامة من على الوجه حيث توجد عندي شامتان في خد واحد وتسببان لي إحراجاً؟

○ لا بأس من إزالة الشامة لأن الطب الحديث أثبت أنها نوع من المرض الجلدي. ■

# أزمة تربية الأبناء.. الأسباب والحلول

أهم الأسباب: ضعف قوامة الرجل.. وسائل الإعلام والفضح الديني



انفراط عقدهم وتشردنم أمتهم، فصاروا تجمعات صغيرة مبعثرة، واستبدلوا رابطة العقيدة بروابط دنيوية، حتى وصل الأمر إلى تقلد الحس الإسلامي نحو رابطة الأخوة الإسلامية.

ونسوا أن رسول الله ﷺ قال: «من أصبح وهمه الدنيا فليس من الله في شيء، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

ولكن.. كيف نربي أولادنا على الاهتمام بأمور المسلمين؟

١ - اهتمام البيت المسلم بالقضايا الإسلامية الكبرى، وشرحها للصغار بما يناسب عقولهم. مثل قضية فلسطين، وكشمير، والبوسنة والهرسك، والشيشان.

٢ - التعرف على الدعوات الهدامة التي تدبر للمسلمين: كالحركة التنصيرية ووسائلها في دس السم في العسل، وأماكن وجودها، والمؤسسات المخفية وراءها، وتحصين الناشئة ضدها (٢).



لا ينكر عاقل أن هناك أزمة حقيقية تكاد توجد في كل بيت مسلم في أمر تربية الأبناء وكيفية توجيههم ووسائل إقناعهم... ورغم عشرات الكتب والأشرطة والمقالات والتحقيقات التي دُجبت في هذا الشأن.. إلا أن الأزمة مازالت قائمة... بل ربما تزداد سوءاً، لسبب جوهرى بسيط هو غياب البعد الإيماني في كثير من وسائل التربية، وكذلك عدم الصبر والثبات في عملية توجيه الأبناء، والأخذ بأيديهم إلى طريق الرشاد، ولعل من أهم الأسباب أيضاً التي أوجدت تلك الأزمة ما يلي:

## د. محمد السيد علي بلاسي

الإسلام في قوامة الرجل، فهو أن عمله خارج بيته يوسع أفقه، ويكسبه التجارب والخبرات، وينوع علاقاته ومعاملاته مع كل مستويات البشر، فيطلع على أساليب تفكيرهم وطرق تعاملهم، ويتعرف على مكائدهم وحيلهم، ويميز بين محسنهم ومسيئهم، وهذا ما لا يتوافر للمرأة بحكم وظيفتها وميدان نشاطها الفطري.

وبالإضافة إلى ذلك: فإن تقسيم الوظائف الفطرية بين الرجل والمرأة يستند إلى تعليقات معقولة ومشاهدة الآثار، حيث إن الوضع الطبيعي للمرأة أن تقوم على رعاية البيت وتدبير شؤون الأبناء وحضانتهم، بما عرف عنها من طبع لطيف، وعاطفة رقيقة فياضة، يسهل معها أن تنزل إلى مستوى أبنائها، فتفكر بعقولهم، وتملا أرواحهم أملاً وإشراقاً، وتسعد قلوبهم مودة وصفاء، وتلمي أحاسيسهم الطفولية، فإذا ما كبروا تناولتهم يد الأب ليأخذوا عنه تجارب الحياة، ويتحملوا بأسها بقوة وإرادة وتدبير سليم (١).

ثانياً: السلبية وعدم الاهتمام بأمور المسلمين: من أخطر أمراض المسلمين المعاصرين،

أولاً: غياب أو ضعف قوامة الرجل: ويعد من أخطر الأمور التي أوجدت الخلل التربوي والسلوكي في كثير من الأسر، ومعلوم أن اختصاص الرجل بالقوامة التي منحها الله إياها لا يغض ولا ينقص من قدر المرأة، لأنه توزيع إلهي نشأ من مفارقات عضوية جسدية ونفسية عاطفية، لا من تفرقة في جوهر الإنسانية المشترك بين النساء والرجال، قال الله تعالى: ﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا أضع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم من بعض﴾ (آل عمران: ١٩٥).

فالقوامة التي قررها الإسلام للرجل في أسرته تقوم على اعتبارين: مادي، ومعنوي، ويتمثل الاعتبار المادي الحسي فيما يقوم به الرجل من عمل وسعي، لجلب سائر احتياجات الأسرة ومتطلباتها.

ولا شك أن هذا الواقع يستند إلى مبرر فطري وظيفي، ذلك أن المرأة بطبيعتها تحمل وتضع، وترضع، وتحضن، وهي في هذه الأحوال والظروف تلاقي ضعفاً وألماً وعجزاً عن مباشرة شدائد الحياة وقسوتها التي ينهض لها الرجل دونها، ومن هنا فرض الله تعالى الجهاد على الرجال دون النساء.

أما الاعتبار الأدبي والمعنوي الذي لاحظته

## دوافع الكذب عند الأطفال

حسين علي البرويري

abubreen@yahoo.com

للإسلام قصب السبق في مضممار التربية والتعليم، وما اهتم دين، أو مذهب، أو فكر، أو حضارة بالتربية والتعليم مثلما اهتم بهما الإسلام. فهو كما نعلم دين وقاية قبل أن يكون دين علاج، لذلك نبه إلى خطورة المحيط الذي ينشأ فيه الطفل، وجعل مسؤولية الرعاية والإصلاح على عاتق الجميع انطلاقاً من مفهوم الحديث الشريف: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

إن المتتبع للنظم الاجتماعية، يجد أن الإنسان عندما يريد أن يتعلم يسلك سلوكاً معيناً، وعندما يريد أن يحسن مكانته الاجتماعية يسلك سلوكاً آخر. هذا السلوك الاجتماعي يتعرف الشخص على أصوله، ويدمج في ذاته، بحيث يصبح جزءاً من بنائه الفكري عن طريق عملية التربية، أو التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة ومختلف

**ثالثاً: وسائل الإعلام الهابطة:** نتائج الأبحاث والدراسات تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن الطفل العربي المسلم يتعرض لمؤثرات خطيرة، وأن شخصيته وهي في مراحل تكوينها تخضع لضغوط سلبية متنوعة، وتتفاقم المشكلة في ظل تراجع دور الأب والأم في العملية التربوية، وبسبب نقص المواد التعليمية في أكثر من بلد عربي، فإن دور المدرسة، أصابه قصور كبير، ومع هذا الغياب والتقصير المتعدد الصور والأشكال، تأتي أجهزة الإعلام المعتمدة في جزء كبير منها على الإنتاج الأجنبي، لتسد الفراغ، وتحدث هزة قيمة خطيرة قد تدفع ثمنها باهظاً في المستقبل.

ولنتذكر على الدوام مقولة شيمون بيريز - رئيس وزراء إسرائيل السابق: «لسنا نحن الذين سنغير العالم العربي، ولكنه ذلك الطبق الصغير الذي يرفعونه على أسطح منازلهم» (٣).

**رابعاً: الفراغ الديني:** وبسببه كانت تلك الأزمة التربوية والسلوكية التي وضحت معالمها في واقع حياتنا، حتى صرنا نسمع عن قتل أم لابنها من أجل عشيقها، وقتل ولد لأبيه وأمه بسبب المخدرات، ورجل يرتكب الفاحشة مع ابنته!!، وغير ذلك من الانتكاسات الفطرية التي تصك أذاننا كل يوم! فضلاً عن الظواهر المتفشية في الأبناء: من

مؤسسات التربية في المجتمع.

يقول أحد المختصين في مجال تربية الأطفال: إنه خلال الثلاثين عاماً التي قضاهما في مهنته، وهو يراجع الآباء والأمهات بصدد عيوب أطفالهم، لا يذكر حادثة واحدة كذب فيها أحد الأطفال من دون سبب.

ونورد هنا بعض الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى كذب الأطفال: -

١ - القدوة: قد يكذب الطفل بسبب سلوكنا الخاطيء، فنحن لا نستطيع أن نأمر أطفالنا بالصدق إذا كنا نسبقهم إلى الكذب. ومن أمثلة ذلك الأب الذي أمر ولده أن يقول للطارق على الباب إذا كان فلاناً: إن والدي غير موجود، وإذا كان غيره فقل له إن والدي موجود وأفتح له الباب.

٢ - تفادي العقوبة: ومن أمثلة ذلك الأم التي تكتشف اختفاء شيء ما في المنزل كقطعة حلوى أو غيرها، وعندما تسأل الأم عن أخذها، ويعترف أحد الأطفال بأخذها، تقوم الأم بضربه وشتمه وتهديده إذا ما عاد لمثل هذا العمل ثانية.. ففي مرة تالية حين يجد الطفل إحدى قطع الحلوى يأخذها ويأكلها، وعندما تسأله الأم عن أخذها، ينكر أنه أخذ شيئاً فلا تعاقبه أمه، وبذلك يستقر في ذهنه أن الصدق يؤدي إلى العقاب، بينما الكذب منج، وبالتالي يتسرب في وجدانه أن الكذب أفضل من الصدق فيكذب ويكذب.

٣ - الإهمال: قد يشعر الطفل أنه كتلة مهمة في المنزل بسبب انشغال الأسرة الدائم

## أهم وسائل العلاج: تنشئتهم في ظل طاعة الله... وغرس معنى المراقبة في وجدانهم

تدخين ومسكرات ومخدرات وزنى... كل هذا نظراً لأننا ابتعدنا عن التربية الإيمانية. والطريق إليها: ربط الولد بأصول الإيمان، وتعويد أركان الإسلام، وتعليمه مبادئ الشريعة الغراء.

### المراقبة.. والطاعة

ومن المسلم به: أن الشاب حين يستشعر من أعماق وجدانه أن الله سبحانه يراقبه ويراه، ويعلم سره ونجواه، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وأنه سيحاسبه إن قصر وفرط، ويعاقبه إن انحرف وزل، لا شك أنه سينتهي عن الموبقات والقبايح، ويكف عن المنكرات والفواحش. ومن المعلوم يقيناً: أن حضور مجالس العلم والذكر، والمداومة على صلاة الفرض والنفل، وتلاوة القرآن، والاستماع إلى أخبار الصحابة والصالحين، واختيار الرفقة الصالحة، والارتباط بالجماعة المؤمنة، وذكر الموت وما بعده، كل ذلك



عنه في أعمالهم وأوجه نشاطهم، فيرى أن الكذب ولو رافقه الضرب والتأديب، ربما كان وسيلة لاستجماع مركز الاهتمام، لذا فإنه يفضل أن يضرب على أن يهمل.

٤ - حب التملك: الطفل الذي يحرم من امتلاك بعض الأشياء يلجأ لأخذ بعض الحاجات من البيت، ويخبئها في مكان آمن بالنسبة له، أو يسرقها، وإذا سئل عنها ينكر أية صلة له بها.

٥ - العاطفة: تشكل العاطفة مساحة واسعة في نفس الطفل الناشئ، وهي تكون نفسه، وتبني شخصيته، فإن أخذها بشكل متوازن كان إنساناً سوياً في مستقبله وفي حياته كلها، وإن أخذها بغير ذلك سواء بالزيادة أو النقصان، تشكلت لديه عقد لا تحمد عقباها.

فالزيادة تجعله مدللًا لا يقوم بتكاليف الحياة بجد ونشاط، ونقصانها يجعله إنساناً

يقوياً في المؤمن جانب الخشية من الله والمراقبة له، واستشعار عظمته. (٤)

وبعد - فلنتأكد أنه ولن يصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح به أولهآ.

فلقد انتصر محمد بن عبدالله ﷺ يوم صنع أصحابه - عليهم رضوان الله - صوراً حية من الإيمان، تاكل الطعام، وتمشي في الأسواق، يوم صاغ منهم كلاً على حدة قرآناً حياً يدب على الأرض، يوم جعل من كل فرد نموذجاً مجسماً للإسلام، يراه الناس فيرون الإسلام. إن النصوص وحدها لا تصنع شيئاً، وإن المصحف وحده لا يربي إلا من كان رجلاً ■

### الهوامش

- (١) القوامة على الأسرة: لماذا هي للرجل: دحسن ابوغدة، ص ٥٧، (مقال منشور بمجلة الوعي الإسلامي: عدد ذي الحجة ١٤١٨هـ).
- (٢) كيف نربي اولادنا على الاهتمام بالمسلمين؟: خالد أحمد الثنوت، ص ٨٢، وما بعدها. (مقال منشور بمجلة «منار الإسلام»: عدد شوال ١٤١٨هـ).
- (٣) الأطفال ومشاهدة العنف في التلفزيون: عبدالرحمن غالب، ص ٨٨.
- (٤) تربية الأولاد في الإسلام: عبدالله ناصح علوان، ٢٢٩، ١٤٧/١.

قاسياً كاذباً على من حوله.

٦ - المحيط المنزلي: عندما يستعمل الآباء والأمهات كلمات بذينة، ويدخل في ذلك الكذب، يبدأ الطفل بتقمص شخصياتهم، وقد يلجأ إلى الكذب تقليداً لعوامل تراكمت لديه بسبب التجربة. فبعض أفراد العائلة يعدون الأطفال بهدية عند الرجوع من السوق مثلاً، ثم يفاجأ الطفل بأمر غير الذي وعد به.. وفي المرة التالية يتعود الطفل، ويكتسب هذه الصفة، فيقوم بتقمص دوره بالقاء هذه الكلمات على أفراد العائلة عندما يحتاجون إلى شيء ما، فيقول لهم نفس ما قيل له.

٧ - مصاحبة رفقاء السوء: يقضي بعض الأطفال جل أوقاتهم خارج المنزل، فإذا كانوا مع أصدقاء السوء، اكتسبوا منهم أساليب معينة، ثم يأتون إلى المنزل ويطبّقونها، ومن جملة ذلك الكذب.

٨ - حب الظهور: ليظهر الطفل أمام الآخرين من أقرانه على أنه قوي ومحبوب ولديه أشياء كثيرة، وأن والده يجلب له كل يوم هدايا على غير الواقع.

ونصيحتي للآباء والأمهات أن يهتموا بأطفالهم، وتنفيذ متطلباتهم قدر الاستطاعة وضمن المعقول، وعليهم أن يبينوا لهم أن الكذب خيانة، وإن كان ما يسمى بالكذب الأبيض، وأن هناك خطوياً واقعية تميز بين قول الحقيقة مهما يكن الثمن، وبين إيذاء مشاعر الناس بلا ضرورة ■

# عظام.. بلا كسور

## أصبح مرض هشاشة العظام سبباً رئيساً للقلق عند النساء

الغازية والمحتوية على نسبة عالية من الكافيين، أو العوامل الوراثية (مثل إصابة الأم بالمرض)، وأسباب أخرى: مثل أمراض الغدة الدرقية، وأمراض الجهاز الهضمي التي تؤدي إلى قلة امتصاص الطعام، وأمراض الروماتيزم، والأمراض السرطانية، وأمراض العظام، الأدوية مثل الكورتيزون، الستيرويدات وبعض الأدوية الكيميائية كلها قد تؤدي مرض هشاشة العظام.

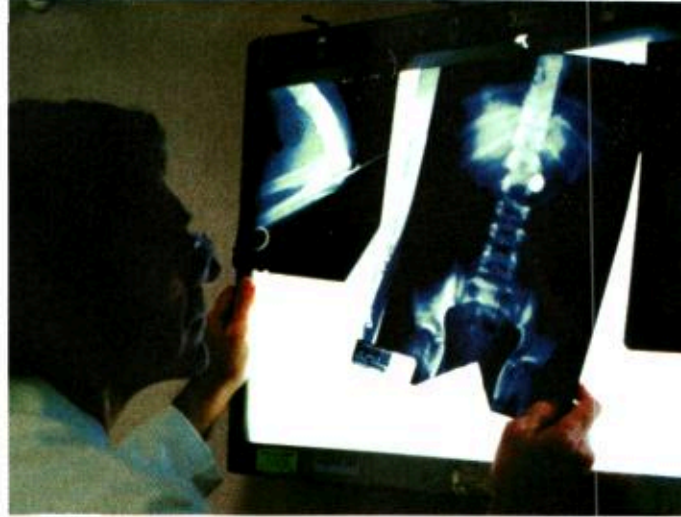
٦. وأخيراً: طبيعة الجنس حيث يكثر في البيض والآسيويين ويقل في الإفريقيين والسود من البشر.

### أعراض المرض

١. الأم في الظهر متكررة مع تقوس إذا كان المرض متقدماً ونقصان في طول المريض، أيضاً قد تحدث الأم متكررة في القفص الصدري والحوض.
٢. حدوث كسور متكررة في الذراع وفي القدم وأخطرها في العمود الفقري وعظم الورك، ولنعلم أن واحدة من كل اثنتين من النساء مهددة بحصول كسر بسبب هشاشة العظام وواحد من ٦ من الرجال، وقد تحصل الكسور من حادث بسيط أو صدمة خفيفة للعظم وفي بعض الحالات القليلة يؤدي السعال أو التقلب على الفراش إلى كسر في الأضلاع.

### تشخيص المرض

١. أخذ المعلومات الكافية عن المريض والإجابة عن أسئلة مهمة لتحديد وجود العوامل التي تؤدي إلى هذا المرض.
- كل مريض عليه أن يحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:
  - هل تجاوزت سن ٤٥؟
  - بالنسبة للمرأة هل انقطعت الدورة لديك مبكراً أو لسبب جراحي؟
  - هل حجم جسمك أو وزنك صغير؟
  - هل يوجد في العائلة من لديه ضعف في العظام؟
  - هل نشاطك الجسماني قليل؟
  - هل تدخن السجائر أو أي نوع من أنواع التبغ؟
  - هل تتناولين أدوية لمعالجة الأورام أو الغدة الدرقية؟
  - هل تعرضك لأشعة الشمس قليلاً؟
  - هل أنت مصابة بمرض السكري أو أمراض الروماتيزم؟
  - هل تشكين من الأم متكررة في الظهر؟
  - هل حصل لديك كسر من صدمة بسيطة؟
- وكلما زادت الإجابات بنعم زاد احتمال وجود المرض مما يستوجب الخطوات التالية:
٢. جهاز قياس كثافة العظام: لقد توصل العلم الحديث إلى جهاز يعمل على قياس كثافة العظام يسمى (Dexa Scan) وهو أهم الأجهزة التي



### د. عماد جاسم

يعتبر مرض هشاشة العظام من الأمراض المهمة التي اعتنى بها الأطباء مؤخراً حيث تم تعريفه من قبل منظمة الصحة العالمية في عام ١٩٩٠ وصدرت حوله دراسات عالمية كثيرة تتناول كيفية تشخيصه وأسبابه والوقاية منه وطريقة علاجه.

وسبب اهتمام العالم بهذا المرض ما

يسببه من زيادة في حالات الإعاقة والوفيات، فهو سبب رئيس لكسور العمود الفقري وحالات كسور الورك، ففي بلد مثل بريطانيا يحدث حوالي ٨٠٪ من كسور الورك لمن هم فوق ٦٥ سنة (حوالي ٦٠ ألف حالة سنوياً)، وفي أمريكا وقعت في عام ١٩٨٦ حوالي ٢٣٨ ألف حالة كسر في الورك، وهي تكلف الدولة حوالي ٨ مليارات دولار سنوياً.

ويصل إجمالي الكسور بسبب هشاشة العظام إلى حوالي ٢٥٠ ألف حالة في بريطانيا ومليون ونصف حالة في أمريكا. فما هذا المرض؟

مرض هشاشة العظام يصيب الجهاز العظمي ويعني نقص كتلة العظام مما يسبب زيادة بنسبة الكسور، وتزداد نسبة المرض في النساء خاصة، فلكل ١٠ حالات في النساء هناك حالة واحدة في الرجال، ويحصل المرض عادة بعد سن ٤٥ سنة في النساء إذ تقل الهرمونات الأنثوية مما قد يزيد من حالات كسور اليد والذراع إلى حد عمر ٦٥ سنة. بعدها تزداد حالات كسور الورك والعمود الفقري. أما في الرجال فالحالات تزداد بعد سن ٧٥ سنة، وتتساوى النسبة بين الرجال والنساء بعد عمر ٨٥ سنة.

ولو نظرنا إلى ما يحصل في العظام فإنه في كل ٩٠ - ١٣٠ يوماً هناك عملية إعادة بناء للعظام يقوم بها نوعان من الخلايا، خلايا تهدم الأخرى تبني من جديد، ولكن بعد سن ٤٥ تكون عملية الهدم أكبر من عملية البناء مما يؤدي إلى ضعف في كتلة العظام.

(٥) استشاري الباطنية وأمراض الروماتيزم، عضو الكلية الملكية البريطانية MECP

### عوامل هشاشة العظام:

١. تأثير الهرمونات: يعتبر الهرمون الأنثوي من أهم عوامل تنظيم عملية إعادة بناء العظام، ولذلك فعند انقطاع الدورة الشهرية يحدث هبوط في الهرمونات الأنثوية مما يؤدي إلى هبوط في عملية بناء العظم وزيادة في عملية الهدم وبذلك تفقد المرأة نسبة كبيرة من كتلة العظام في السنوات الأولى من توقف الدورة الشهرية (ما يعرف سن اليأس)، إنها تفقد حوالي ١٥٪ من كتلة العظام في الخمس سنوات الأولى بعد توقف الدورة الشهرية.
٢. قلة الكالسيوم في الغذاء: توافر الكالسيوم في الغذاء مهم جداً لأنه العنصر الأساسي في بناء العظام، ويحتاج الإنسان يومياً من ٤٠٠ - ١٠٠٠ ملليجرام، ونقص الكالسيوم من العوامل الرئيسة لزيادة مرض هشاشة العظام.
٣. نقص فيتامين د: في بلادنا المشمسة يجب ألا يحدث نقص فيتامين د، ولكن قلة من الناس من يتعرض للشمس خصوصاً النساء (يحتاج الإنسان من ساعة إلى ساعتين يومياً للتعرض للشمس) حيث إن الجلد يقوم بصناعة فيتامين د عن طريق التعرض للشمس.
٤. كبار السن من العوامل المهمة لهذا المرض وذلك لأن الإنسان يصل إلى قمة قوة العظام في سن الثلاثين (٢٥ سنة) ثم يبدأ بفقد حوالي ٣ - ٦٪ كل عقد من الزمان.
٥. عوامل أخرى: مثل النقص في الهرمونات (بعض الحالات المرضية)، أو تأخر أو انقطاع الدورة الشهرية عند الصغار من النساء، العلاج بالكورتيزون، أو نقص الوزن تحت الطبيعي، أو التدخين، أو شرب الخمر - والعيان بالله - أو قلة الرياضة والحركة، أو زيادة شرب المشروبات

الفقه هو فهم أحكام الدين، والعلم بالأحكام الشرعية، ويمكن ملاحظة ست مراحل مر بها الفقه الإسلامي، وسنكتفي هنا بذكر أهم مرحلتين:

**المرحلة الأولى:** في عهد النبي ﷺ، وهو أهم العصور الفقهية على الإطلاق، ويتميز بالتشريع المكي، من حيث العقيدة والأخلاق والتشريع المدني، حيث العبادات والمعاملات بشكل رئيس، وكان الفقه ينتج بسبب وقوع أحداث تحتاج إلى رأي الشرع أو تشريع رباني من خلال الوحي، دون وقوع ما يستدعي السؤال من طرف الصحابة، وكان من مميزات هذا العصر التدرج في التشريع، ورفع الحرج ونسخ الحكم الشرعي بحكم شرعي متأخر عنه، وكان الاجتهاد موجوداً في العصر النبوي، فإذا خالف أحكام الإسلام نزل الوحي بتبيان ذلك، مثل الحكم في أسارى بدر.

ولم يكن تدوين في ذلك العصر إلا للقرآن الكريم، حفظاً له.



**أما العصر الثاني:** فهو عصر الخلفاء الراشدين، حيث زادت الفتوحات واستجدت

أحداث، فاجتهد كبار الصحابة في ضوء قواعد الشريعة ومقاصدها، وهكذا ظهر - بالإضافة إلى الاجتهاد - الإجماع، وهو ما اجتمع عليه الصحابة، وكان الاجتهاد جماعياً عبر الشورى، وقد قام اجتهاد الصحابة على بيان علل الأحكام ورعاية المصالح ودفع المفسدة، وكان اختلاف الصحابة في ذلك العصر قليلاً جداً، ويرجع تفاوت فهمهم للنصوص، وعدم وصول الدليل لبعضهم، واجتهادهم فيما لا نص فيه ■

## منوعات

### من طريف الشعر العربي:

قال عبد الواحد الرشيدى، يتهمك بقاضى بلدتى: إذ يأتى بأمر زوجته:  
وقاضٍ لنا حكمه باطل  
وأحكام زوجته ماضية  
فيا ليت لم يكن قاضياً  
ويا ليتها كانت القاضية!

### وقيل في ثقل الدم وسوء الطلعة:

يا من تبرمت الدنيا بطلعته  
كما تبرمت الأجناف بالسهد  
يمشى على الأرض مختالاً فأحسبه  
من بغض طلعه يمشى على كبدي

### وقيل فيه كذلك:

لخرط قتادة ولحمل فيل  
وماء البحر يُغرف في زبيل  
وفك الماضغين وقلع ضرس  
لا هو من مجالسة الثقيل

### أحب البنين:

قال لؤي بن غالب لامراته: أي بنيك أحب إليك؟  
فقلت: الذي اجتمعت فيه ثمانى خلال: لا يخامر  
عقله جهل، ولا يخالط حلمه سفه، ولا يلوي لسانه  
غي، ولا يفسد يقينه ظن، ولا يغير بره عقوق، ولا  
يقبض يده بخل، ولا يكرر صنعه من، ولا يرد إقدامه  
جبن. قال: ومن هو؟ قالت: ولدك كعب.

### سخاء:

كان عبدالله بن جدعان التيمي حين كبر أخذ  
عليه بنو تيم، ومنعوه أن يعطي شيئاً من ماله،  
فكان الرجل إذا أتاه يطلب منه قال: ادن مني، فإذا  
دنا منه لطمه لطمة خفيفة، ثم قال: اذهب فاطلب  
بلطمتك أو ترضى، فترضيه بنو تيم في ماله! ■

محمد عبدالله حسن - السعودية

## من رجال الأمة .. عماد الدين زنكي (٥٦٩ هـ - ١١٧٤ هـ)

محمود بن عماد الدين زنكي، الملك العادل المجاهد، أحد ليوث الإسلام. ولد سنة ٥١١ هـ، وأنشأه والده على حب العدل والدين والجهاد ومقارعة الصليبيين، فلما اغتيل أبوه وهو يحاصر قلعة «جعبر»

### جابر بن حيان

هو العالم والطبيب العربي الذي توفي في القرن التاسع عشر الميلادي وكتب ما يزيد على ١٠٦ كتب، ترجمت إلى معظم لغات العالم.. وكانت أحد مصادر النهضة الأوروبية.  
ومن أهم كتبه.. كتاب الأحجار، والخالص، والقمر، وكتاب الفضة، والشمس، وكتاب الذهب، الأسرار والوصية والحدود، والرحمة وغيرها ■

## شيخ الإسلام

### أبو إسحاق الشيرازي (٢٩٢ هـ - ٤٧٦ هـ)

هو الشيخ الإمام القدوة المجتهد شيخ الإسلام، إمام عصره زهداً وعلماً وورعاً، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي الشافعي.

وُلِدَ سنة (٢٩٢ هـ) ببلدة فيروزآباد وهي إحدى بلدان فارس، تلقى على أبي عبدالله البيضاوي وعبد الوهاب بن رامين بشيراز، وأخذ بالبصرة من الخريزي، وقدم بغداد سنة (٤١٥ هـ) فلزم أبا الطيب الطبري، وبرع فصار يضرب المثل بفصاحته وقوة مناظرتة.

حدث عنه الخطيب وأبو الوليد الباجي والحُمَيد وغيرهم كثير.

يقول السمعاني: هو إمام الشافعية ومدرس النظامية وشيخ العصر.

رحل الناس إليه وقصدوه، وتفرد بالعلم الوافر مع السيرة الجميلة والطريقة المرضية، جاتته الدنيا صاغرة فأباها، واقتصصر على خشونة العيش أيام حياته، وصنف في الأصول والفروع والخلاف والمذهب، وكان زاهداً ورعاً متواضعاً ظريفاً كريماً جواداً، طلق الوجه دائم البشر.

ويقول ابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب»: أبو إسحاق الشيرازي كان أنظر أهل زمانه، وأفصحهم وأورعهم، وأكثرهم تواضعاً وبشراً، وانتهت إليه رئاسة المذهب في الدنيا، ورحل إليه الفقهاء من الأقطار، وتخرج به أئمة كبار، ولم يحج ولا وجب عليه الحج، لأنه كان فقيراً متعففاً قانعاً باليسير.

ويقول ابن كثير في «البداية والنهاية»: أبو إسحاق الشيرازي شيخ الشافعية كان زاهداً عابداً ورعاً، كبير القدر معظماً محترماً، إمام في الفقه والأصول والحديث وفنون كثيرة، وله

المصنفات الكثيرة النافعة كالمهذب في المذهب والتنبية وغيرها.

ويقول السبكي في «طبقات الشافعية»: «إبراهيم أبو إسحاق الشيرازي، الشيخ الإمام، شيخ الإسلام، صاحب التصانيف التي سارت كمسير الشمس، وكانت الطلبة ترحل من المشرق والمغرب إليه، والفتاوى تحمل من البر والبحر إلى بين يديه، والفقه تتلاطم أمواج بحاره ولا تستقر إلا لديه».

اكتفى بهذا القدر من ترجمة الإمام العالم أبي إسحاق الشيرازي. ومن أراد أن يرى العجب في تقوى هذا الرجل وورعه وخوفه من الله، فعليه بكتاب «طبقات الشافعية» للسبكي.

توفي - رحمه الله - في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة (٤٧٦ هـ) ببغداد ■

موسى راشد العازمي  
صباح السالم - الكويت

# الحضارة الإسلامية .. وصناعة الحياة

د. سعيد عائض مانع (\*)

dr\_saeed03@hotmail.com

لا يشك عاقل أو منصف في أن الحضارة الغربية بجميع أبعادها الاقتصادية والثقافية وبعض جوانبها الاجتماعية، قد أسهمت في تقدم ورفاهية الإنسان والحياة، وأن لها أثراً إيجابية، وهذا بلا ريب ما نلمسه يومياً في أنفسنا ومجتمعاتنا.

لقد استطاعت هذه الحضارة أن تمنح وتعطي الإنسان من القدرات والإمكانات ما لم يكن يحلم به من قبل، وهيئات ويسّرت له من الوسائل والتسهيلات ما غير في كثير من جوانب حياة الإنسان، وأضفى عليها مزيداً من اليسر والرفاهية.

لقد أبدعت هذه الحضارة في استخدام كل ما في الكون لخدمة الإنسان، والأكثر من ذلك أنها تنتقل من مرحلة إلى أخرى، فالتطور والتقدم فيها بشكل مطرد.

لقد وفقت في اكتشاف الذرة والنواة وتطبيقاتهما الكثيرة، وفي استخدام وتطوير الاتصالات والإعلام حتى أصبح هذا الكون شبيه القرية الصغيرة ما يحدث في آخرها يصل إلى أولها في ثوان معدودة.

وفي جانب الطب ساهمت - بقدراتها وإمكاناتها الهائلة - في اكتشاف الأدوية والعلاج لكثير من الأمراض المستعصية، وأيضاً في تطوير علم الطب والهندسة الوراثية. كل هذه الإنجازات والإبداعات وغيرها كثير ساهمت في بنائه هذه الحضارة بمعطياتها المختلفة.

ولكن... وللأسف... إنها حضارة بنت كل ما حول الإنسان، ونسيت بناء الإنسان نفسه، إنها حضارة المادة، والمادة فقط، إنها حضارة الوسائل والآلات، لا حضارة المبادئ والغايات.

وهذا بالفعل سر ما تعانيه من مصائب وأفات عجزت عن حلها، لقد ولدت وأنتجت هذه الحضارة أثراً سلبية ذاقت مرارتها البشرية لعقود طويلة، وما زالت تذوق مر ثمراتها، وستذوق المزيد إن استمرت في هيمنتها على الأمم والشعوب، إلا أنها ستكون في المرحلة القادمة بشكل جديد يحمل في طياته الكثير والكثير من القبح والعفن الغربي.

لقد انعكس كثير من جوانب هذه الحضارة على حياة الإنسان، وأصبح يشكل خطراً واضراً كثيرة، لقد حلت هذه الحضارة كل القيود الأخلاقية، وأصبح كثير من المجتمعات الغربية يعيش تحت خط الانحطاط، ويعيش حالات من التفكك الأسري، وارتفعت بشكل مخيف معدلات الانتحار، حتى إنه في دولة مثل هولندا أصبحوا يخصصون أماكن للانتحار لأنه أدى إلى إرباك الحياة العامة؛ فضلاً عن الأمراض النفسية والقلق والاضطرابات العقلية.

والاكتئاب وحياة العزلة والانفراد، بعيداً عن روح الجماعة والمشاركة، وحالات الخوف - الفوبيا - وانتشار الأمراض الجنسية، وارتفاع نسب الجريمة بأشكال وأنواع بشعة... وغيرها كثير. بالفعل... لقد أصبح من الممكن القول إن هذه الحضارة على شفا جرف هار من الانهيار والتفكك.

إن البشرية اليوم تتطلع إلى نور يبدد الظلمات، إنها بحاجة ماسة إلى حضارة جديدة، حضارة تعيد لها حلاوة الإيمان بالله وبرسالته، وإلى القيم والمعاني السامية التي من دونها لا فرق بين الإنسان والحيوان، البشرية بحاجة إلى حضارة تحمل نفحات الوحي الإلهي... حضارة لها فلسفة ورسالة خاصة، غير فلسفة الحضارة الغربية ورسالتها... البشرية في حاجة ملحة إلى حضارة جديدة تعطيها الإيمان ولا تسلبها العقل... تعطيها الدين ولا تفقد العلم، تعطيها الروح ولا تحرمها المادة... تعطيها الآخرة ولا تحرم عليها الدنيا، تعطيها الأخلاق ولا تسلبها الحرية، البشرية بحاجة إلى حضارة ذات دين رباني، ورسالة عالمية خالدة، بحاجة إلى دين يخاطب العقل والمنطق، دين يحمي الإنساني، دين شامل للحياة، دين قائم على الوسطية... لا إفراط ولا تفريط... دين يحترم الشعوب، والأمم، دين كامل لا يحتاج إلى فرضيات أو نظريات، ولا إلى زيادة أو نقص أو تعديل، إن البشرية والعالم اليوم... بحاجة إلى حضارة تحمل الميزان الدقيق للواجبات والحقوق، حضارة تحرص على بناء القوة والعدل «قوة الحق» حضارة تنطلق من مبدأ المساواة والعدل بغض النظر عن الجنس والعرق.

وليست هذه الحضارة إلا حضارة الإسلام العظيم، حضارة المواكبة للحضارات الأخرى، حضارة التعايش مع الآخر والاستفادة منه، حضارة الأمن والسلام والتسامح، حضارة التوازن والتكامل.

الإسلام هو البديل بل هو الحل، والإسلام يملك من مقومات البقاء ما يكفي لأن يقود حضارة المستقبل وصناعة الحياة والتقدم بها إلى الأفضل والأحسن، فهو دين الله الخالد.

ولكن يفترض بنا أن ننقل رسالة الحضارة الإسلامية كاملة إلى كل شعوب الأرض وأمها بكل الوسائل الممكنة، وأن نستفيد من الحضارات الأخرى، ونعمل على تغيير الواقع وتطوير ذاتنا ومحيطنا وكل مجتمعاتنا، ونجعل من ذلك نقطة الانطلاق نحو مستقبل أفضل لوطننا وأمّتنا... ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١) ■